



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

مَوْجِدٌ

الْأَعْلَى الصَّلَاةِ

وَالْمَلِكِ

الْمَلِكِ الْمَلِكِ الْمَلِكِ الْمَلِكِ الْمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعه الامام الصادق عليه السلام

كاتب:

آيت الله سيد محمد كاظم قزوینی

نشرت فى الطباعة:

الرافد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٨	موسوعه الامام الصادق عليه السلام المجلد ٤٨
١٨	اشاره
١٩	هويه الكتاب :
٢٣	المقدمه
٢٥	سوره الأنعام
٢٥	باب (١) فضل سوره الأنعام
٢٥	باب (٢) صلاه ودعاء للحاجه
٢٦	باب (٣) الاستشفاء بسوره الأنعام
٢٧	باب (٤) القرآن يرُدُّ على ثلاثه أصناف
٢٨	باب (٥) استحباب قول : كَذِبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ
٢٩	باب (٦) الأَجَلُ قسمان
٣١	باب (٧) الناس مخلوقون من ثلاث طينيات
٣٣	باب (٨) الله سبحانه في كلِّ مكان
٣٤	باب (٩) لا يكون الرسول بصوره المَلَك
٣٥	باب (١٠) الخوف من عذاب الله
٣٥	باب (١١) الامام ينوب النبي في الإنذار
٣٧	باب (١٢) أوصاف رسول الإسلام في التوراه والانجيل
٣٨	باب (١٣) الرحمه الالهيه الواسعه
٣٩	باب (١٤) ندامه العاصين يوم القيامه
٤٠	باب (١٥) الماء والتراب أصل خلق الانسان
٤١	باب (١٦) الحق يدحض الباطل
٤٣	باب (١٧) استحباب الصبر في جميع الأمور
٤٥	باب (١٨) المقياس في قبول الشهاده

- باب (١٩) الأعداء يتهمون الأنبياء والأوصياء بما ليس فيهم ٤٦
- باب (٢٠) ما يلاقيه الشيعة من أعدائهم ٤٩
- باب (٢١) الانتقام الإلهي من الظالمين ٥١
- باب (٢٢) بين الفقر والغنى ٥٢
- باب (٢٣) الاستعداد للآخره ٥٣
- باب (٢٤) الورع والتبزي من الظالمين ٥٤
- باب (٢٥) القرآن كتاب إنذار ٥٥
- باب (٢٦) التوبه قبل الموت ٥٦
- باب (٢٧) إحاطه علم الله بكل شيء ٥٧
- باب (٢٨) الامام على اعلم من أولى العزم ٥٨
- باب (٢٩) ملك الموت وأعوانه يقبضون الأرواح ٥٩
- باب (٣٠) الامام الحسين وأصحابه في الجنه واعدائه في النار ٦٠
- باب (٣١) قدره الله على العذاب ٦١
- باب (٣٢) النهي عن الجلوس مع المنحرفين ومسؤوليه السمع واللسان ٦٢
- باب (٣٣) مجالس المؤمنين ومجالس الجاحدين ٦٣
- باب (٣٤) ما فرّضه الله على السمع ٦٤
- باب (٣٥) النهي عن الجلوس في مجلس يُعصى الله فيه ٦٥
- باب (٣٦) النهي عن مصاحبه أهل البدع ٦٥
- باب (٣٧) عقاب من لم يُغيّر المنكر ٦٦
- باب (٣٨) عقاب من كانت الدنيا اكبر همّه ٦٧
- باب (٣٩) الدنيا كالحَيّه ٦٨
- باب (٤٠) الزهد مفتاح كل خير ٦٨
- باب (٤١) ما هو الغيب والشهاده ؟ ٦٩
- باب (٤٢) من هو آزر ؟ ٧٠
- باب (٤٣) الكشف عن ملكوت السماوات لبعض الأولياء ٧١
- باب (٤٤) إحياء الموتى للنبي ابراهيم ٧٣

- باب (٤٥) الناس على ثلاثة أصناف ٧٥
- باب (٤٦) قصّة النبي ابراهيم ٧٦
- باب (٤٧) وقت المغرب والعشاء ٨٠
- باب (٤٨) تأويل رؤيه الشمس فى المنام ٨٠
- باب (٤٩) من طلب ربّه لم يكن مشركاً ٨١
- باب (٥٠) الايمان الخالص من الظلم والشك ٨٣
- باب (٥١) إلحاق عيسى بابراهيم من طرف الأم ٨٧
- باب (٥٢) أصحاب الامام المهدي ٨٨
- باب (٥٣) استبدال الكافر بالمؤمن ٨٩
- باب (٥٤) عاقبه كفران النعمه ٨٩
- باب (٥٥) الاقتداء بهدى آل محمّد ٩١
- باب (٥٦) تعالى الله عن الوصف ٩٢
- باب (٥٧) خيانه أهل الكتاب ٩٣
- باب (٥٨) القرآن كتاب هدايه ونجاه ٩٤
- باب (٥٩) الخيانه فى كتابه القرآن ٩٥
- باب (٦٠) ما هو عذاب الهون ٩٧
- باب (٦١) خيبه الظالمين وأتباعهم ٩٨
- باب (٦٢) طينه المؤمن والكافر ٩٨
- باب (٦٣) النهى عن طلب الحوائج ليلاً ١٠١
- باب (٦٤) النهى عن ذبح الحيوان ليلاً ١٠١
- باب (٦٥) المستقرّ والمستودع من الايمان ١٠٢
- باب (٦٦) دعاء لاستقرار الايمان ١٠٥
- باب (٦٧) توحيد الله سبحانه ١٠٦
- باب (٦٨) معنى « لا تدركه الأبصار » ١٠٧
- باب (٦٩) جزاء من مات ولم يُشرك بالله شيئاً ١٠٩
- باب (٧٠) من شتبه الله بخلقه فهو مشرك ١١٠

- باب (٧١) التوحيد الخالص ١١٠
- باب (٧٢) ثلاثه مجالس يمقتها الله ١١١
- باب (٧٣) النهى عن سب آلهم المشركين ١١٢
- باب (٧٤) جماعه الحق وجماعه الباطل ١١٩
- باب (٧٥) عالم الميثاق ١١٩
- باب (٧٦) إرادته الله الخير والسوء لعباده ١٢٠
- باب (٧٧) لكل نبي شيطانان يؤذيانه ١٢١
- باب (٧٨) شياطين الأنس والجن ١٢٢
- باب (٧٩) من علامات الامام المعصوم ١٢٤
- باب (٨٠) بدايه خلق الامام ١٢٧
- باب (٨١) كتابه الآيه على عضد الامام فى بطن أمه ١٣٠
- باب (٨٢) من بركات الليله التى يؤتى فيها الامام ١٣١
- باب (٨٣) جزاء من أقام على الشك والظن ١٣١
- باب (٨٤) حكم ذبائح أهل الكتاب والنواصب ١٣٢
- باب (٨٥) حكم ذبيحه المرأه والغلام ١٣٤
- باب (٨٦) الخير فى طاعه الله واجتناب محارمه ١٣٤
- باب (٨٧) مؤمن يرد على منحرف ١٣٥
- باب (٨٨) الهدايه حياه ١٣٨
- باب (٨٩) عقاب من غدر بامام أو نكث بيعته ١٣٨
- باب (٩٠) من أراد الله له الخير ومن أراد له السوء ١٤٠
- باب (٩١) النخله مخلوقه من فضل طينه آدم ١٤٦
- باب (٩٢) النهى عن الاسراف فى الإنفاق ١٤٦
- باب (٩٣) النهى عن الصرم والحصد بالليل ١٤٧
- باب (٩٤) النهى عن ردّ السائل الى ثلاثه أشخاص ١٤٩
- باب (٩٥) الانفاق يوم الحصاد ١٤٩
- باب (٩٦) الحيوانات المحموله فى سفينه النبی نوح ١٥٤

- باب (٩٧) الحلال والمكروه من الضأن والمعز والابل والبقر - - - - - ١٥٤
- باب (٩٨) حكم بعض انواع السمك - - - - - ١٥٨
- باب (٩٩) حكم سباع الطير والوحش وغيره - - - - - ١٥٩
- باب (١٠٠) ما حرّمه الله على بنى اسرائيل من أجزاء الحيوان - - - - - ١٦١
- باب (١٠١) الحجّة البالغة لله سبحانه - - - - - ١٦١
- باب (١٠٢) الأئمة الطاهرون حُجج الله على الخلق - - - - - ١٦٢
- باب (١٠٣) الامام على حجه الله وخليفه رسول الله - - - - - ١٦٣
- باب (١٠٤) الحاج لا يفتقر أبداً - - - - - ١٧٤
- باب (١٠٥) غيره الله - - - - - ١٧٥
- باب (١٠٦) البلوغ الشرعى فى الصبى - - - - - ١٧٦
- باب (١٠٧) الامام على الميزان والصراف - - - - - ١٧٨
- باب (١٠٨) أتباع محمد بن الحنفية - - - - - ١٧٩
- باب (١٠٩) اليوم الذى لا ينفع فيه الايمان - - - - - ١٨٠
- باب (١١٠) انقطاع الحجّة أربعين يوماً قبل القيامة - - - - - ١٨٣
- باب (١١١) بعث الله رسوله بخمسة أسياف - - - - - ١٨٤
- باب (١١٢) الذى لم يكسب من ايمانه خيراً - - - - - ١٨٦
- باب (١١٣) الذين فارقوا دينهم - - - - - ١٨٦
- باب (١١٤) الناس حين صلاه الجمعة ثلاثه - - - - - ١٨٧
- باب (١١٥) الحسنه والسيئه - - - - - ١٨٨
- باب (١١٦) استحباب صوم ثلاثه أيام فى كل شهر - - - - - ١٨٩
- باب (١١٧) الحسنه مضاعفه والسيئه واحده - - - - - ١٩٢
- باب (١١٨) الدّين الحنيف - - - - - ١٩٥
- باب (١١٩) حنيفيّة النّبى ابراهيم - - - - - ١٩٦
- باب (١٢٠) الاخلاص شرط القبول - - - - - ١٩٦
- باب (١٢١) عقاب المرأى - - - - - ١٩٧
- باب (١٢٢) عداله الله تعالى - - - - - ١٩٧

١٩٨	باب (١٢٣) الانتقام من ذراري قتله الامام الحسين
٢٠٠	باب (١٢٤) الناس يتفاضلون بالأعمال
٢٠١	سوره الأعراف
٢٠١	باب (١) ثواب قراءه سوره الأعراف
٢٠٢	باب (٢) الفوز العظيم
٢٠٣	باب (٣) ميزان الأعمال
٢٠٤	باب (٤) قياس إبليس
٢٠٥	باب (٥) كان ابليس من الجن
٢٠٦	باب (٦) بطلان القياس في الدين
٢٠٩	باب (٧) التواضع وسيله الرفعه
٢١٠	باب (٨) حال المتكبرين يوم القيامة
٢١١	باب (٩) إغواء ابليس الناس عن الولايه
٢١٢	باب (١٠) إغواء ابليس للنبي آدم
٢١٦	باب (١١) ظهور العوره بسبب المعصيه
٢١٦	باب (١٢) المده التي لبث فيها آدم في الجنة
٢١٨	باب (١٣) الخطاب عام لبني آدم
٢١٨	باب (١٤) لا جبر ولا تفويض
٢٢٠	باب (١٥) التوجه نحو القبلة
٢٢٢	باب (١٦) استحباب الزينه عند دخول المسجد
٢٢٤	باب (١٧) لا إسراف فيما أصلح البدن
٢٢٤	باب (١٨) استحباب الغسل عند لقاء الإمام
٢٢٤	باب (١٩) استحباب استعمال المشط للصلاه
٢٢٨	باب (٢٠) النهي عن الاسراف
٢٣٠	باب (٢١) جواز التجمل والترئين
٢٣٢	باب (٢٢) بين الامام الصادق وأحد الصوفيه الدجالين
٢٣٣	باب (٢٣) أهل البيت لهم ثمانيه أشهر

٢٣٤	باب (٢٤) تحريم الفواحش الظاهره والباطنه
٢٣٥	باب (٢٥) المشرك في النار
٢٣٥	باب (٢٦) النهى عن خصلتين
٢٣٧	باب (٢٧) الأجل المحتوم
٢٣٧	باب (٢٨) ائمه الجور
٢٣٨	باب (٢٩) عاقبه طلحه والزبير
٢٣٩	باب (٣٠) كيفيه قبض روح المؤمن
٢٤٢	باب (٣١) الشيعة يحمدون الله على الهدايه والولايه
٢٤٣	باب (٣٢) نداء اصحاب الاعراف
٢٤٤	باب (٣٣) آل محمّد هم أصحاب الأعراف
٢٤٤	باب (٣٤) الناس يوم القيامة سته أصناف
٢٤٨	باب (٣٥) سبع قباب يوم القيامة
٢٤٩	باب (٣٦) كُتبان بين الجنه والنار
٢٥١	باب (٣٧) من اسماء يوم القيامة
٢٥٢	باب (٣٨) أهل النار في عطش دائم
٢٥٣	باب (٣٩) خلُق السماوات والأرض في سته ايام
٢٥٥	باب (٤٠) من آداب الدُّعاء
٢٥٨	باب (٤١) فائده الريح الجنوب
٢٥٩	باب (٤٢) النهى عن سبّ خمسهِ اشياء
٢٦٠	باب (٤٣) من أسماء النبي نوح
٢٦١	باب (٤٤) من قصص النبي نوح
٢٦٣	باب (٤٥) من قصص النبي هود
٢٦٥	باب (٤٦) أعظم نعم الله على خَلقه
٢٦٥	باب (٤٧) إطلاق الأخ على الباغى
٢٦٧	باب (٤٨) من قصص النبي صالح
٢٦٩	باب (٤٩) من معجزات رسول الله

- باب (٥٠) نزول العذاب على قوم النبي صالح - - - - - ٢٧٠
- باب (٥١) إبليس أول المفعولين - - - - - ٢٧٢
- باب (٥٢) حكم اتیان النساء من الخلف - - - - - ٢٧٣
- باب (٥٣) هلاك قوم النبي شعيب - - - - - ٢٧٤
- باب (٥٤) حرمة حلق اللحية - - - - - ٢٧٥
- باب (٥٥) الخوف من مكر الله تعالى - - - - - ٢٧٦
- باب (٥٦) ما كان للنبي فهو للامام - - - - - ٢٧٧
- باب (٥٧) نزول العذاب على بني اسرائيل - - - - - ٢٧٨
- باب (٥٨) عدّه أيام الشهور الهجرية - - - - - ٢٧٩
- باب (٥٩) نور الله يتجلى للنبي موسى - - - - - ٢٨٠
- باب (٦٠) درس رائع في التوحيد والنبوة والإمامه - - - - - ٢٨٣
- باب (٦١) كلام في التوحيد - - - - - ٢٨٦
- باب (٦٢) العلم عند آل محمد والجهل عند مخالفيهم - - - - - ٢٨٧
- باب (٦٣) السجود على الأرض تواضع لله تعالى - - - - - ٢٩٠
- باب (٦٤) اللوح موسى عند آل محمد - - - - - ٢٩١
- باب (٦٥) الإختبار الالهي - - - - - ٢٩٣
- باب (٦٦) التندم على الذنب - - - - - ٢٩٤
- باب (٦٧) غضب النبي موسى - - - - - ٢٩٥
- باب (٦٨) ما جرى بين موسى وهارون بعد انحراف بني اسرائيل - - - - - ٢٩٥
- باب (٦٩) غضب الله على المنحرفين - - - - - ٢٩٧
- باب (٧٠) تأخير كتابه الذنب للاستغفار - - - - - ٢٩٨
- باب (٧١) الزجفة لأصحاب النبي موسى - - - - - ٢٩٩
- باب (٧٢) نور آل محمد - - - - - ٣٠٠
- باب (٧٣) كان النبي يقرأ ولا يكتب - - - - - ٣٠١
- باب (٧٤) التوسعة الالهية في أمر الطهارة - - - - - ٣٠٢
- باب (٧٥) الإسلام دين الأنبياء - - - - - ٣٠٣

- باب (٧٦) بعض أصحاب موسى وأصحاب الكهف مع الامام المهدي ٣٠٣
- باب (٧٧) من شروط وجوب الأمر بالمعروف ٣٠٥
- باب (٧٨) من معجزات الامام المهدي بعد الظهور ٣٠٧
- باب (٧٩) من معجزات الرسول الأعظم ٣٠٨
- باب (٨٠) علّه تحريم صيد السمك على اليهود يوم السبت ٣٠٩
- باب (٨١) أصحاب السبت كانوا ثلاثة أضاف ٣١١
- باب (٨٢) النهي عن أمرين ٣١٢
- باب (٨٣) التهديد الالهي لبني اسرائيل ٣١٤
- باب (٨٤) التواضع في الصلاة ٣١٤
- باب (٨٥) الصلاة مع النشاط والإخلاص ٣١٥
- باب (٨٦) الرسول الاعظم أول المؤمنين ٣١٧
- باب (٨٧) حكم عزل النطفه عن الزوجه ٣١٨
- باب (٨٨) أخذ الميثاق في عالم الدر ٣١٩
- باب (٨٩) الصلاة على محمّد وآله علامه قبول الميثاق ٣٢٤
- باب (٩٠) الميثاق على الشهادات الثلاث ٣٢٥
- باب (٩١) الانبياء والرجعه ٣٢٧
- باب (٩٢) الاختبار الالهي في عالم الدر ٣٢٨
- باب (٩٣) حوار بين أمير المؤمنين وعمر بن الخطاب ٣٢٩
- باب (٩٤) من جرائم خالد بن الوليد ٣٣١
- باب (٩٥) آل محمّد مصاديق الأسماء الحسنی ٣٣٣
- باب (٩٦) بركات آل محمّد على الخلق ٣٣٤
- باب (٩٧) لله الاسماء الحسنی ٣٣٥
- باب (٩٨) أئمه اهل البيت هداه الحق ٣٣٦
- باب (٩٩) وجوب التمسك بالثقلين ٣٣٧
- باب (١٠٠) الاستدراج عقوبه الهيئه ٣٣٨
- باب (١٠١) التفكر طريق العباده ٣٤١

- باب (١٠٢) الهدايه والضلاله - - - - - ٣٤٢
- باب (١٠٣) لا يعلم الساعه إلا الله - - - - - ٣٤٣
- باب (١٠٤) دعاء الحجامة - - - - - ٣٤٤
- باب (١٠٥) الفقر سوء - - - - - ٣٤٥
- باب (١٠٦) مكارم الأخلاق - - - - - ٣٤٦
- باب (١٠٧) الأمر بالولاية - - - - - ٣٤٦
- باب (١٠٨) استجاب ذكر الله عند الذنب - - - - - ٣٤٧
- باب (١٠٩) استجاب الانصات الى قراءه القرآن - - - - - ٣٤٩
- باب (١١٠) استجاب ذكر الله صباحاً ومساءً - - - - - ٣٥٢
- سوره الأنفال - - - - - ٣٥٦
- باب (١) استجاب تلاوه سوره الانفال والتوبه - - - - - ٣٥٦
- باب (٢) ما هي الانفال ؟ - - - - - ٣٥٧
- باب (٣) حكم أموال من يموت ولا وارث له - - - - - ٣٤٣
- باب (٤) من خصائص آل محمّد - - - - - ٣٤٥
- باب (٥) لمن تكون الأنفال ؟ - - - - - ٣٤٧
- باب (٦) الاصلاح بين اثنين صدقه - - - - - ٣٤٩
- باب (٧) المؤمنون يتفاضلون بالدرجات - - - - - ٣٧١
- باب (٨) المؤمن بين الخوف والزجاء - - - - - ٣٧١
- باب (٩) من بركات التوكل على الله - - - - - ٣٧٣
- باب (١٠) الصلاه ميزان - - - - - ٣٧٣
- باب (١١) الصلاه وسيله لنزول الرحمه - - - - - ٣٧٤
- باب (١٢) معنى « ذات الشوكه » - - - - - ٣٧٥
- باب (١٣) الملائكه سلّموا على الامام على ليله بدر - - - - - ٣٧٥
- باب (١٤) استجاب شرب ماء السماء - - - - - ٣٧٦
- باب (١٥) من بركات ولايه أمير المؤمنين - - - - - ٣٧٨
- باب (١٦) طهاره أهل البيت من الشكّ - - - - - ٣٧٨

- باب (١٧) النهى عن الفرار من الرّحف ٣٧٩
- باب (١٨) متى يجوز الفرار من الرّحف ؟ ٣٨١
- باب (١٩) نُصره الله للمؤمنين ٣٨٢
- باب (٢٠) وجوب الاستجابة لله وللرسول ٣٨٢
- باب (٢١) الانسان مخيّر بين الحق والباطل ٣٨٣
- باب (٢٢) الاختبار الالهى للصحابه ٣٨٤
- باب (٢٣) خيانه أحد الصحابه وتوبته ٣٨٨
- باب (٢٤) النهى عن الخيانه ٣٩٠
- باب (٢٥) مؤامره المشركين على النبى الكريم ٣٩٢
- باب (٢٦) ملاقاه النبى والوصى من البلاء ٣٩٣
- باب (٢٧) نزول العذاب على منكر الولاية ٣٩٤
- باب (٢٨) من بركات رسول الله ٣٩٥
- باب (٢٩) المتقون أولياء المسجد الحرام ٣٩٦
- باب (٣٠) معنى المكاء والتصديه ٣٩٧
- باب (٣١) الحكومه العالميه للامام المهدي ٣٩٧
- باب (٣٢) وجوب دفع الخمس فى الأرباح المائيه ٣٩٩
- باب (٣٣) سوء حال مانع الخمس يوم القيامة ٤٠٤
- باب (٣٤) وجوب الخمس فى الغنيمه ٤٠٤
- باب (٣٥) حقّ ذى القربى فى الخمس ٤٠٦
- باب (٣٦) وجوب الخمس فى الكنوز والمعادن وغيرها ٤٠٨
- باب (٣٧) الموارد التى يُصْرَف فيها الخمس ٤٠٩
- باب (٣٨) حكم أخذ مال الناصب ٤١٢
- باب (٣٩) حكم المال الحلال المختلط بالحرام ٤١٣
- باب (٤٠) عدم جواز التصرف فى المال الآ بعد دفع الخمس ٤١٤
- باب (٤١) بعض الأغسال الواجبه والمستحبه ٤١٤
- باب (٤٢) ليله القدر ٤١٥

- باب (٤٣) الركب الأسفل يوم بدر ٤١٦
- باب (٤٤) دُور إبليس يوم بدر ٤١٧
- باب (٤٥) فائده الاعتصام بالله ٤١٨
- باب (٤٦) من وصايا الامام أمير المؤمنين ٤١٩
- باب (٤٧) لزوم الخوف من سطوات الله ٤١٩
- باب (٤٨) نصائح الهيئه ٤٢٠
- باب (٤٩) الذنب يوجب زوال النعمه ٤٢١
- باب (٥٠) أصول الكفر ثلاثه ٤٢٢
- باب (٥١) ادنى المنازل من الكفر ٤٢٢
- باب (٥٢) النهى عن الغدر والتعاون مع الغادر ٤٢٣
- باب (٥٣) من علامات المنافق ٤٢٤
- باب (٥٤) استحباب الخضاب بالسواد ٤٢٥
- باب (٥٥) استحباب الاستعداد لمواجهه الأعداء ٤٢٥
- باب (٥٦) التَّسْلُم : ولايه آل محمّد ٤٢٦
- باب (٥٧) من صفات المؤمن وغيره ٤٢٧
- باب (٥٨) التخفيف الالهى عن المؤمنين ٤٢٨
- باب (٥٩) من أخبار حرب بدر ٤٢٩
- باب (٦٠) الرسول الأعظم والكرم ٤٣١
- باب (٦١) آل محمّد أولى بالناس من غيرهم ٤٣٣
- باب (٦٢) أهل مكة لا يرثون أهل المدينه ٤٣٤
- باب (٦٣) الوصيّه بالامامه ٤٣٥
- باب (٦٤) اولوا الأرحام بعضُهم أولى ببعض ٤٣٩
- باب (٦٥) رُدُّ الشمس بدعاء الرسول الاعظم ٤٤١
- كلمه الختام ٤٤٥
- فهرس الكتاب ٤٤٦
- كتب مطبوعه للمؤلف ٤٤٤

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

ص: ۱

هویه الكتاب:

الكتاب : موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) الجزء الثامن والأربعون

تأليف : المرحوم آية الله العلامة السيد محمد كاظم القزويني (قدس سرّه)

إعداد وتنظيم : أبناء المرحوم المؤلف

الناشر : مؤسسه الرافد للمطبوعات

المطبعة : عترت

التنضيد والإخراج : دار المجتبي (عليه السلام) للطباعة الكومبيوترية

الطبعة : الأولى عام ١٤٣٧ هجرى

العدد : ١٠٠٠ نسخة

ISBN ٩٧٨ - ٦٠٠ - ٤٥٩٣ - ٢٤ - ١

مراكز التوزيع

مكتبه فدك - قم - صفائيه - مجمع الإمام المهدي (عليه السلام) - الرقم ١١٦ - تليفون : ٣٧٨٣٣٦٢٤

مؤسسه الرافد للمطبوعات - قم شارع معلّم - الفرع ١٢ - الرقم ٣ arrafed_pub@yahoo.com

تليفون : +٩٨٩١٢٥٥١٤٤٢٦ www.arrafed.com

مكتبه ابن فهد الحلى - كربلاء المقدسه - شارع قبله الإمام الحسين (عليه السلام) - ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

ص: ٢

(إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا) (١).

(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) (٢).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (٣).

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) (٤).

ص: ٣

١- النساء ٤ : ١٠٥ .

٢- النساء ٤ : ١١٣ .

٣- النساء ٤ : ١٣٦ .

٤- المائدة ٥ : ١٥ .

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (١).

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٢).

(أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغَى حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) (٣).

ص: ٤

١ - المائدة ٥ : ٤٨ .

٢ - الانعام ٦ : ٩٢ .

٣ - الانعام ٦ : ١١٤ .

المقدمه

« الحمد لله المُستحمَد بالآلاء وتتابع النعماء ، وصارفِ الشدائد والبلاء ... » (١).

والصلاه والسلام على سادات الأولياء سيدنا محمّد وآله الأصفياء الأتقياء .

ولعنه الله على أعدائهم الأشقياء .

وبعد : فهذا هو الجزء الثامن والأربعون من موسوعه الامام الصادق (عليه السّلام) المباركه ، ويحتوى على الأحاديث المرويّه عنه (عليه السّلام) فى تفسير سوره الأنعام والأعراف والأنفال .

وقد تحدّثنا - بالمناسبه - عن بعض النقاط المهمّه مثل :

١ - من هو والد النبي ابراهيم (عليه السّلام) .

٢ - أقسام الناس - بالنسبه الى الايمان - .

ص : ٥

١- - من خطبه للإمام الحسن المجتبى (عليه السّلام) . الأمالى للطوسى ص ٥٦١ .

٣ - البراءة من أعداء الله .

٤ - مسأله اباحه بعض الائمة الطاهرين الخمس لشيعتهم .

وهذه النقاط مهمه جداً ولا بد من معرفتها على ضوء الدليل ، لئلا يلتبس الأمر على الانسان ويذهب ضحيه الشبهات والأباطيل التي ينشرها أعداء الحق وأنصار الباطل .

نسأل الله تعالى البصيره فى الدين والتوفيق لما يحب ويرضى أنه سميع مجيب .

محمد كاظم الق-زوينى

قم المقدسه - ايران

ص: ٦

باب (١) فضل سوره الأنعام

الكافي : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل ابن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه ، رفعه قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : إنَّ سوره الأنعام نزلت جُمَلَه شَيَعها سبعون ألف مَلَك حتى أنزلت على محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَعَظَّموها وَبَجَّلوها فَإِنَّ اسم الله (عَزَّوَجَلَّ) فيها في سبعين موضعاً ولو يعلم النَّاس ما في قراءتها ما تركوها [\(١\)](#) .

ثواب الأعمال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) ... وذكر نحوه [\(٢\)](#) .

تفسير العياشي : قال أبو عبدالله (عليه السلام) ... وذكر نحوه [\(٣\)](#) .

باب (٢) صلاه ودعاء للحاجه

تفسير العياشي : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله (عليه

ص : ٧

١- الكافي : ج ٢ ص ٦٢٢ ح ١٢ .

٢- ثواب الأعمال : ص ١٣٢ .

٣- تفسير العياشي : ج ٢ ص ٩٠ ح ١٣٩٨ الطبعه الحديثه .

السَّلام) يقول: إِنَّ سوره الأَنعام نزلت جملة واحده ، وشيَّعها سبعون ألف ملك حين أنزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فعظّموها وبجلّوها ، فإنَّ اسم الله (تبارك وتعالى) فيها في سبعين موضعاً ، ولو يعلم الناس بما في قراءتها من الفضل ما تركوها .

ثم قال أبو عبدالله (عليه السَّلام) : مَنْ كان له إلى الله حاجة يريد قضائها فليصلّ أربع ركعات بفاتحه الكتاب والأَنعام ، فليقل في صلاته إذا فرغ من القراءة : « يا كريم ، يا كريم ، يا عظيم ، يا عظيم ، يا عظيم ، يا أعظم من كلِّ عظيم ، يا سميع الدُّعاء ، يا مَنْ لا تُغيّره الأيام والليالي ، صلِّ على محمّد وآل محمّد ، وارحم ضَعتى وفقرى ، وفاقتى ومَسكنتى ، فإنَّك أعلم بها منى ، وأنت أعلم بحاجتى ، يا مَنرَحِم الشيخ يعقوب حين ردّ عليه يوسف قرّه عينه ، يا مَنْ رحم أيّوب بعد حُلُول بلائه ، يا مَنْ رحم محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) ومِن اليّتم آواه ، ونصره على جابره قريش وطواغيتها وأمكته منهم ، يا مغيث يا مغيث » يقوله مراراً .

فوالذى نفسى بيده ، لو دَعَوْتُ [الله] بها بعد ما تُصلّى هذه الصلاه في دبر هذه السوره ، ثمَّ سألت الله جميع حوائجك ما بخل عليك ، ولأعطاك ذلك إن شاء الله (١) .

باب (٣) الاستشفاء بسوره الأَنعام

طب الأئمه (عليهم السَّلام) : عن سلامه بن عمرو الهمداني قال :

ص : ٨

١ - - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٨٩ ح ١٣٩٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٢١ .

دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فقلت : يا بن رسول الله اعتلت على أهل بيتي بالحج ، وأتيتك مستجيراً [مستسراً] من أهل بيتي من علّه أصابتنى ، وهى الداء الخبيثه .

قال : أقم فى جوار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفى حرمة وأمنه ، واكتب سوره الأنعام بالعسل واشربه ، فإنه يذهب عنك (١) .

تفسير البرهان : روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : من كتبها بمسك وزعفران وشربها ستة أيام متواليه يرزق خيراً كثيراً ولم تُصبه سوداء وعوفى من الأوجاع والألم ياذن الله تعالى (٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) (١) .

باب (٤) القرآن يردُّ على ثلاثة أصناف

الإحتجاج : بإسناده عن أبى محمد الحسن بن على العسكرى

ص : ٩

١- - طب الأئمة : ص ١٠٥ . منه بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٧٥ .

٢- - تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٢٣ ح ٨ .

(عليه السلام) قال : قال الصادق (عليه السلام) : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنزل الله (الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) وكان في هذه الآية ردّ على ثلاثة أصناف منهم ، لما قال : (الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) فكان ردّاً على الدهريّة الذين قالوا : إنّ الأشياء لا يدوّ لها وهي دائمة ، ثم قال : (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) فكان ردّاً على الثنويّة الذين قالوا إنّ النور والظلمة هما مدبران ، ثم قال : (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) فكان ردّاً على مشركى العرب الذين قالوا : إنّ أوثاننا آلهه ... الى آخر الحديث(١).

باب (٥) استحباب قول : كَذِبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ

التهديب : محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسين ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صدقه ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : إذا قرأ - الرجل - : (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) أن يقول : كذب العادلون بالله ... الى آخر

ص : ١٠

قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ) (٢) .

باب (٦) الأجل قسمان

تفسير القمى : حدثني أبي ، عن النضر بن سويد ، عن الحلبي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : الأجل المقضى : هو المحتوم الذى قضاها الله وحتمه ، والمسمى : هو الذى فيه البدء يُقدّم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ، والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير (٢) .

تفسير العياشى : عن حمran ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله تعالى : (ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ) ؟ قال : المسمى ما سُمي لملك الموت فى تلك الليلة ، وهو الذى قال الله تعالى : (إِذَا حَيَاءُ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) (٣) وهو الذى سُمي لملك الموت فى ليلة القدر ، والآخر له فيه المشيئة ، إن شاء

ص : ١١

١- - التهذيب : ج ٢ ص ٢٩٧ ح ١١٩٥ .

٢- - تفسير القمى : ج ١ ص ١٩٤ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٢٨ .

٣- - يونس ١٠ : ٤٩ .

قدّمه وإن شاء أخره (١).

تفسير العياشى : فى روايه حمران عنه (عليه السلام) : أمّا الأجل الذى غير مُسمّى عنده فهو أجل موقوف ، يُقدّم فيه ما يشاء ويؤخر فيه ما يشاء ، وأمّا الأجل المسمّى فهو الذى يسمّى فى ليله القدر (٢).

تفسير العياشى : عن حمران قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله : (قَضَى أَجْلاً وَأَجْلاً مُّسَمًّى عِنْدَهُ) ؟ قال : فقال : هما أجلان : أجل موقوف يصنع الله ما يشاء ، وأجل محتوم (٣).

تفسير العياشى : عن مسعده بن صدقه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (تُمْ قَضَى أَجْلاً وَأَجْلاً مُّسَمًّى عِنْدَهُ) .

قال : الأجل الذى غير مُسمّى موقوف ، يُقدّم منه ما شاء ويؤخر منه ما شاء ، وأمّا الأجل المسمّى فهو الذى ينزل ممّا يريد أن يكون من ليله القدر إلى مثلها من قابل ، فذلك قول الله : (إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) (٤).

ص: ١٢

-
- ١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩١ ح ١٤٠١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٢٩ .
 - ٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩١ ح ١٤٠٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٣٠ .
 - ٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩١ ح ١٤٠٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٣٠ .
 - ٤- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩٠ ح ١٤٠٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٢٩ .

تفسير العياشى : حُصين ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) فى قوله : (قَضَى أَجْلاً وَأَجْلاً مُسَمًّى عِنْدَهُ) .

قال : الأجل الأول هو ما نبذه إلى الملائكة والرّسل والأنبياء ، والأجل المسمّى عنده هو الذى ستره الله عن الخلائق (1) .

أقول : اختلفت الأحاديث فى تعيين الأجل المحتوم وتمييزه عن الموقوف الذى يقع فيه البداء ويخضع للتقديم والتأخير ، ومادّل على أن المحتوم هو الذى قضاه الله وحتمه والمسّمى هو الذى فيه البداء تام من حيث السّند والدلالة وما دلّ على خلافه غير تام من حيث السند والله العالم .

باب (٧) الناس مخلوقون من ثلاث طينات

الكافى : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن النّضر بن شعيب ، عن عبد الغفّار الجازى ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : إنّ الله (عزّوجلّ) خلق المؤمن من طينه الجنّه وخلق الكافر من طينه النار .

وقال : إذا أراد الله (عزّوجلّ) بعبد خيراً طيّب روحه وجسده فلا يسمع شيئاً من الخير إلّا عرفه ، ولا يسمع شيئاً من المنكر إلّا أنكره .

ص : ١٣

١ - - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩١ ح ١٤٠٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٣٠ .

قال : وسمعتَه يقول : الطِّينات ثلاث : طينه الأنبياء والمؤمن من تلك الطينه ، إلا أن الأنبياء هم من صفوتها ، هم الأصل ولهم فضلهم ، والمؤمنون الفرع من طين لازب ، كذلك لا يفرِّق الله (عزَّوجلَّ) بينهم وبين شيعتهم .

وقال : طينه الناصب من حمأ مسنون ، وأمِّا المستضعفون فمن تراب ، لا- يتحوَّل مؤمن عن إيمانه ولا- ناصب عن نصبه ، والله المشيئة فيهم(١). الكافي : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : جُعِلْتُ فداك من أيِّ شيء خلق الله (عزَّوجلَّ) طينه المؤمن ؟

فقال : من طينه الأنبياء ، فلم تنجس أبداً(٢) .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن صالح بن سهل قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : المؤمنون من طينه الأنبياء ؟

قال : نعم(٣) .

* * * * *

ص : ١٤

- ١- الكافي : ج ٢ ص ٣ ح ٢ .
- ٢- الكافي : ج ٢ ص ٣ ح ٣ .
- ٣- الكافي : ج ٢ ص ٥ ح ٦ .

قوله تعالى : (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ) (٣) .

باب (٨) الله سبحانه في كل مكان

التوحيد : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبي جعفر - أظنه محمد بن نعمان - قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل) : (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ) ؟

قال : كذلك هو في كل مكان .

قلت : بذاته ؟

قال : وَيُحْكِكُ إِنَّ الْأَمَاكِنَ أَقْدَارٌ ، فَإِذَا قُلْتَ : فِي مَكَانٍ بِذَاتِهِ لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ : فِي أَقْدَارٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ هُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ ، مُحِيطٌ بِمَا خَلَقَ عِلْمًا وَقَدْرَهُ وَإِحَاطَهُوَسُلْطَانًا وَمَلَكًا ، وَلَيْسَ عِلْمُهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ بِأَقْلٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ ، لَا يَبْعُدُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَالْأَشْيَاءُ لَهُ سِوَاءِ عِلْمًا وَقَدْرَهُ وَسُلْطَانًا وَمَلَكًا وَإِحَاطَهُ(١) .

* * * * *

ص : ١٥

قوله تعالى : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ) (٩) .

باب (٩) لا يكون الرسول بصورة المَلَك

تفسير العياشى : عن عبدالله بن أبى يعفور قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : لبسوا عليهم لبس الله عليهم ، فإنّ الله يقول : (وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ) (١) .

أقول : قال الكفّار : لو لا أنزل علينا مَلَك من الملائكة مكان النّبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) حتى نشاهده فنصدّقه ونطمئن به ، فأخبر الله (سبحانه) أنّا لو أنزلنا مَلَكًا - كما أرادوا - لما آمنوا به فحينئذ يأتهم العذاب ولا يُمهلون ، ولو جعلنا المَلَك رسولاً لجعلناه رجلاً على صورتكم ، لأنّ الناس ليس باستطاعتهم أن ينظروا الى المَلَك بصورته الواقعيه إلا بعد تجسّمه وصورته بصوره البشر ، كما كان جبرئيل يأتى النّبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) على صورته دحية الكلبي - وهو أحد الصحابه - ولو شاهدوا المَلَك على صورته البشر لقالوا مثل ما قالوه حول النّبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

ص: ١٦

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩١ ح ١٤٠٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٣٣ .

قوله تعالى : (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (١٥) .

باب (١٠) الخوف من عذاب الله

تفسير العياشى : عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : (إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) حتى نزلت سورة الفتح ، فلم يُعَدِّ إلى ذلك الكلام (١) .

قوله تعالى : (قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَاكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) (١٩) .

باب (١١) الامام ينوب النبي في الإنذار

الكافي : الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن

ص : ١٧

١ - - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٧٥ ح ١٩٤٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٥ ص ٢٠ .

أحمد بن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن مالك الجهني قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : قوله (عزوجل) : (وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ) .

قال : مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَهُوَ يُنذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (١) .

الكافي : أحمد ، عن عبد العظيم ، عن ابن أذينة ، عن مالك الجهني قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : (وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ) .

قال : مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَنْذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا يَنْذِرُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (٢) . مجمع البيان : في تفسير العياشي قال أبو جعفر و أبو عبدالله (عليهما السلام) : (مَنْ بَلَغَ) معناه : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (٣) .

تفسير العياشي : عن زراره وحرمان ، عن أبي جعفر ، وأبي عبدالله

ص : ١٨

١- - الكافي : ج ١ ص ٤١٦ ح ٢١ .

٢- - الكافي : ج ١ ص ٤٢٤ ح ٦١ .

٣- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٢٨٢ .

(عليهما السلام) في قوله : (وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ) يعني الأئمة من بعده ، وهم يُنذرون به الناس (١١) .

علل الشرايع : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا عبدالله بن عامر ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سُرِّئِلَ عن قول الله (عز وجل) : (وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ) ؟

قال : بكلِّ لسان (٢٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ * وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ) (٢٠ - ٢٢) .

باب (١٢) أوصاف رسول الإسلام في التوراه والانجيل

تفسير القمي : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن

ص : ١٩

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ٩٢ ح ١٤٠٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٣٦ .

٢- - علل الشرايع : ص ١٢٥ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٣٧ .

حريز ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : هذه الآيه نزلت في اليهود والنصارى يقول الله (تبارك وتعالى) : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) يعنى التوراه والإنجيل (يَعْرِفُونَهُ) يعنى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (كَمَا يَعْرِفُونَ أَنْبِيَاءَهُمْ) لأن الله (تبارك وتعالى) قد أنزل عليهم فى التوراه والزبور والإنجيل صفه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وصفه أصحابه ومبعثه وهجرته وهو قوله : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ) (١) ... الى آخر الحديث (٢).

* * * * *

قوله تعالى : (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) (٢٣).

باب (١٣) الرحمة الالهيه الواسعه

تفسير العياشى : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

ص : ٢٠

١- - الفتح ٤٨ : ٢٩ .

٢- - تفسير القمى : ج ١ ص ٣٣ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٣٨ .

قال : إِنَّ اللَّهَ يَعْفُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَفْوًا لَا يَخْطِرُ عَلَى بَالٍ أَحَدٌ ، حَتَّى يَقُولَ أَهْلُ الشَّرْكَ : (وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) (١) .

تفسير القمى : أخبرنا الحسين بن محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله : (وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) بولايه على (عليه السلام) (٢) .

مجمع البيان : قوله تعالى : (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ تَكْفُرُ فَتَنْتَهُمْ) إِنَّ الْمَرَادَ لَمْ يَكُنْ مَعذِرَتَهُمْ (إِلَّا أَنْ قَالُوا) وهو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام) (٣) .

* * * * * قوله تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ قَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) (٢٧ و ٢٨) .

باب (١٤) ندامه العاصين يوم القيامة

تفسير العياشى : عن محمد بن مسلم ، عن جعفر بن محمد ، عن

ص : ٢١

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩٣ ح ١٤١٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٣٩ .

٢- - تفسير القمى : ج ١ ص ١٩٩ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٣٩ .

٣- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٢٨٤ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٤٢ .

أبيه ، عن جده (عليهم السّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في خطبته : فلما وقفوا عليها قالوا : (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) إلى قوله : (وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) (١).

باب (١٥) الماء والتراب أصل خلق الانسان

تفسير العياشى : عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عنه (عليه السّلام) قال : إنّ الله تعالى قال للماء : كُنْ عَذْبًا فُرَاتًا أخلق منك جنتى وأهل طاعتي ، وقال للماء : كن ملحاً أجاجاً أخلق منك نارى وأهل معصيتى ، فأجرى المائين على الطين ، ثم قبض قبضه بهذه - وهى يمين - فخلقهم خلقاً كالذر ، ثم أشهدهم على أنفسهم : ألسن بربكم وعليكم طاعتي ؟

قالوا : بلى .

فقال للنار : كونى ناراً ، فإذا نار تأجج ، وقال لهم : قعوا فيها ، فمنهم من أسرع ومنهم من أبطأ فى السعى ، ومنهم من لم يرم مجلسه ، فلما وجدوا حرّها رجعوا ، فلم يدخلها منهم أحد ، ثم قبض قبضه بهذه ، فخلقهم خلقاً مثل الدر ، مثل أولئك ، ثم أشهدهم على أنفسهم مثل ما

ص: ٢٢

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩٥ ح ١٤١٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٤٣ .

أشهد الآخرين ، ثم قال لهم : قعوا فى هذه النار ، فمنهم من أبطأ [ومنهم من أسرع] ، ومنهم من مرّ بطرف العين ، فقعوا فيها كلهم فقال : أخرجوا منها سالمين ، فخرجوا لم يُصيَّبهم شيء ، وقال الآخرون : يا ربنا : أقلنا نفعل كما فعلوا ، قال : قد أقلتكم ، فمنهم من أسرع فى السعى ، ومنهم من أبطأ ، ومنهم من لم يرم مجلسه ، مثل ما صنعوا فى المرّة الأولى ، فذلك قوله : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) (١).

تفسير العياشى : عن خالد ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ) أَنَّهُمْ مَلْعُونُونَ فى الأصل (٢).

قوله تعالى : (قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَخْرُجُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبِيِّ الْمُرْسَلِينَ) (٣٣ و ٣٤).

باب (١٦) الحق يدحض الباطل

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن

ص : ٢٣

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩٦ ح ١٤١٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٤٤ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩٧ ح ١٤١٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٤٤ .

سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام) : (فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) .

فقال : بلى والله لقد كذبوه أشد التّكذيب ولكنّها مخففه : لا يُكذِّبُونَكَ ، لا يأتون بباطل يكذبون به حتّك (١) . تفسير العياشى : عن عمّار بن ميثم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قرأ رجل عند أمير المؤمنين (عليه السلام) : ... وذكر مثله (٢) .

تفسير القمى : إنّها قرأت على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال : بلى والله لقد كذبوه أشد التّكذيب وإنّما نزل (لَا يَأْتُونَكَ) (٣) . أى لا يأتون بحقّ يُطلون حتّك (٤) .

تفسير العياشى : عن الحسين بن المنذر ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ) .

قال : لا يستطيعون إبطال قولك (٥) .

ص : ٢٤

١- - الكافى : ج ٨ ص ٢٠٠ ح ٢٤١ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩٧ ح ١٤١٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٤٧ .

٣- - الفرقان ٢٥ : ٣٣ . وفى تفسير البرهان : وإنّما نزلت : (لَا يُكَذِّبُونَكَ)

٤- - تفسير القمى : ج ١ ص ١٩٦ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٤٨ .

٥- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩٧ ح ١٤١٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٤٧ .

مجمع البيان : قراءه على (عليه السلام) والمروى عن جعفر الصادق (عليه السلام) : لا يَكْذِبُونَكَ (١١) .

الكافي : محمد بن الحسين وغيره ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال الله (جل ذكره) : يا محمد ! (وَلَقَدْ نَعَلْمُ أَنَّكَ يَضِيْقُ صِدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ) (٢) (فَمَا نَهْمُ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) ولكنهم يجحدون بغير حججه لهم (٣) .

باب (١٧) استجاب الصبر في جميع الأمور

الكافي : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعلى بن محمد القاساني جميعاً ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : يا حفص إن من صبر صبر قليلاً وإن من جزع جزع قليلاً ، ثم قال : عليك بالصبر في جميع

ص : ٢٥

١ - - مجمع البيان : ج ٢ ص ٢٩٣ .

٢ - - الحجر ١٥ : ٩٧ .

٣ - - الكافي : ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣ .

أمورك فإن الله (عزوجل) بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) فأمره بالصبر والرفق .

- الى أن قال :- ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك ، فأنزل الله (عزوجل) : (قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصِيرُنَا) فألزم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه الصبر ، فتعدوا فذكروا الله (تبارك وتعالى) (١) وكذبوه ، فقال : قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر إلهي ، فأنزل الله (عزوجل) : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ) (٢) فصبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في جميع أحواله ... الى آخر الحديث (٣) .

تفسير القمي : حدثني أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : يا حفص ... وذكر نحوه (٤) .

ص : ٢٦

١- - أي نسبوا الى الله تعالى ما لا يليق بقدسيته وجلاله .

٢- - سورة ق ٥٠ : ٣٨ و ٣٩ .

٣- - الكافي : ج ٢ ص ٨٨ ح ٣ .

٤- - تفسير القمي : ج ١ ص ١٩٦ .

باب (١٨) المقياس في قبول الشهادة

أمالى الصدوق : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح بن شعيب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح ، عن علقمه قال : قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) - وقد قلت له : يا ابن رسول الله أخبرني عمّن تُقبل شهادته ومن لا تُقبل . -

فقال : يا علقمه كلُّ من كان على فطره الإسلام جازت شهادته .

قال : فقلت له : تُقبل شهادة مقترف للذنوب ؟

فقال : يا علقمه لو لم تُقبل شهادته المقترفين للذنوب لما قُبِلت إلاّ شهادات الأنبياء والأوصياء لأنّهم هم المعصومون دون سائر الخلق ، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة والستر وشهادته مقبولة ، وإن كان في نفسه مذنباً ، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله (عزّوجلّ) داخل في ولاية الشيطان ، ولقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال : من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنّة أبداً ، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما ، وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير ... الى آخر الحديث (١) .

ص: ٢٧

باب (١٩) الأعداء يتهمون الأنبياء والأوصياء بما ليس فيهم

أمالى الصدوق : وبنفس الاسناد قال علقمه : فقلت للصادق (عليه السّلام) : يا ابن رسول الله إنّ الناس ينسبوننا إلى عظام الأمور وقد ضاقت بذلك صدورنا .

فقال (عليه السّلام) : يا علقمه إنّ رضا الناس لا يملكك وألستهم لا تُضبط ، وكيف تسلّمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله (عليهم السّلام) !!؟

ألم ينسبوا يوسف (عليه السّلام) إلى أنّه همّ بالزّنا ؟

ألم ينسبوا أيّوب (عليه السّلام) إلى أنّه ابتلى بذنوبه ؟ ! ألم ينسبوا داود إلى أنّه تبع الطير حتى نظر إلى امرأه اوريا فهاها وأنّه قدّم زوجها أمام التابوت حتى قُتل ثم تزوّج بها ؟ !

ألم ينسبوا موسى إلى أنّه عيّن وآذوه حتى برّأه الله ممّا قالوا وكان عندالله وجيهاً ؟ !

ألم ينسبوا جميع أنبياء الله إلى أنّهم سحره طلبه الدّنيا ؟ !

ألم ينسبوا مريم بنت عمران (عليها السّلام) إلى أنّها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف ؟ !

ألم ينسبوا نبينا محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى أنّه شاعر

ألم ينسبوه إلى أنه هوى امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه ؟!

ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله (عزّوجلّ) على القليفة وبراً نبياً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الخيانة وأنزل بذلك في كتابه : (وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ وَمَنْ يُغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (١) ؟!

ألم ينسبوه إلى أنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ينطق عن الهوى في ابن عمّه على (عليه السلام) حتى كذبهم الله (عزّوجلّ) فقال سبحانه : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (٢) ؟!

ألم ينسبوه إلى الكذب في قوله : أنه رسول من الله عليهم حتى أنزل الله (عزّوجلّ) عليه (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا) ؟!

ولقد قال يوماً : عُرج بي البارحة إلى السماء فقبل : والله ما فارق فراشه طول ليلته . وما قالوا في الأوصياء أكثر من ذلك .

ص : ٢٩

١- آل عمران ٣ : ١٦١ .

٢- النجم ٥٣ : ٣ و ٤ .

ألم ينسبوا سيّد الأوصياء (عليه السّلام) إلى أنّه كان يطلب الدُّنيا والمُلْك وأنّه كان يؤثّر الفتنة على السُّكون وأنّه يسفك دماء المسلمين بغير حلّها وأنّه لو كان فيه خير ما أمر خالد بن الوليد بضرب عنقه ؟ !

ألم ينسبوه إلى أنّه (عليه السّلام) أراد أن يتزوَّج ابنه أبي جهل على فاطمه (عليها السّلام) ، وأنّ رسول الله شكاه على المنبر إلى المسلمين فقال : انّ علياً يريد أن يتزوَّج ابنه عدوّ الله على ابنه نبيّ الله ، ألا أنّ فاطمه بضعه منّي فمَن آذاها فقد آذاني ومَن سرّها فقد سرّني ومن غاظها فقد غاظني ؟!

ثم قال الصادق (عليه السّلام) : يا علقمه ما أعجب أقاويل الناس في علي (عليه السّلام) كم بين من يقول : إنّه ربّ معبود وبين من يقول : إنّه عبدٌ عاص للمعبود ؟!! ولقد كان قول من ينسبه إلى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه إلى الرُّبوبيّة .

يا علقمه ألم يقولوا : الله (عزّوجلّ) (١) إنّّه ثالث ثلاثة ؟!!

ألم يشبّهوه بخلقه ؟!

ألم يقولوا : إنّه الدّهر ؟!

ألم يقولوا : إنّه لفلك (٢) ؟!

ص : ٣٠

١- في بحار الانوار : ألم يقولوا [في الله عزّوجلّ] .

٢- في بحار الانوار : أنّه الفلك .

ألم يقولوا : إنه جسم ؟ !

ألم يقولوا : إنه صوره ؟! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

يا علقمه إنَّ الألسنه التي تتناول ذات الله (تعالى ذكره) بما لا يليق بذاته كيف تُحبس عن تناولكم بما تكرهونه !! فاستعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها مني شاء من عباده والعاقبه للمتقين ، فإنَّ بنى إسرائيل قالوا لموسى (عليه السلام) : (أُذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا) .

فقال الله (عزَّوجلَّ) : قل لهم يا موسى : (عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) (١١) .

باب (٢٠) ما يلاقيه الشيعة من اعدائهم

الكافي : محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثني على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤذن ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ...

ص : ٣١

١- - أمانى الصدوق : ص ٩١ ح ٣ . منه بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٢ . والآيه الاخيريه فى سورة الاعراف ٧ : ١٢٩ .

قال : وحدثنى الحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفى ، عن القاسم بن الربيع الصّحاف ، عن إسماعيل بن مخلد السّراج ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) أنه قال - فى رساله طويله إلى أصحابه - : فإنّه لا يتمّ الأمر حتى يدخل عليكم مثلُ الذى دَخَلَ على الصّالحين قبلكم وحتى تبتلوا فى أنفسكم وأموالكم وحتّى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً فتصبروا وتعرّكوا بجنوبكم (١)

وحتى يستذلّوكم ويغضّوكم وحتى يُحمّلوا [عليكم] الضيم ، فتحملوا منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الآخرة ، وحتى تكظّموا (٢) الغيظ الشديد فى الأذى فى الله (عزّوجلّ) يجترّمونه (٣)

إليكم ، وحتى يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويُغضّوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ، ومصداق ذلك كلّه فى كتاب الله الذى أنزله جبرئيل على نبيّكم (صلى الله عليه وآله وسلم) سمعتم قول الله (عزّوجلّ) لنبيّكم (صلى الله عليه وآله وسلم) : (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ) (٤) ثمّ قال : وإن يكذبوك

ص : ٣٢

١- - يقال : عَرَكَ البعير جنبه بمرفقه : إذا دلكه فأثر فيه ، وكأنه كنايه عن التذلل للأعداء وتحمل الأذى من جهتهم (مجمع البحرين) .

٢- - كظّم غيظه : ردّه وجبسه وأمسك على ما فى نفسه منه على صفح أو غيظ (أقرب الموارد) .

٣- - الجريمه : الجنايه والذنب . واجترم زيد : اذنب (أقرب الموارد) .

٤- - الاحقاف ٤٦ : ٣٥ .

فقد كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا) ... الى آخر الحديث(١).

قوله تعالى : (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَيِّرُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصِدُّونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (٤٤ - ٤٧) .

باب (٢١) الانتقام الالهى من الظالمين

تفسير العياشى : عن منصور بن يونس ، عن رجل ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قول الله : (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ) إلى قوله : (فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) قال : أخذ بنى أمية بغتة ، ويؤخذ بنو العباس جهرة(٢) .

دلائل الإمامه : أخبرنى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى ،

ص : ٣٣

١ - الكافى : ج ٨ ص ٤ ح ١ .

٢ - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩٨ ح ١٤١٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٥٦ .

عن أبيه قال : حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندى قال : حدثنا محمد بن أحمد القاشانى قال : حدثنا علي بن سيف قال : حدثني أبي ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : نزلت في بني فلان ثلاث آيات قوله (عز وجل) : (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا) يعني القائم بالسيف (فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ الْأَمْسِ) (١) وقوله (عز وجل) : (فَتَحْنَاهُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمِآ أُوتُوا أَخَذْنَا هُمْ بِغَتَّةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) قال أبو عبد الله (عليه السلام) : بالسيف ، وقوله (عز وجل) : (فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مِآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاءِ كِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ) (٢) يعني القائم (عليه السلام) يسأل بني فلان عن كنوز بني أمية (٣) .

باب (٢٢) بين الفقر والغنى

تفسير القمى : حدثني أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن

ص : ٣٤

١- - يونس ١٠ : ٢٤ .

٢- - الأنبياء ٢١ : ١٢ و ١٣ .

٣- - دلائل الإمامة : ص ٢٥٠ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٥٥ .

داود المنقرى ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : كانت مناجاه الله لموسى (عليه السلام) : يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين ، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنبٌ عُجِّلَتْ عقوبته ، فما فتح الله على أحد هذه الدُّنيا إلا بذنب يُنسيه ذلك (١) فلا يتوب ، فيكون إقبال الدُّنيا عليه عقوبه لذنوبه (٢) .

باب (٢٣) الاستعداد للآخره

الكافي : على بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جميله قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بعض أصحابه يعظه : أوصيك ونفسي بتقوى من لا-تحل معصيته ولا يرجى غيره (إلى أن قال :) فافرض الدُّنيا فإن حبَّ الدُّنيا يُعمى ويُصم ويُبكم ويؤذُّ الرُّقاب ، فتدارك ما بقيمن عُمرِكَ ولا تقل غداً [أ] وبعد غد ، فإنَّما هلك مَنْ كان قبلك بإقامتهم على الأمانى والتسوية حتى أتاهم أمر الله بغته وهم غافلون ، فَنُقلوا على أَعوادهم إلى قبورهم المظلمه الضيِّقه ... الى آخر الحديث (٣) .

ص: ٣٥

١- في تفسير البرهان : يُنسيه ذلك الذنب .

٢- تفسير القمى : ج ١ ص ٢٠٠ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٥٣ .

٣- الكافي : ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٣ .

باب (٢٤) الورع والتبَرى من الظالمين

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعلى بن محمد القاسانى ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان المنقرى ، عن فضيل بن عياض قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أشياء من المكاسب فنهاني عنها فقال : يا فضيل والله لضرر هؤلاء على هذه الأمة أشد من ضرر الترك والدِّيلم .

قال : وسألته عن الورع من الناس ؟

قال : الذى يتورع عن محارم الله (عزوجل) ويجتنب هؤلاء ، وإذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام وهو لا يعرفه ، وإذا رأى المنكر فلم [\(١\)](#) ينكره وهو يقدر عليه فقد أحب أن يعصى الله (عزوجل) ، ومن أحب أن يعصى الله فقد بارز الله (عزوجل) بالعداوة ، ومن أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله ، إن الله تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال [\(٢\)](#) : (فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [\(٣\)](#) .

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن القاسم بن محمد بهذا الإسناد ، عن

ص : ٣٦

١- فى تفسير القمى : ولم .

٢- فى تفسير القمى : قال .

٣- الكافى : ج ٥ ص ١٠٨ ح ١١ .

أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن الورع ؟ فقال : الذى يتورّع عن محارم الله ويجتنب الشُّبهات وإذا لم يتَّق الشبهات ... وذكر مثله (١).

معانى الأخبار : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني بهذا الإسناد ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قلت له : من الورع من الناس ... وذكر نحوه (٢).

تفسير العياشى : عن الفضيل بن عياض قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الورع من الناس ... وذكر نحوه (٣).

* * * * *

قوله تعالى : (وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ يَتَّقُونَ) (٥١).

باب (٢٥) القرآن كتاب إنذار

مجمع البيان : قال الصادق (عليه السّلام) : أنذر بالقرآن من يرجون

ص : ٣٧

- ١- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢٠٠ .
- ٢- - معانى الأخبار : ص ٢٥٢ ح ١ .
- ٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩٨ ح ١٤٢٠ الطبعة الحديثه .

الوصول إلى ربهم تُرغِبهم (١١) فيما عنده ، فإن القرآن شافع مشفع (٢٢) .

قوله تعالى : (وَإِذَا حَيَاءُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٥٤) .

باب (٢٦) التوبة قبل الموت

تفسير العياشي : عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : رحم الله عبداً تاب إلى الله قبل الموت ، فإن التوبة مطهره من دنس الخطيئة ، ومنقذته من شفا الهلكة ، فرض الله بها على نفسه لعباده الصالحين فقال : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

(وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) (٣) و (٤) .

ص : ٣٨

١- - في تفسير البرهان : برغبتهم .

٢- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٣٠٤ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٥٨ .

٣- - النساء ٤ : ١١٠ .

٤- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ٩٩ ح ١٤٢٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٦٠ .

مجمع البيان : قيل : نزلت في التائبين ، وهو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام) (١) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (٥٩) .

باب (٢٧) إحاطه علم الله بكل شيء

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن زيد بن الوليد الخثعمي ، عن أبي الربيع الشامي - في حديث - قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)؟ قال : فقال : الورقة : السقط ، والحبة : الولد ، وظلمات الأرض : الأرحام ، والرطب : ما يحيى من الناس ، واليابس : ما يقبض ، وكل ذلك

ص : ٣٩

١ - - مجمع البيان : ج ٢ ص ٣٠٧ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٦٠ .

فى إمام مبین (١١) .

تفسیر العیاشی : عن أبى الرّبیع الشامى قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) ... و ذکر نحوه (٢) .

باب (٢٨) الامام على اعلم من أولى العزم

الإحتجاج : عن محمد بن أبى عمیر الكوفى : عن عبدالله بن الولید السّمان قال : قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : ما یقول الناس فى أولى العزم وصاحبکم أمیر المؤمنین (علیه السّلام) ؟

قال : قلت : ما یقدّمون على أولى العزم أحداً .

قال : فقال أبو عبدالله (علیه السّلام) : إنّ الله (تبارک وتعالى) قال لموسى (علیه السّلام) : (وَکَتَبْنَا لَهُ فِى الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَیْءٍ مَّوْعِظَةً) (٣) ولم یقل کلّ شىء موعظه ، وقال لعیسى (علیه السّلام) : (وَلَا یَبِینَ لَکُمْ بَعْضَ الَّذِی تَحْتَلِفُونَ فِیهِ) (٤) ولم یقل کلّ شىء ، وقال لصاحبکم أمیر المؤمنین (علیه السّلام) : (قُلْ کَفَى بِاللّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَبَیْنِکُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ

ص : ٤٠

١- - الکافى : ج ٨ ص ٢٤٨ ح ٣٤٩ .

٢- - تفسیر العیاشی : ج ٢ ص ٩٩ ح ١٤٢٣ الطبعه الحدیثه .

٣- - الاعراف ٧ : ١٤٥ .

٤- - الزخرف ٤٣ : ٦٣ .

عِلْمُ الْكِتَابِ(١١) وقال الله (عزوجل): (وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) وعلم هذا الكتاب عنده(٢). * * * * *
قوله تعالى: (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ) (٦١).

باب (٢٩) مَلِكُ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ يَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ

من لا- يحضره الفقيه: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله (عزوجل): (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا)(٣) وعن قول الله (عزوجل): (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ)(٤) وعن قول الله (عزوجل): (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ)(٥) و (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ)(٦) وعن قول الله (عزوجل): (تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا)

ص: ٤١

١- - الرعد ١٣ : ٤٣ .

٢- - الاحتجاج : ص ٣٧٥ .

٣- - الزمر ٣٩ : ٤٢ .

٤- - السجده ٣٢ : ١١ .

٥- - النحل ١٦ : ٣٢ .

٦- - النحل ١٦ : ٢٨ .

وعن قوله (عزوجل): (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ) (١) وقد يموت في السَّاعَةِ الواحدَه في جميع الآفاق ما لا يحصيه إلا الله (عزوجل) فكيف هذا؟

فقال: إنَّ الله (تبارك وتعالى) جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح، بمنزله صاحب الشرطه له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجه، فتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاهم الله (عزوجل) من ملك الموت (٢).

قوله تعالى: (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) (٦٢).

باب (٣٠) الامام الحسين وأصحابه في الجنة واعدائه في النار

تفسير العياشي: عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: دخل مروان بن الحكم المدينة، قال: فاستلقى على السرير، وثمَّ مولى للحسين (عليه السلام) فقال: (رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ).

ص: ٤٢

١- - الانفال ٨: ٥٠.

٢- - من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٦٨.

قال : فقال الحسين (عليه السلام) لمولاه : ماذا قال هذا حين دخل ؟

قال : استلقى على السرير فقرأ : (رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ) إلى قوله : (الْحَاسِبِينَ) .

قال : فقال الحسين (عليه السلام) : نعم والله ، رُدِدْتُ أنا وأصحابي إلى الجنة ، ورُدَّ هو وأصحابه إلى النار(١) .

* * * * *

قوله تعالى : (قُلْ مَنْ يُجِيبُكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * قُلِ اللَّهُ يُجِيبُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كُوفٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ * قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) (٦٣ - ٦٥) .

باب (٣١) قدره الله على العذاب

مجمع البيان : (مَنْ فَوْقِكُمْ) السلاطين الظلمه ، و (مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) العبيد السوء ومن لا خير فيه . وهو المروى عن أبي عبدالله (عليه السلام) .

(أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا) أى يخلطكم فرقاً مختلفى الأهواء لا تكونون

ص : ٤٣

شيعه واحده ، وقيل : هو أن يكلِّهُم إلى أنفسهم فلا يطف لهم اللطف الذى يؤمنون عنده ويخليهم من أطفاه بذنوبهم السالفه ، وقيل : عنى به يضرب بعضكم ببعض بما يلقىه بينكم من العداوه والعصبيه . وهو المروى عن أبى عبدالله (عليه السلام) .

(وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) قيل : هو سوء الجوار ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) (١). تفسير البرهان : نحوه فى (نهج البيان) عن أبى عبدالله (عليه السلام) (٢) .

قوله تعالى : (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (٦٨) .

باب (٣٢) النهى عن الجلوس مع المنحرفين ومسؤوليه السمع واللسان

علل الشرايع : حدثنى محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) قال : حدثنا على بن الحسين السعد آبادى ، عن أحمد بن أبى عبدالله

ص : ٤٤

١- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٣١٥ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٦٦ .

٢- - تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٦٦ .

البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال : حدثنى على بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه (عليهم السلام) قال : قال على بن الحسين (عليه السلام) : ليس لك أن تقعد مع من شئت لأدب الله (تبارك وتعالى) يقول : (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) وليس لك أن تتكلم بما شئت لأدب الله (عزوجل) قال : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) ولأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : رَجِمَ اللهُ عبدًا قال خيرًا فَعَنِمَ ، أو صمت فسَلِمَ ، وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله (عزوجل) يقول : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (١) و(٢) .

باب (٣٣) مجالس المؤمنين ومجالس الجاهدين

الكافي : الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً ، عن على بن محمد بن سعد ، عن محمد بن مسلم ، عن أحمد بن زكريا ، عن محمد ابن خالد بن ميمون ، عن عبد الله بن سنان ، عن غياث بن إبراهيم ، عن

ص : ٤٥

١- - الاسراء ١٧ : ٣٦ .

٢- - علل الشرايع : ص ٦٠٥ ح ٨٠ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٦٨ .

أبى عبدالله (عليه السلام) قال : ما اجتمع ثلاثه من المؤمنين فصاعداً إلا- حضر من الملائكه مثلهم ، فإن دعوا بخير أمّنوا وإن استعاذوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم وإن سألوا حاجه تشفّعوا إلى الله وسألوه قضاها ، وما اجتمع ثلاثه من الجاحدين إلا حضرهم عشره أضعافهم من الشياطين ، فإن تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم وإذا ضحكوا ضحكوا معهم وإذا نالوا(١) من أولياء الله نالوا معهم ، فمن ابتلى من المؤمنين بهم فإذا خاضوا(٢) فى ذلك فليقم ولا- يكن شرك شيطان ولا جلسه ، فإن غضب الله (عزوجل) لا يقوم له شيء ولعنته لا يردّها شيء .

ثم قال (صلوات الله عليه) : فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ، ولو حلب شاه أو فواق ناقه(٣) .

باب (٣٤) ما فرضه الله على السمع

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم ابن بريد قال : حدثنا أبو عمرو الزبيرى ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) - أنه قال فى حديث طويل - : إن الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم

ص : ٤٦

١- - نال مطلوبه : أصابه الأمر منه ، ونال من عرض فلان : سبّه (أقرب الموارد) .

٢- - يقال : خاض الناس فى الحديث وتخاوضوا : أى تفاوضوا فيه وتكلموا حوله (مجمع البحرين) .

٣- - الكافى : ج ٢ ص ١٨٧ ح ٦ .

وقَسَمه عليها . - إلى أن قال : - وفرض على السَّمع أن يتنزَّه على الإستماع إلى ما حرَّم الله وأن يعرض عمَّا لا يحل له ممَّا نهى الله (عزَّوجلَّ) عنه والإصغاء إلى ما أسخط الله (عزَّوجلَّ) فقال في ذلك : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) (١) ثم استثنى الله (عزَّوجلَّ) موضع النسيان (وَإِذَا نَسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (٢) .

باب (٣٥) النهى عن الجلوس فى مجلس يُعصى الله فيه

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي زياد النهدى ، عن عبدالله بن صالح ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يُعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره (٣) .

باب (٣٦) النهى عن مصاحبه أهل البدع

الكافى : أبو على الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

ص : ٤٧

١- - النساء ٤ : ١٤٠ .

٢- - الكافى : ج ٢ ص ٣٥ ح ١ .

٣- - الكافى : ج ٢ ص ٣٧٤ ح ١ .

أنه قال : لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :
المرء على دين خيله وقرينه (١) .

قوله تعالى : (وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (٦٩) .

باب (٣٧) عقاب من لم يُغيّر المنكر

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر قال : حدّثنا هارون بن مسلم ، عن مسعده بن صدقه ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أيّها الناس إنّ الله (تعالى) لا يعذب العامّة بذنب الخاصّه إذا عملت الخاصّه بالمنكر سرّاً من غير أن تعلم العامّة ، فإذا عملت الخاصّه بالمنكر جهاراً فلم تغيّر ذلك العامّة استوجب الفريقان العقوبه من الله تعالى (٢) .

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى سعد بن عبدالله ، عن

ص : ٤٨

١ - الكافي : ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٣ .

٢ - علل الشرايع : ص ٥٢٢ ح ٦ .

أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) قال : ما أقرّ قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يعيرونه إلا أوشك أن يعمّمهم الله (عزّوجلّ) بعقاب من عنده (١١) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ آلِهَةً وَلَهُمْ آيَاتُ الْآلِهَةِ كَذُوبًا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَحْكُمُونَ) (٧٠) .

باب (٣٨) عقاب من كانت الدنيا أكبر همّه

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان و عبد العزيز العبدى ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همّه جعل الله (تعالى) الفقر بين عينيه وشئت أمره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسّم الله له ، ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه جعل الله الغنى فى قلبه وجمع له أمره (٢) .

ص : ٤٩

١- - ثواب الأعمال : ص ٣١٠ ح ١ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٥ .

باب (٣٩) الدنيا كالحية

الكافي : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنَّ في كتاب علي (صلوات الله عليه) : إنَّما مثَّل الدنيا كمثل الحية ما ألينَ مسِّها وفي جوفها السَّم الناقع (١) ، يحذرُها الرجل العاقل ، ويهوى إليها الصبِيُّ الجاهل (٢) .

باب (٤٠) الزهد مفتاح كل خير

الكافي : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعلى بن محمد القاساني جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص ابن غياث ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : جُعل الخير كلُّه في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا .

ثم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا يجد الرجل حلاوه الإيمان في قلبه حتى لا يبالي مَنْ أكل الدنيا .

ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام) : حرام على قلوبكم أن تعرف

ص : ٥٠

١- - سمَّ نافع : أى بالغ قاتل ثابت (مجمع البحرين) .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٢ .

حلاوه الإيمان حتى تزهد فى الدنيا(١). .

قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) (٧٣) .

باب (٢١) ما هو الغيب والشهادة ؟

معانى الأخبار : حدثنا أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن على بن فضال ، عن ثعلبه بن ميمون ، عن بعض أصحابنا ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله (عز وجل) : (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) .

فقال : الغيب : ما لم يكن ، والشهادة : ما قد كان(٢) .

قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (٧٤) .

ص : ٥١

١- - الكافى : ج ٢ ص ١٢٨ ح ٢ .

٢- - معانى الأخبار : ص ١٤٦ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٧٠ .

تفسير العياشى : عن أبى بصير قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ؟

قال : كان اسم أبيه آزر(١)).

أقول : كان آزر عمّ إبراهيم أو جدّه لأمه ، لإطلاق الأب على العمّ والجدّ عند العرب ، وقد قام الاجماع ودلت الأحاديث على أن آباء النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى آدم (عليه السلام) كانوا موحدين وأنّ الله نقل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات ولم يدنّسه بدنس الكفر والجاهلية .

وروى عن الامام الصادق (عليه السلام) قال : كان آزر عمّ ابراهيم (عليه السلام) منجماً لعمروود وكان لا يصدر إلا عن رأيه ، فقال : لقد رأيت فى ليلتى عجباً ، فقال : ما هو؟ فقال : ان مولوداً يولد فى أرضنا هذه يكون هلاكنا على يديه فحجبت الرجال عن النساء ، كان تاريخ وقع على أمّ ابراهيم (عليه السلام) فحملت ... الى آخر الحديث(٢)).

وقد ذكرنا كلمه توضيحيه حول هذا الموضوع فى الجزء الخامس

ص: ٥٢

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠١ ح ١٤٢٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٨٠ .

٢- - قصص الانبياء للراوندى : ص ١٠٣ ح ٩٥ .

قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) (٧٥) .

باب (٤٣)الكشف عن ملكوت السماوات لبعض الأولياء

بصائر الدرجات : حدّثنا أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن مسكان قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : (وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) .

قال : كُشِطَ (١) لإبراهيم السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش ، وكُشِطَ له الأرض حتى رأى ما في الهواء وفعل بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) مثل ذلك وإني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك (٢) .

الخرائج والجرائح : عن أحمد وعبدالله إبنى محمد بن عيسى ، عن

ص : ٥٣

١- - كُشِطَ الغطاء عن الشيء : كشفه عنه (أقرب الموارد) .

٢- - بصائر الدرجات : ص ١٢٧ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٧١ .

أبيهما ، عن عبدالله بن المغيرة بهذا الإسناد نحوه (١١) .

تفسير القمى : حدثني أبي ، عن إسماعيل بن ضرار (٢) ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : كُشِطَ له عن الأرضِ وَمَنْ عليها ، وعن السَّماءِ وَمَنْ فيها ، والملك الذى يحملها والعرش ومن عليه ، وفُعل ذلك برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) (٣) .

تفسير العياشى : عن زراره ، عن أبي جعفر (عليه السلام) وأبي عبدالله (عليه السلام) ، فى قول الله : (وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) .

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : كُشِطَ له عن السماوات حتى نظر إلى العرش وما عليه .

قال : والسماوات والأرض والعرش والكرسى ؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام) : كُشِطَ له عن الأرض حَتَّى رآها ، وعن السَّماء وما فيها ، والملك الذى يحملها ، والكرسى وما عليه (٤) .

ص : ٥٤

١- - الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٨٦٦ ح ٨١ .

٢- - فى تفسير البرهان : اسماعيل بن مرار .

٣- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢٠٥ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٧٣ .

٤- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠١ ح ١٤٣٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٨١ .

تفسير العياشى : عن زراره قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (سبحانه وتعالى) : (وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) ؟

قال : كُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَاهَا وَمَا فِيهَا ، وَالسَّمَاءَ وَمَا فِيهَا ، وَالْمَلِكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا ، وَالْعَرْشَ وَمَا عَلَيْهِ (١) .

بصائر الدرجات : محمد بن عيسى ، عن البرقي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : هل رأى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ملكوت السماوات والأرض كما رأى إبراهيم ؟

قال : نعم وصاحبكم (٢) .

باب (٤٤) إحياء الموتى للنبي إبراهيم

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعلى ابن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)

ص : ٥٥

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠١ ح ١٤٢٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٨٠ .

٢- - بصائر الدرجات : ص ١٢٧ ح ٤ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٧٢ .

ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات ، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ، فأوحى الله (عزّ ذكره) إليه : يا إبراهيم إنّ دعوتك مُجابة فلا تدعُ على عبادي فإنّي لو شئتُ لم أخلقهم ، إنّي خلقتُ خلقي على ثلاثة أصناف : عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً فأثيبه ، وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني ، وعبداً عبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني ، ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البرّ تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ، ثم ترجع فيشُد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً وتجيء سباع البرّ فتأكل منها فيشُد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً ، فعند ذلك تعجّب إبراهيم (عليه السلام) ممّا رأى وقال : (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) .

قال : كيف تخرج ما تناسل التي أكل بعضها بعضاً ؟

(قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي) يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها .

(قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِّنَ الطَّيْرِ فَصِرْ بِهِمْ إِلَىٰكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا) فَفَقَطَّعَهُنَّ وَأَخْلَطَهُنَّ كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً ، فخلط (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ

جُزءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْنُكَ سَعِيًّا(١) فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أُجِنُّهُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ عَشْرَهُ(٢) .

تفسير القمي : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) ... وذكر مثله(٣) .

تفسير العياشي : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه(٤) .

باب (٤٥) الناس على ثلاثة أصناف

مجمع البيان : روى أبو بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ ملكوت السماوات والأرض رأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات ثم رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ، فأوحى الله تعالى : يا إبراهيم إن دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فإنني لو شئت ان أميتهم بدعائك ما خلقتهم ، إنني خلقت خلقي على ثلاثة

ص : ٥٧

١- - البقره ٢ : ٢٦٠ .

٢- - الكافي : ج ٨ ص ٣٠٥ ح ٤٧٣ .

٣- - تفسير القمي : ج ١ ص ٢٠٥ .

٤- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٠٢ ح ١٤٣٢ الطبعه الحديثه .

أصناف : صنّف يعبدني لا يشرك بي شيئاً فأثيبه ، وصنف يعبد غيري فليس يفوتني ، وصنف يعبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني (١١) .

قوله تعالى : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ * وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٧٦ - ٨١) .

باب (٤٦) قصه النبي ابراهيم

تفسير القمي : حدثني أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان قال : قال

ص : ٥٨

أبو عبدالله (عليه السلام) : إنَّ آزرَ أبا إبراهيم (١) كان منجماً لنمرود بن كنعان فقال له : إنني أرى في حساب النجوم أنَّ في هذا الزمان يُحدث رجلاً فينسخ هذا الدين ويدعو إلى دين آخر . فقال نمرود : في أي بلاد يكون ؟

قال : في هذه البلاد ، وكان منزل نمرود بكوثى ربا (كوثى ربا - خ ل) .

فقال له نمرود : قد خرج إلى الدنيا ؟

قال آزر : لا .

قال : فينبغي أن يُفترق بين الرجال والنساء ، ففُرق بين الرجال والنساء ، وحملت أم إبراهيم (عليه السلام) ولم تُبين حملها ، فلما حان ولادتها قالت : يا آزر إنني قد اعتلت وأريد أن أعتزل عنك ، وكان في ذلك الزمان المرأه إذا اعتلت اعتزلت عن زوجها ، فخرجت واعتزلت عن زوجها واعتزلت في غار ، ووضعت إبراهيم فهياتته وقمطته ورجعت إلى منزلها وسدت باب الغار بالحجاره ، فأجرى الله لإبراهيم (عليه السلام) لبناً من ابهامه ، وكانت أمه تأتيه ، ووكل نمرود بكل امرأه حامل فكان يذبح كل ولد ذكر ، فهربت أم إبراهيم بإبراهيم من الذبح ، وكان يشب إبراهيم في الغار يوماً كما يشب غيره في الشهر ، حتى أتى له في الغار

ص : ٥٩

١ - - أقول : قد ذكرنا أنَّ آزر كان عم نبي الله إبراهيم (عليه السلام) .

ثلاث عشره سنه ، فلما كان بعد ذلك زارته أمه ، فلما أرادت أن تفارقه تشبث بها ، فقال : يا أمي أخرجيني .

فقال له : يا بُنَيَّ إِنَّ الْمَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّكَ وُلِدْتَ فِي هَذَا الزَّمَانِ قَتَلَكَ ، فَلَمَّا خَرَجْتَ أُمَّهُ وَخَرَجَ مِنَ الْغَارِ وَقَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ نَظَرَ إِلَى الزَّهْرَةِ فِي السَّمَاءِ ، فَقَالَ : هَذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ : لَوْ كَانَ هَذَا رَبِّي مَا تَحَرَّكَ وَلَا بَرِحَ ، ثُمَّ قَالَ : لَا أَحَبُّ الْآفَلِينَ - وَالْآفَلِ الْغَائِبِ - فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْمَشْرِقِ رَأَى وَقَدْ طَلَعَ الْقَمَرُ ، قَالَ : هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ وَأَحْسَنُ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ وَزَالَ قَالَ : (لَيْتَنِي لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ) فَلَمَّا أَصْبَحَ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ وَرَأَى ضَوْءَهَا وَقَدْ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا لَطْلُوعِهَا قَالَ : هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ وَأَحْسَنُ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ وَزَالَتْ كَشَفَ اللَّهُ لَهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّى رَأَى الْعَرْشَ وَمَنْ عَلَيْهِ وَأَرَاهُ اللَّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ : (يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) فَجَاءَ إِلَى أُمِّهِ وَأَدْخَلَتْهُ دَارَهَا وَجَعَلَتْهُ بَيْنَ أَوْلَادِهَا .

وسئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قول إبراهيم : « هذا ربي » أشرك في قوله : هذا ربي ؟

فقال : لا ، بل من قال هذا اليوم فهو مشرك ، ولم يكن من إبراهيم شرك وإنما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك ، فلما دخلت أم إبراهيم بإبراهيم دارها نظر إليه آزر فقال : من هذا الذي قد بقي في سلطان

الملك ، والملك يقتل أولاد الناس ؟

فقال : هذا ابنك ولدته فى وقت كذا وكذا حين اعتزلت عنك .

فقال : ويحك إن علم الملك بهذا زالت منزلتنا عنده وكان آزر صاحب أمر نمرود ووزيره وكان يتخذ الأصنام له وللناس ويدفعها إلى ولده ويبيعونها .

فقال أم ابراهيم لآزر : لا عليك ، إن لم يشعر الملك به بقى لنا ولدنا وإن شعر به كفيتك الاحتجاج عنه ، وكان آزر كلما نظر إلى ابراهيم أحبه حباً شديداً وكان يدفع إليه الأصنام لبيعها كما يبيع إخوته ، فكان يعلق فى أعناقها الخيوط ويجرها على الأرض ويقول : من يشتري ما (لا - ط) يضره ولا ينفعه ؟! ويغرقها فى الماء والحماة ، ويقول لها : كلى واشربى وتكلمى ، فذكر إخوته ذلك لأبيه فنهاه فلم ينته فحبسه فى منزله ولم يدعه يخرج ، وحاجه قومه فقال ابراهيم : (أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ) أى بين لى (وَلَا أَخَافُ مَا تَشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) ثم قال لهم : (وَكَيفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أى أنا أحق بالأمن حيث أعبد الله أو أنتم الذين تعبدون الأصنام (١).

ص: ٦١

١- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢٠٦ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٧٦ .

باب (٤٧) وقت المغرب والعشاء

التهديب - الاستبصار : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الصلت ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :
سأله سائل عن وقت المغرب ؟

قال ((١)) : إنّ الله تعالى يقول في كتابه لبراهيم (عليه السلام) : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا) فهذا أول الوقت وآخر ذلك
غيبوبه الشفق ، وأول ((٢)) وقت العشاء [الآخره] ذهاب الحمرة ، وآخر وقتها إلى غسق الليل يعنى نصف الليل ((٣)) .

من لا يحضره الفقيه : روى بكر بن محمد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه سأله سائل ... وذكر مثله ((٤)) .

باب (٤٨) تأويل رؤيه الشمس في المنام

الكافي : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن

ص : ٦٢

١- في الفقيه : فقال .

٢- في الفقيه : فأول .

٣- التهديب : ج ٢ ص ٣٠ ح ٨٨ - الاستبصار : ج ١ ص ٢٦٤ ح ٩٥٣ .

٤- من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٢١٩ ح ٦٥٧ .

أذينه ، أن رجلاً دخل على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال : رأيت كأن الشمس طالعه على رأسى دون جسدى .

فقال : تنال أمراً جسيماً ونوراً ساطعاً وديناً شاملاً ، فلو غطتكم لانغمست فيه ولكنها غطت رأسك ، أما قرأت : (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ) تبرأ منها ابراهيم (عليه السلام) .

قال : قلت : جعلت فداك إنهم يقولون : إن الشمس خليفه أو ملك ؟

فقال : ما أراك تنال الخلافة ولم يكن فى آباءك وأجدادك ملك ، وأى خلافة وملوكيه أكبر من الدين والنور ترجو به دخول الجنة؟! إنهم يغلطون .

قلت : صدقت جعلت فداك (١) .

باب (٤٩) من طلب ربه لم يكن مشركاً

تفسير العياشى : عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال فى ابراهيم (عليه السلام) إذا رأى كوكباً قال : إنما كان طالباً لربه ولم يبلغ كفراً ، وإنه من فكر من الناس فى مثل ذلك فإنه بمنزلته (٢) .

ص : ٦٣

١ - الكافي : ج ٨ ص ٢٩١ ح ٤٤٥ .

٢ - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٢ ح ١٤٣٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٨٢ .

تفسير العياشى : عن حجر قال : أرسل العلاء بن سياهه يسأل أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول ابراهيم (عليه السلام) : (هَذَا رَبِّي) وقال : إنه من قال هذا اليوم فهو عندنا مشرك ؟

فقال (عليه السلام) : لم يكن من إبراهيم شرك ، إنما كان فى طلب ربه وهو من غيره شرك (١).

تفسير العياشى : عن محمد بن حمران قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله فيما أخبر عن ابراهيم (عليه السلام) : (هَذَا رَبِّي) ؟

قال : لم يبلغ به شيئاً ، أراد غير الذى قال (٢).

أقول : قوله (عليه السلام) : « أراد غير الذى قال » أى أنه لم يكن استفهاماً حقيقياً ، بل كان على وجه الاستنكار ، والمعنى : هل هذا ربي ؟

ويؤيد هذا المعنى : الحديث القادم .

الخصال : حدثنا على بن أحمد بن موسى (رضى الله عنه) قال : حدثنا حمزه بن القاسم العلوى العباسى قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى قال : حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات قال : حدثنا محمد بن زياد الأزدي ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) - وذكر حديث ما ابتلى الله (عز وجل)

ص : ٦٤

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٤٣٦ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٨٣ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٤ ح ١٤٣٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٨٣ .

به ابراهيم - فقال (عليه السلام) : منها اليقين وذلك قول الله (عز وجل) : (وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) ومنها المعرفه بقدم بارئه وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه حين نظر إلى الكوكب والقمر والشمس ، فاستدلُّ بأقول كل واحد منها على حدته وبحدته على محدثه (١١) ... الى آخر الحديث (٢٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ) (٨٢) .

باب (٥٠) الايمان الخالص من الظلم والشك

تفسير فرات الكوفى : فرات قال : حدثنى الحسين بن سعيد معنعناً ، عن أبى حريم قال : سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ) ؟

قال : يا أبا مريم هذه والله فى على بن أبى طالب (عليه السلام)

ص : ٦٥

١- فى تفسير البرهان : على حدوثة ، ويحدوثة على محدثه .

٢- الخصال : ص ٣٠٤ ح ٨٤ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٧٩ .

خاصّه ما ألبس إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانه(١)).

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن النّضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن هارون بن خارجه ، عن أبي بصير قال : سألت ابا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) ؟

قال : بشك(٢)). تفسير العياشي : يعقوب بن شعيب ، عنه (عليه السّلام) في قوله تعالى : (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ).

قال : الضلال فما فوقه .

أبو بصير عنه (عليه السّلام) : (بُظلم) قال : بشك(٣)).

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم ابن بريد ، عن أبي عمرو الزبيرى ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : قلت له : أخبرني عن الدّعاء إلى الله والجهاد في سبيله - إلى أن قال - : ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشّرك(٤)).

ص : ٦٦

١- - تفسير فرات الكوفى : ص ١٣٤ ح ١٥٩ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٣٩٩ ح ٤ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٥ ح ١٤٤٢ و ١٤٤٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٩٠ .

٤- - الكافي : ج ٥ ص ١٣ ح ١ .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : [وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ] قال : بما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من الولايه ولم يخلطوها بولايه فلان وفلان ، فهو الملبس بالظلم (١).

تفسير العياشى : عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) .

قال : آمنوا بما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من الولايه ، ولم يخلطوها بولايه فلان وفلان ، فهو اللبس بظلم .

وقال : أما الايمان فليس يتبعض كله ، ولكن يتبعض قليلاً قليلاً .

قلت : بين الضلال والكفر منزله ؟ قال : ما أكثر عُرى الايمان (٢) .

ص : ٦٧

١ - الكافي : ج ١ ص ٤١٣ ح ٣ .

٢ - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٥ ح ١٤٤٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٩٠ . وعُرى الايمان - كما فى الحديث الشريف - الصلاه والزكاه والحج والعمره وأوثق عُرى الايمان الحبُّ فى الله (مجمع البحرين) .

تفسير العياشى : عن محمد بن مسلم ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قول الله : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) منه وما أحدث زرارته وأصحابه .

عن أبى بصير قال : قلت له : إنّه قد ألحَّ علىَّ الشيطان عند كبر سنِّى يُقنِّطنى ؟

قال : قل : كذبت يا كافر يا مشرك ، إنى أوْمِنُ برَبِّى ، وأُصَلِّى له ، وأُصُومُ ، وأُتِنِّى عليه ، ولا ألبسُ إيمانى بظلم (١) .

قال العلامة المجلسى (طاب ثراه) : (قوله (عليه السلام) : « منه وما أحدث ... » أى من الظلم المذكور فى الآية القول الباطل الذى أحدثه وابتدعه زرارته ، وكأنّه قال بمذهب باطل ثم رجع عنه) .

أقول : ما جاء فى ذمِّ زرارته - وهو الصحابى الجليل للامام الباقر والامام الصادق (عليهما السلام) - انما هو من باب التقيّه والمحافظة عليه من أعدائه الذين كانوا يتربّصون به ، وقد وردت فى مدحه وجلالته أقوال كثيرة من الأئمة الطاهرين والأصحاب .

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : قلت له : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) الزنا منه ؟

ص : ٤٨

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٤ ح ١٤٣٨ و ١٤٣٩ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٨٩ .

قال : أعوذ بالله من أولئك ، لا ولكنّه ذنب ، إذا تاب تاب الله عليه ، وقال : مُدْمِنُ الزنا والسرقه وشارب الخمر كعابد الوثن (١) .
تفسير العياشى : عن أبى بصير قال : سألته (عليه السلام) عن قول الله : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) ؟
قال : نعوذ بالله يا أبا بصير أن تكون ممّن لبس إيمانه بظلم ، ثم قال : أولئك الخوارج وأصحابهم (٢) .

قوله تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَرَكَرِبًا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ) (٨٤ و٨٥) .

باب (٥١) إلحاق عيسى بإبراهيم من طرف الأمّ

تفسير العياشى : عن بشير الدهان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : والله لقد نسب الله عيسى بن مريم فى القرآن إلى إبراهيم (عليه السلام) من قبل النساء ، ثم تلا (عليه السلام) : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ

ص : ٦٩

-
- ١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٥ ح ١٤٤١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٩٠ .
 - ٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٦ ح ١٤٤٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٩٠ .

وَسُلَيْمَانَ) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِينَ وَذَكَرَ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (١).

المحاسن : البرقي ، عن ابن فضال ، عن أبي اسحاق ثعلبه بن ميمون ، عن بشير الدهان قال : قال لى أبو عبدالله (عليه السلام) -
فى حديث - : والله لقد نسب الله عيسى بن مريم فى القرآن إلى إبراهيم من قبل النساء ، ثم قال : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) الى
قوله : (وَيَحْيَى وَعِيسَى) (٢) .

قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) (٨٩) .

باب (٥٢) أصحاب الامام المهدي

غيبه النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال : حدثنا على بن الحسن بن فضال قال : حدثنا محمد بن حمزه
ومحمد بن سعيد (٣) قالوا : حدثنا حماد بن عثمان ، عن سليمان بن هارون العجلي قال : قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)
يقول : إنَّ صاحب هذا الأمر محفوظه له أصحابه لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه ، وهُمْ

ص : ٧٠

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٦ ح ١٤٤٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٩٤ .

٢- - المحاسن : ج ١ ص ٢٥٥ ح ٤٨٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٩٣ .

٣- - فى تفسير البرهان : محمّد بن عمر ومحمّد بن الوليد .

الذين قال الله (عز وجل): (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) وهم الذين قال الله فيهم: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ)(١).

باب (٥٣) استبدال الكافر بالمؤمن

تفسير العياشى : عن محمد بن حمران قال : كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فجاءه رجل وقال له : يا أبا عبد الله ما يُتَعَجَّبُ من عيسى بن زيد بن على ، يزعم أنه ما يتولّى علياً (عليه السلام) إلا على الظاهر وما يدرى لعلّه كان يعبد سبعين إلهاً من دون الله !

قال : فقال : وما أصنع ؟ قال الله تعالى : (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) - وأوماً بيده الينا - .

فقلت : نَعَقَلُهَا وَاللَّهِ (٢) .

باب (٥٤) عاقبه كفران النعمة

المحاسن : أبى ، عن محمد بن سنان ، عن أبى عيينه ، عن أبى

ص : ٧١

١- - غيبة النعمانى : ص ٣١٦ ح ١٢ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٩٤ . والآية الاخيريه فى سورة المائده ٥ : ٥٤ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٧ ح ١٤٤٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٩٥ .

عبدالله (عليه السّلام) - فى حديث - قال : انّ قوماً وسّيع عليهم فى ارزاقهم حتى طغوا ، فاستخشنوا الحجارة فعمدوا إلى النقى (١) فصنعوا منه كهيئه الأفهار (٢) فجعلوه فى مذاهبهم ، فأخذهم الله بالسنين فعمدوا الى أطعمتهم ، فجعلوها فى الخزائن ، فبعث الله على ما فى خزائنهم ما أفسده ، حتى احتاجوا إلى ما كان يستنظفون به فى مذاهبهم ، فجعلوا يغسلونه ويأكلونه .

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : ولقد دخلتُ على أبى العباس وقد أخذ القوم المجلس ، فمدّ يده إلىّ والسيفه بين يديه موضوعه ، فأخذ بيدي فذهبت لأخطو إليه فوقعت رجلى على طرف السفره فدخلنى من ذلك ما شاء أن يدخلنى ، إنّ الله تعالى يقول : (فَبِأَن يُكْفُرُ بِهَا هُوَ لَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) قوماً والله يقيمون الصلاه ، ويؤتون الزكاه ، ويذكرون الله كثيراً (٣) .

قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) (٩٠) .

ص: ٧٢

-
- ١- - النقى : الدقيق المنخول (مجمع البحرين) .
 - ٢- - الفُهر : الحجر ملاً الكف (مجمع البحرين) .
 - ٣- - المحاسن : ج ٢ ص ٤١٨ ح ٢٤٦٦ الطبعه الحديثه . منه بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٤٠٩ .

تفسير العياشى : عن العباس بن هلال ، عن الرضا (عليه السّلام) أنّ رجلاً أتى عبد الله بن الحسن وهو بالسبّالة (١) فسأله عن الحج ، فقال له : هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فسأله ، فأقبل الرجل الى جعفر (عليه السّلام) فسأله ، فقال له : لقد رأيتك واقفاً على عبد الله بن الحسن فما قال لك ؟

قال : سألته فأمرنى أن آتيك ، وقال : هذاك جعفر بن محمد ، قد نصب نفسه لهذا . فقال جعفر (عليه السّلام) : نعم ، أنا من الذين قال الله تعالى فى كتابه : (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ) سل عمّا شئت ، فسأله الرجل فأنبأه عن جميع ما سأله (٢) .

مختصر بصائر الدرجات : محمد بن الحسين بن أبى الخطّاب ، عن النّضر بن شعيب ، عن عبد الغفار الجازى ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : إنّ الله (عزّوجلّ) قال لنبيه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : ولقد وصّيناك بما وصّينا به آدم ونوحاً وإبراهيم والنبيين من قبلك (أنّ أقيموا

ص : ٧٣

١- - بنو سبّالة : قبيله . والسبّال : موضع بين البصره والمدينه (القاموس) .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٧ ح ١٤٥٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٥٩٥ .

الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) (١) من توليه على بن أبي طالب (عليه السلام) .

قال (عليه السلام) : إنَّ الله (عزَّوجلَّ) قد أخذ ميثاق كلِّ نبيِّ وكلِّ مؤمنٍ ليؤمننَّ بمحمدٍ وعلى وبكلِّ نبيِّ وبالولاية ، ثم قال لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ) يعنى آدم ونوحاً وكلِّ نبيِّ بعده (٢) .

قوله تعالى : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) (٩١) .

باب (٥٦) تعالى الله عن الوصف

الكافي : محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبدالله ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا

ص : ٧٤

١ - - الشورى ٤٢ : ١٣ .

٢ - - مختصر بصائر الدرجات : ص ٦٣ . منه تفسير البرهان : ج ٨ ص ٤٩٤ .

عبدالله (عليه السلام) يقول : إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ ، وَكَيْفَ يُوصَفُ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) ؟ فلا يوصف بقدر
الأ كان أعظم من ذلك(١).

باب (٥٧) خيانه أهل الكتاب

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى : (قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ
مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا) ؟

قال : كانوا يكتبون ما شاءوا ويبدون ما شاءوا .

وفى روايه أخرى : عنه (عليه السلام) قال : كانوا يكتبونه فى القراطيس ، ثم يبدون ما شاءوا ويخفون ما شاءوا .

وقال : كل كتاب أنزل فهو عند أهل العلم(٢).

قوله تعالى : (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَهُمْ

ص : ٧٥

١- الكافى : ج ١ ص ١٠٣ ح ١١ .

٢- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٤٥٣ و ١٤٥٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٠ .

عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) (٩٢) .

باب (٥٨) القرآن كتاب هدايه ونجاه

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - في حديث - : فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وما حل (١) مصدق ومن جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل ، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل ، وهو الفصل ليس بالهزل ، وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ، ظاهره أنيق (٢) وباطنه عميق ، له نجوم وعلي نجومه نجوم ، لا تُحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه ، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على معرفه لمن عرف الصفه ... الى آخر الحديث (٣) .

ص: ٧٦

-
- ١- - ماجل مصدق : أى خصم مجادل مصدق ، يعنى أن من أتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعه ، ومصدق عليه فيما يُرفع من مساويه اذا ترك العمل به (النهايه لابن الاثير) .
 - ٢- - الشىء الأنيق : المعجب (مجمع البحرين) .
 - ٣- - الكافي : ج ٢ ص ٥٩٨ ح ٢ .

قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ) (٩٣) .

باب (٥٩) الخيانة في كتابه القرآن

الكافي : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ابن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : سألته عن قول الله (عز وجل) : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) ؟

قال : نزلت في ابن أبي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم فتح مكة هدر دمه ، وكان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاذا أنزل الله (عز وجل) (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

كتب : إن الله يعلم حكيم ، فيقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : دعها فإن الله عزيز حكيم .

وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين : إنني لأقول من نفسي مثل ما

يجيء به فما يُغَيِّرُ عَلَيَّ فَأُنزِلُ اللَّهُ (تبارك وتعالى) فيه الذي أنزل (١).

تفسير العياشى : عن الحسين بن سعيد ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : سألته عن قول الله ... وذكر قريباً من ذلك (٢).

أقول : قال العلامة المجلسى (طاب ثراه) : قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « دعها » أى اتركها كما نزلت ، ولا تغيرها وإن ما كتبت وان كان حقاً لكن لا يجوز تغيير ما نزل من القرآن ، فقوله : « فما يغير على » إما افتراء منه على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أو هو اشارته الى ما جرى على لسانه ونزل الوحي مطابقاً له (٣).

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إنَّ عبد الله بن سعد بن أبى سرح أخا عثمان بن عفان من الرضاة قدم المدينة وأسلم وكان له خط حسن وكان إذا نزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعاه فيكتب ما يمليه عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الوحي وكان إذا قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « سَمِيعٌ بَصِيرٌ » يكتب : « سَمِيعٌ عَلِيمٌ » وإذا قال : « وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ »

ص : ٧٨

١- الكافى : ج ٨ ص ٢٠٠ ح ٢٤٢ .

٢- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٤٥٥ الطبعة الحديثه .

٣- مرآة العقول : ج ٢٦ ص ١١٠ .

يكتب : « بصير » ، ويُفَرِّق بين التاء والياء وكان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : هو واحد ، فارتدَّ كافرًا ورجع الى مكة وقال لقريش : والله ما يدري محمد ما يقول ، أنا أقول مثل ما يقول فلا يُنكر عليّ ذلك فأنا أنزلُ مثل ما أنزل الله ، فأنزل الله على نبيّه في ذلك (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ...) إلى آخر الآيه .

فلَمَّا فتح رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مكة أمر بقتله ، فجاء به عثمان قد أخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال : يا رسول الله اعفُ عنه فسكت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ثم أعاد فسكت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ثم أعاد فقال : هو لك ، فلَمَّا مرَّ قال رسول الله لأصحابه : ألم أقل : من رآه فليقتله ؟

فقال رجل : كانت عيني إليك يا رسول الله أن تُشير إليّ فاقتله .

فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَقْتُلُونَ بِأُشَارِهِ ، فكان من الطَّلَاءِ (١١) .

باب (٦٠) ما هو عذاب الهون

تفسير العياشى : عن الفضيل قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى : (أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ) قال :

ص : ٧٩

قوله تعالى : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) (٩٤) .

باب (٦١) خيبة الظالمين وأتباعهم

تفسير القمى : حدثني أبي ، [عن أبيه ،] عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال : نزلت هذه الآية في معاوية وبنى أميّه وشركائهم وأئمتهم (٢) . *****

قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) (٩٥) .

باب (٦٢) طينه المؤمن والكافر

الكافي : علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسين بن

ص : ٨٠

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١١٠ ح ١٤٥٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٣ .

٢- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢١١ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٣ .

يزيد ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه ، عن إبراهيم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إنَّ الله (عزَّوجلَّ) لَمَّا أراد أن يخلق آدم بعث جبرئيل في أوَّل ساعه من يوم الجمعة ، فقبض بيمينه قبضه ، بلغت قبضته من السَّماء السَّابعة إلى السَّماء الدُّنيا ، وأخذ من كل سماء تربه وقبض قبضه أُخرى من الأرض السَّابعة العُليا إلى الأرض السَّابعة القصوى فأمر الله (عزَّوجلَّ) كلمته فأمسك القبضه الأُولى بيمينه والقبضه الأُخرى بشماله ، ففلق (١) الطين فَلَقتين فَذَرَأَ (٢) من الأرض ذرواً ومن السماوات ذرواً فقال للذي بيمينه : منك الرُّسل والأنبياء والأوصياء والصدِّيقون والمؤمنون والسُّعداء ومن أريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال . وقال للذي بشماله : منك الجبَّارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته ، فوجب لهم ما قال كما قال ، ثمَّ إنَّ الطينتين خلطتا جميعاً ، وذلك قول الله (عزَّوجلَّ) : (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) فالحب : طينه المؤمنين التي ألقى الله عليها محبته ، والنوى : طينه الكافرين الذين نأوا عن كل خير وإنَّما سمى النوى من أجل أنه نأى عن كل خير وتباعد عنه وقال الله (عزَّوجلَّ) : (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ) فالحيُّ : المؤمن الذي تخرج طينته من طينه الكافر ، والميت الذي يخرج من الحي : هو الكافر الذي يخرج من طينه المؤمن ، فالحي :

ص : ٨١

١- - فلق الشيء فلماً : شقّه (أقرب الموارد) .

٢- - ذرأ الله الخلق : خلقهم (أقرب الموارد) .

المؤمن ، والميت : الكافر وذلك قوله (عزوجل) : (أَوْ مَنْ كَانَ مِتًّا فَأُحْيِنَاهُ) (١) فكان موته اختلاط طينته مع طينه الكافر ، وكان حياته حين فُرق الله (عزوجل) بينهما بكلمته كذلك يخرج الله (عزوجل) المؤمن في الميلاد من الظلمه بعد دخوله فيها الى النور ، ويخرج الكافر من النور الى الظلمه بعد دخوله إلى النور ، وذلك قوله (عزوجل) : (لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ) (٢) و (٣) .

تفسير العياشى : عن صالح بن سهل ، رفعه الى أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله : (فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) الحَبُّ : ما أَحَبَّه ، وَالنَّوَى : ما نَأَى عن الحق فلم يقبله (٤) .

تفسير العياشى : عن المفصل قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله : (فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) ؟

قال : الحَبُّ : المؤمن ، وذلك قوله : (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي) (٥) وَالنَّوَى : هو الكافر الذى نَأَى عن الحق فلم يقبله (٦) .

ص : ٨٢

١- - الأنعام ٦ : ١٢٢ .

٢- - يس ٣٦ : ٧٠ .

٣- - الكافى : ج ٢ ص ٥ ح ٧ .

٤- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٠ ح ١٤٥٩ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٦ .

٥- - طه ٢٠ : ٣٩ .

٦- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٠ ح ١٤٦٠ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٦ .

تفسير البرهان : وفى (نهج البيان) فى معنى الآيه ، عن أبى جعفر ، وأبى عبدالله (عليهما السلام) : يُخرج المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن (١) .

* * * * *

قوله تعالى : (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) (٩٦) .

باب (٦٣) النهى عن طلب الحوائج ليلاً

تفسير العياشى : عن على بن عقبه ، عن أبىه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : تزوّجوا بالليل ، فإنّ الله جعله سكناً ، ولا تطلبوا الحوائج بالليل ، فإنّه مظلم (٢) .

باب (٦٤) النهى عن ذبح الحيوان ليلاً

التهذيب : محمد بن يعقوب ، عن عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن على ، عن محمد بن عمرو ، عن جميل بن درّاج ،

ص : ٨٣

١ - - تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٧ ح ٦ .

٢ - - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١١ ح ١٤٦٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٧ .

عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان على بن الحسين (عليهما السلام) يأمر غلمانَه أن لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول : إنَّ الله تعالى جعل الليل سكناً لكلِّ شيء .

قال : قلت : جعلت فداك فإن خفنا ؟

قال : إن كنت تخاف الموت فاذبح (١) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) (٩٨) .

باب (٦٥) المستقرُّ والمستودع من الإيمان

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : سمعته يقول : إنَّ الله (عزَّوجلَّ) خلق خلقاً للإيمان لا زوال له ، وخلق خلقاً للكفر لا زوال له ، وخلق خلقاً بين ذلك واستودع بعضهم الإيمان ، فإن يشأ أن يتمَّ لهم أتمَّه ، وإن يشأ أن يسلبهم إياه سلبهم ، وكان فلان منهم معاراً (٢) .

ص : ٨٤

١ - التهذيب : ج ٩ ص ٦٠ ح ٢٥٤ .

٢ - الكافي : ج ٢ ص ٤١٧ ح ١ .

أقول : الناس - بالنسبه الى الايمان - ينقسمون الى ثلاثة أقسام :

الأول : المؤمن الثابت فى ايمانه والراسخ فى عقيدته الى نهايه حياته ، وهم الأنبياء والأوصياء والتابعون لهم من المؤمنين والمؤمنات .

الثانى : الكافر الباقي على كفره وضلالته الى نهايه حياته ، وهم الكفار والمشركون ومن يُشاركهم فى الانحراف والباطل .

الثالث : الضعفاء ، وهم الذين يعيشون بين الايمان والكفر ، فليسوا مؤمنين بالكمال والتمام وليسوا كافرين كذلك ، بل هم مؤمنون ضعفاء فى الايمان والعقيدة ، فان أراد الله لهم الخير أتمَّ لهم الايمان وزَيَّنَه فى قلوبهم فاستقاموا واستقرُّوا على الايمان فكانت خاتمه حياتهم خاتمه سعيده طيبه ، وإن رآهم يميلون الى الباطل ويرتكبون المنكرات والمعاصى تركهم على حالهم ولم يوفِّقهم للهدايه والصلاح ، فانسَلخوا من الايمان واختاروا الباطل ، وهؤلاء هم المعارون والمستودعون .

قال تعالى : (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) .

فقول الامام (عليه السَّلام) : « إن الله خَلَقَ خَلْقاً للايمان ... وخلق خَلْقاً للكفر ... وخلق خَلْقاً بين ذلك ... » اشاره الى هذه الأقسام الثلاثه .. والمعنى أنه تعالى كان يعلم - بعلمه الأزلى المحيط بكلِّ شىء - ما سيؤول اليه أمر هذه الاقسام الثلاثه من الناس .

وكان أبو الخطاب من القسم الثالث - المعارين والمستودعين - فقد

كان من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) ثم انحرف عنه وادعى ألوهية الامام الصادق وادعى النبوة من قبل الامام ، فلعنه الامام الصادق وتبرأ منه .

ولعل عدم التصريح باسمه كان من باب التقيّه ولظروف معيّنه ، والله العالم .

تفسير العياشى : عن سعيد بن أبى الأصبح قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) وهو يُسأل عن مستقرّ ومستودع ، قال : مستقرّ فى الرّحم ، ومستودع فى الصُّلب ، وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ، ولقد مشى الزبير فى ضوء الايمان ونوره حينقبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى مشى بالسيف وهو يقول : لا نُبّاع إلاّ علياً(١) .

تفسير العياشى : عن صفوان قال : سألتنى أبو الحسن (عليه السلام) ومحمد بن الخلف جالس فقال لى : مات يحيى بن القاسم الحدّاء ؟

فقلت له : نعم ، ومات زرعه .

فقال : كان جعفر (عليه السلام) يقول : (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) فالمستقرّ : قوم يعطون الايمان ويستقرّ فى قلوبهم ، والمستودع : قوم يُعطون الايمان ثم يُسلبونه(٢) .

ص : ٨٦

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١١ ح ١٤٦٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٩ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٢ ح ١٤٦٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٩ .

تفسير العياشى : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : المستقرّ : الثابت ، والمستودع : المُعار (١).

باب (٦٦) دعاء لاستقرار الايمان

التهذيب : محمد بن على بن محبوب ، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندى ، عن أبى عاصم يوسف ، عن محمد بن سليمان الديلمى قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) فقلت له : جعلت فداك إن شيعتك تقول : انّ الايمان مستقرّ ومستودع فعلمنى شيئاً إذا أنا قلته استكملت الايمان ؟

قال : قل فى دُبر كلِّ صلاه فريضه : « رضيتُ بالله ربّاً وبمحمدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) نبياً ، وبالاسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبالكعبه قبله ، وبعلى ولياً وإماماً وبالحسن والحسين والائمه (صلوات الله عليهم) اللهم إني رضيتُ بهم أئمتهم فارضنى لهم إنك على كل شىء قدير » (٢).

* * * * * قوله تعالى : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ * يَدْبِعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ

ص : ٨٧

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٢ ضمن حديث ١٤٧٠ الطبعه الحديثه .

٢- - التهذيب : ج ٢ ص ١٠٩ ح ٤١٢ .

عَلِيمٌ * ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٠٠ - ١٠٢) .

باب (٦٧) توحيد الله سبحانه

التوحيد : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال : حدثنا علي بن العباس قال : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن حماد بن عمرو النصيبي قال : سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن التوحيد ؟

فقال : واحد ، صمد ، أزلي ، صمدى لا- ظلّ له يمسه ، وهو يمسه الأشياء بأظلتها ، عارف بالمجهول ، معروف عند كلّ جاهل ، فردانيّ ، لا خلّقه فيه ولا هو في خلقه ، غير محسوس ولا مجسوس ولا تُدرّكه الأبصار ، علا فقرّب ، ودنا فبُعد ، وعصى فغفر ، وأطيع فشكر ، لا- تحويه أرضه ، ولا- تقلّه سماواته ، وإنّه حامل الأشياء بقدرته ، ديموميّ ، أزلي ، لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ، ولا لإرادته فصل ، وفصله جزاء ، وأمره واقع ، لم يلد فيورث ، ولم يولد فيشارك ، ولم يكن له كفواً أحد ((١))

* * * * *

ص : ٨٨

قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ * قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ * وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (١٠٣ - ١٠٥).

باب (٦٨) معنى « لا تدركه الأبصار »

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ).

قال: إحاطه الوهم، ألا ترى الى قوله: (قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) ليس يعنى بصر العيون (فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ) ليس يعنى من البصر بعينه (وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا) ليس يعنى (١) عمى العيون إنما عنى إحاطه الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدرهم، وفلان بصير بالثياب، الله أعظم من أن يُرى بالعين (٢).

التوحيد: أبى (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى مثله (٣).

ص: ٨٩

١- فى التوحيد: لم يعن .

٢- الكافي: ج ١ ص ٩٨ ح ٩.

٣- التوحيد: ص ١١٢ ح ١٠.

الكافي : عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، وعن غيره ، عن محمد ابن سليمان ، عن علي بن ابراهيم ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : إنّ الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته ، لا تُدرّكه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا أين وحيث ، وكيف أصفه بالكيف ؟ ! وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفاً فعرفتُ الكيف بما كيف لنا من الكيف ، أم كيف أصفه بأين ؟ ! وهو الذي أين الأين حتى صار أيناً فعرفتُ الأين بما أين لنا من الأين ، أم كيف أصفه بحيث ؟ ! وهو الذي حيث حيث حتى صار حيثاً فعرفتُ حيث بما حيث لنا من حيث ، فالله (تبارك وتعالى) داخل في كلّ مكان وخارج من كلّ شيء ، لا تُدرّكه الأبصار وهو يدرك الأبصار ؟ لا إله إلا هو العليّ العظيم وهو اللّطيف الخبير (١). أمالي الصدوق : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم قال : حدثنا المنذر بن محمد قال : حدثنا علي بن اسماعيل الميثمي قال : حدثنا اسماعيل بن الفضل قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) عن الله (تبارك وتعالى) هل يُرى في المعاد ؟

فقال : سبحان الله وتعالى علواً كبيراً ، يابن الفضل : إنّ الأبصار لا تدرك إلا ما له لون وكيفيه والله خالق الألوان وكيفيه (٢).

ص : ٩٠

١- الكافي : ج ١ ص ١٠٣ ح ١٢ .

٢- أمالي الصدوق : ص ٣٣٤ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٨ .

أمالى الصدوق : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثني أبي ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي اليسع ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إياكم والتفكر في الله فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيهًا ، إن الله (عز وجل) لا يُدرِكُه الأبصار ولا يوصف بمقدار (١).

* * * * *

قوله تعالى : (اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بَوَكِيلٌ) (١٠٦ و ١٠٧).

باب (٦٩) جزاء من مات ولم يشرك بالله شيئاً

التوحيد : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه) قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن إبراهيم بن زياد الكرخي ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من مات ولا يشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل الجنة (٢).

ص: ٩١

١- - أمالى الصدوق : ص ٣٤٠ ح ٣ .

٢- - التوحيد : ص ١٩ ح ٥ .

باب (٧٠) مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ

التوحيد : حدثنا أحمد بن هارون الفامي (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميري ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من شبَّه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن أنكر قدرته فهو كافر (١).

باب (٧١) التوحيد الخالص

الكافي : أحمد بن ادريس ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمد بن عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن بعض أصحابه ، عن بكر بن صالح ، عن علي بن صالح ، عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : اسم الله وغيره ، وكلّ شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله ، فأما ما عبّرت به الألسن أو عملت الأيدي فهو مخلوق ، والله غاية من غاياته والمغيى غير الغايه ، والغايه موصوفه وكلّ موصوف مصنوع ، وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمى ، لم يتكوّن فيعرف كينونيته بصنع غيره ، ولم يتناه الى غايه إلاّ

ص : ٩٢

كانت غيره ، لا يزل من فهم هذا الحكم أبداً ، وهو التوحيد الخالص ، فارعوه وصدقوه وتفهموه باذن الله ، من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصوره أو بمثال فهو مشرك لأن حجابهِ ومثاله وصورته غيره وإنما هو واحد متوحد فكيف يوحد من زعم أنه عرفه بغيره؟! وإنما عرف الله من عرفه بالله ، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه ، إنما يعرف غيره ، ليس بين الخالق والمخلوق شيء ، والله خالق الأشياء لا من شيء كان ، والله يسمى بأسمائه وهو غير اسمائه والأسماء غيره (١١).

* * * * *

قوله تعالى : (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (١٠٨) .

باب (٧٢) ثلاثة مجالس يمقتها الله

الكافي : الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد بن سعد ، عن محمد بن مسلم ، عن اسحاق بن موسى قال : حدثني أخي وعمي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : ثلاثة مجالس يمقتها (٢) الله ويرسل نغمته

ص: ٩٣

١- الكافي : ج ١ ص ١١٣ ح ٤ .

٢- المقت : البغض . يقال مقته مقتاً : أبغضه أشد البغض عن أمر قبيح (مجمع البحرين) .

على أهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم : مجلساً فيه من يصف لسأته كذباً في فتياه ، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديداً وذكرنا فيه رث ، ومجلساً فيه من يصدّ عنا وأنت تعلم .

قال : ثم تلا أبو عبدالله (عليه السلام) ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كنن في فيه - أو قال [في] كفه : - (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) (١) (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ) (٢) و (٣) .

باب (٧٣) النهي عن سب آلهم المشركين

تفسير القمي : حدثني أبي ، عن مسعده بن صدقه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنه سئل عن قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن الشرك أخفى من ديب النمل على صفاه (٤) سوداء في ليله ظلماء ؟

فقال : كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله وكان

ص : ٩٤

١ - الانعام ٦ : ٦٨ .

٢ - النحل ١٦ : ١١٦ .

٣ - الكافي : ج ٢ ص ٣٧٨ ح ١٢ .

٤ - الصفاه : الحجر الصلد الضخم لا يُنبت ، والصخره (أقرب الموارد) .

المشركون يستبون ما يعبد المؤمنون ، فنهى الله المؤمنين عن سب آلهم لكي لا يسب الكفار إله المؤمنين فيكونوا المؤمنون قد أشركوا بالله من حيث لا يعلمون فقال : (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) (١) ؟

مجمع البيان : سئل ابو عبدالله (عليه السلام) عن قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : انَّ الشرك اخفى من ديب النمل ... وذكر مثله الى قوله : حيث لا يعلمون (٢) .

أقول : قد استدلل البعض بهذه الآيه الكريمة على النهى عن سب المنحرفين والغاصيين والظالمين والطغاه ولعنهم ، بذريعه أن أتباعهم يستبون أئمة الدين وقاده المؤمنين .

ولأجل كشف الحقيقه - لطلاب الحقيقه - فأننا نتناول هذا الموضوع بشيء من التوضيح - فنقول :

أولاً : إنَّ القرآن الكريم بنفسه قد استعمل بعض الكلمات الجارحه ضد أتباع بعض الأديان .

مثلاً : قال تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ..) (٣) .

ص : ٩٥

١- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢١٣ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٠ .

٢- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٣٤٧ .

٣- - المائده ٥ : ٦٤ .

فهنا تجد اللعن الالهى لليهود والدعاء عليهم ، مع العلم أنّ لعنهم قد يؤدى بهم الى المقابله باللعن أيضاً .

والآن أسألك : هل يجوز لعن اليهود ؟

إن قلت : لا يجوز ، فقد خالفت القرآن الكريم الذى لعن اليهود علانيه وصراحه .

وإن قلت : يجوز ..

قلنا : ألا تتوقع أن يلعنك ويلعن دينك ومن على دينك؟! وتساءل : فما هو الحل ؟

الجواب : أن تلعنهم ، تبعاً للقرآن الكريم ، حتى لو أدى ذلك الى المقابله منهم بالمثل .

إذن : قوله تعالى : (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ ...) خاص بآلهه المشركين وأصنامهم ، ولا يتعدى الحكم الى مجال آخر .

وقال تعالى : (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) (١١) فهل يجوز أن تلعن الظالمين!؟

فإن قلت : هناك فرق بين السب واللعن ، وقد ورد النهى عن السب لا اللعن .

قلنا : إذا كان المحذور هو المقابله بالمثل من الطرف الآخر فلا فرق بين السب واللعن - من هذه الجهه - .

ص : ٩٦

ثانياً : لقد ورد بعض كلمات السبِّ في القرآن الكريم أيضاً ..

مثل قوله تعالى : (عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمًا) (١).

قال الامام الصادق (عليه السلام) : العُتِّلُ : الكافر العظيم الكفر . والزَنِيم : ولد الزنا (٢).

وقال الشيخ الطبرسي - في مجمع البيان - :

أى هو عتل مع كونه مناعاً للخير معتدياً أثيماً وهو الفاحش السيء الخلق . وقيل : هو القويُّ فى كفره ، والجافى الشديد الخصومه بالباطل . والهجين المعروف بالشر ، والذي لا أصل له .

وروى أنه سُئِلَ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن العُتِّلِ الزنيم ؟ فقال : هو الشديد الخلق الشحيح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف (٣).

ثالثاً : لقد شبّه القرآن الكريم بعض المنحرفين ببعض الحيوانات ... قال تعالى : (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ) (٤).

ص : ٩٧

١ - القلم ٦٨ : ١٣ .

٢ - تفسير البرهان : ج ١٠ ص ١٦ .

٣ - مجمع البيان : ج ٥ ص ٣٣٤ .

٤ - الاعراف ٧ : ١٧٦ .

(كَمَثَلِ الْحِمَارِ) (١).

(كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ) (٢).

النعيق : صوت الغراب ، يقال : الغراب الناعق ، والنعيق : صوت الراعي بغنمه (٣).

أيها القارئ الكريم : لقد تلخّص ممّا ذكرنا أن الاستدلال بقوله تعالى : (وَلَا تَسْتَبُؤْا...) في النهي عن سب الظالمين والغاصبين والطواغيت ولعنهم والبراءة منهم .. في غير محلّه ، لأنّ القرآن الكريم لعن طائفهً وسبّ بعضاً وشبّه بعضاً بالحيوانات .

بالاضافه الى كلّ ما سبق - فإنّ سيره أئمه أهل البيت (عليهم السّلام) كانت قائمه على الأمر بالبراءة من الظالمين والغاصبين ولعنهم وعدم التعاون معهم وعدم الرضا بأفعالهم وحتى ببقائهم .. واليك بعض النماذج :

قال الامام الصادق (عليه السّلام) : « حَبّ أولياء الله واجب ، والولاية لهم واجبه ، والبراءة من أعدائهم واجبه ومن الذين ظلموا آل محمّدٍ وهتكوا حجابَه وأخذوا من فاطمه فدكاً ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما ، وهمّوا باحراق بيتها ، وأسّسوا الظلم وعَيّروا سنّه

ص : ٩٨

١- - الجمعة ٦٢ : ٥ .

٢- - البقره ٢ : ١٧١ .

٣- - مجمع البحرين : ج ٥ ص ٢٤٠ .

رسول الله . والبراءه من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبه ، والبراءه من الأنصاب والأزلام : أئمه الضلال وقاده الجور كلهم - أولهم وآخرهم - واجبه ، والبراءه من أشقى الأولين والآخريين شقيق عاقر ناقة ثمود ، قاتل أمير المؤمنين واجبه ، والبراءه من جميع قتله أهل البيت واجبه ... «(١)» . وقال (عليه السلام) : « نحن - معاشر بني هاشم - نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءه منهما »(٢) .

وأحاديث اخرى بهذا المضمون .

نعم .. هنا نقطتان :

الاولى : عدم التجاهر بالبراءه أمام الأعداء .. قال الامام الصادق (عليه السلام) - فى حديث قادم - :

« .. وإياكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم »(٣) .

فقوله (عليه السلام) : « حيث يسمعونكم » يدلّ على النهى عن التجاهر بسبهم أمام أتباعهم ، لا مطلقاً .

الثانية : أنّ التقية تقضى بالحذر من الظالمين ، والتقية شخصيه لا- نوعيه - كما يقول الفقهاء - فكلّ مؤمن عليه أن يرى ظروفه التى يعيش فيها فان كانت تقتضى التقية وجب العمل بها وإلا فلا .

ص : ٩٩

١- - بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٥٢ .

٢- - اختيار معرفة الرجال : ج ٢ ص ١٨٠ .

٣- - الكافي : ج ٨ ص ٧ ح ١ .

هذا ... والبحث طويل .. ونحن نكتفى بهذا المقدار .

تفسير العياشى : عن عمر الطيالسى ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله : (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) ؟

قال : فقال : يا عمر ، هل رأيت أحداً يسب الله ؟

قال : فقلت : جعلنى الله فداك فكيف ؟

قال : من سبَّ ولئى الله فقد سبَّ الله (١) .

الكافى : محمد بن يعقوب الكلينى باسناده المتقدم فى تفسير آيه ٣٤ من هذه السوره عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى رسالته إلى أصحابه : وجاملوا الناس ولا- تحملوهم على رقابكم ، تجمعوا مع ذلك طاعه ربكم ، وإيّاكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدواً بغير علم ، وقد ينبغى لكم أن تعلموا حدّ سبهم لله كيف هو ؟ إنّه من سبّ أولياء الله فقد أنتهك سبّ الله ، ومن أظلم عند الله ممّن استسبّ لله ولأولياء الله ، فمهلاً مهلاً فاتبعوا أمر الله ولا حول ولا قوه إلا بالله (٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَأَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لئن جاءَهُمْ آيةٌ لّيومننَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) *

ص : ١٠٠

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٤ ح ١٤٧٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣١ .

٢- - الكافى : ج ٨ ص ٧ ح ١ .

وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ * وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (١٠٩ - ١١١) .

باب (٧٤) جماعة الحق وجماعة الباطل

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إن الله (عز وجل) خلق قوماً للحق فاذا مرّ بهم الباب من الحق قبلته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وإذا مرّ بهم الباب من الباطل أنكرته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه ، وخلق قوماً لغير ذلك فاذا مرّ بهم الباب من الحق أنكرته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه وإذا مرّ بهم الباب من الباطل قبلته قلوبهم وإن كانوا لا يعرفونه (١) .

باب (٧٥) عالم الميثاق

تفسير العياشي : عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) عن قول الله تعالى : (وَنُقَلِّبُ

ص : ١٠١

أَفْتَدَتْهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ) الى آخر الآيه ، أما قوله : (كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَٰ مَرَّةٍ) فَإِنَّهُ حِينَ أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ (١).

باب (٧٦) إرادته الله الخير والسوء لعباده

الكافي : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد ابن حرمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن الله (عز وجل) إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكته بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدده ، وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكته سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضلّه (٢).

قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْتَدَهُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ * أَفَغَيَّرَ اللَّهُ أُمَّةً حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن

ص: ١٠٢

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١١٤ ح ١٤٧٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٢ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٢١٤ ح ٧ .

رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) (١١٢ - ١١٤) .

باب (٧٧) لكل نبي شيطانان يؤذيانه

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض رجاله ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : ما بعث الله نبياً إلا وفى أمته شيطانان يؤذيانه ويُضللان الناس بعده ، فأما صاحبنا نوح ففطنطيفوص (فغنطيفوص - خ ل) وخرام ، وأما صاحبنا إبراهيم فمكثل (مكيل - خ ل) ورزام ، وأما صاحبنا موسى فالسامرى ومرعقيا (مرعتيا - خ ل) وأما صاحبنا عيسى فبولس (يرليس - يرليش - خ ل) ومريتون (مريبون - خ ل) وأما صاحبنا محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فحبتز وزريق (زلام - خ ل) (١) .

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن الحسين بن سعيد ، عن على بن أبى حمزه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : ما بعث الله رسولاً - إلا وفى وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويُضللان الناس بعده ، [فأما الخمسه أولو العزم من الرسل : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فأما صاحبنا نوح فطنطينوس وخرام ، وأما صاحبنا إبراهيم

ص : ١٠٣

١- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢١٤ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٢ .

فمكيل وردام ، وأما صاحباً موسى فالسامري ومرعقيا ، وأما صاحباً عيسى فينواس ومريسون ، وأما صاحباً محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) فحبت وزريق [(١)] و [(٢)] .

باب (٧٨) شياطين الأنس والجن

الكافي : محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثني علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤذن ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) وعن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه كتب بهذه الرسالة الى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها .

قال : وحدثني الحسن بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي ، عن القاسم بن الربيع الصحاف ، عن اسماعيل بن محمّد السراج ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله (عليه السلام) الى أصحابه : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد

ص : ١٠٤

١- - ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان .

٢- - تفسير القمي : ج ٢ ص ٦٣ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٤٢١ .

فاسألوا ربكم العافيه - الى أن قال - :

فإن من لم يجعل الله من أهل صفه الحق فأولئك هم شياطين الإنس والجن وإن لشياطين الإنس حيله ومكراً وخدائع ووسوسه بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردوا أهل الحق عمّا أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذى لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله ... الى آخر الحديث (١١).

الخصال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : الجن على ثلاثة أجزاء : فجزء مع الملائكة ، وجزء يطيرون فى الهواء ، وجزء كلاب وحيات ، والإنس على ثلاثه أجزاء : فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله ، وجزء عليهم الحساب والعذاب ، وجزء وجوههم وجوه الأدميين وقلوبهم قلوب الشياطين (٢).

* * * * *

قوله تعالى : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (١١٥) .

ص: ١٠٥

١- الكافى : ج ٨ ص ١١ ضمن حديث ١ .

٢- الخصال : ص ١٥٤ ح ١٩٢ .

الكافي : علي بن محمد ، عن عبدالله بن اسحاق العلوي ، عن محمد بن زيد الرزامي ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن علي بن أبي حمزه ، عن أبي بصير قال : حججنا مع أبي عبدالله (عليه السلام) في السنه التي وُلد فيها ابنه موسى (عليه السلام) ، فلَمَّا نزلنا الابواء وضع لنا الغداء ، وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب ، قال : فيينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حَمِيدَه فقال له : إنَّ حَمِيدَه تقول : قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حَضَرَت ولادتي ، وقد أمرتني أن لا أستبقك بابنك هذا ، فقام أبو عبدالله (عليه السلام) فانطلق مع الرّسول ، فلَمَّا انصرف قال له أصحابه : سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حَمِيدَه ؟

قال : سلّمها الله ، وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد أخبرتني حميده عنه بأمر ظنّنت أنّي لا أعرفه ولقد كنت أعلمُ به منها .

فقلت : جعلت فداك وما الذي أخبرتك به حميده عنه ؟

قال : ذكرت أنّه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء ، فأخبرتها أنّ ذلك أماره رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأماره الوصي من بعده .

فقلت : جعلت فداك وما هذا من أماره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأماره الوصي من بعده ؟

فقال لي : إنه لما كانت الليله التي علق فيها بجدي أتى آت جدّ أبى بكأس فيه شربه أرقّ من الماء ، وألين من الزبد ، وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج ، وأبيض من اللبن ، فسقاه إياه وأمره بالجماع ، فقام فجامع فعلق بجدي ، ولما أن كانت الليله التي علق فيها بأبى أتى آت جدّى فسقاه كما سقى جد أبى ، وأمره بمثل الذى أمره فقام فجامع فعلق بأبى ، ولما أن كانت الليله التي علق فيها بى أتى آت أبى فسقاه بما سقاهم وأمره بالذى أمرهم به فقام فجامع فعلق بى ، ولما أن كانت الليله التي علق فيها بابنى أتانى آت كما أتاهم ففعل بى كما فعل بهم ففتمت بعلم الله وإنّى مسرورٌ بما يهب الله لى ، فجامعت فعلق بابنى هذا المولود ، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدى .

انّ نطفه الامام ممّا أخبرتُك ، وإذا سكنت النطفه فى الرّحم أربعة أشهر وأنشئ فيها الرّوح بعث الله (تبارك وتعالى) ملكاً يقال له : حيوان ، فكتب على عضده الأيمن : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) وإذا وقع من بطن أمه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء ، فأما وضعه يديه على الأرض فإنّه يقبض كلّ علم لله أنزله من السّماء إلى الأرض ، وأما رفعه رأسه إلى

ص: ١٠٧

السَّيِّمَاءِ فَإِنَّ مَنَادِيًّا يَنَادِي بِهِ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعَرْزِ مِنَ الْإِفْقِ الْأَعْلَى بِاسْمِهِ وَإِسْمِ أَبِيهِ يَقُولُ : يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَثْبِتْ ثَبْتًا ، فَلْعَظِيمٍ مَا خَلَقْتِكَ ، أَنْتَ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي وَمَوْضِعِ سِرِّي وَعِيْبِهِ عِلْمِي وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي وَخَلِيفَتِي فِي أَرْضِي ، لَكَ وَلِمَنْ تَوَلَّاهُ أَوْجِبْتُ رَحْمَتِي ، وَمَنْحْتُ جَنَانِي وَأَحَلَلْتُ جَوَارِي ، ثُمَّ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَصْلِيْنَ مِنْ عَادَاكَ أَشَدَّ عَذَابِي ، وَإِنْ وَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي دُنْيَايَ مِنْ سَعَةِ رِزْقِي ، فَإِذَا انْقَضَى الصَّوْتُ - صَوْتُ الْمَنَادِي - أَجَابَهُ هُوَ وَاضِعًا يَدَيْهِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّيِّمَاءِ يَقُولُ : (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (١١) .

قال : فاذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر واستحق زياره الرُّوح في ليله القدر .

قلت : جعلت فداك الرُّوح ليس هو جبرئيل ؟

قال : الرُّوح هو أعظم من جبرئيل ، إنَّ جبرئيل من الملائكة وإنَّ الرُّوح هو خلق أعظم من الملائكة أليس يقول الله (تبارك وتعالى) : (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ) .

محمد بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن ، عن المختار بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن

ص : ١٠٨

١ - - آل عمران ٣ : ١٨ .

أبيه ، عن أبي بصير مثله(١). الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن مروان قال : تلا أبو عبدالله (عليه السلام) : وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا .

فقلت : جعلت فداك إنما نقرؤها (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا) .

فقال : إن فيها الحسنی (٢) .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الربيع بن محمد المسلي ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إن الامام ليسمع في بطن أمه فاذا ولد خطّ بين كتفيه (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا) لَأُتَبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) فاذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور ، يبصر به ما يعمل أهل كل بلده(٣) .

باب (٨٠) بدايه خلق الامام

الكافي : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن

ص : ١٠٩

١- الكافي : ج ١ ص ٣٨٥ ح ١ ، والآيه الأخيره فى سورة القدر ٩٧ : ٤ .

٢- الكافي : ج ٨ ص ٢٠٥ ح ٢٤٩ .

٣- الكافي : ج ١ ص ٣٨٧ ح ٤ .

سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الحسن بن راشد قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن الله (تبارك وتعالى) إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربه من ماء تحت العرش ، فيسقيها أباه فمن ذلك يخلق الامام ، فيمكث أربعين يوماً وليه في بطن أمه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام ، فإذا وُلد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) فإذا مضى الإمام الذي كان قبله ، رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق ، فهذا يحتج الله على خلقه (١).

تفسير القمي : حدثني أبي ، عن حميد بن شعيب ، عن الحسن بن راشد قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إن الله إذا أحب أن يخلق الامام أخذ شربه من تحت العرش من ماء المزن أعطاهها ملكاً فسقاها أباه فمن ذلك يخلق الامام ، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الامام ان يكتب بين عينيه : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) فإذا مضى ذلك الامام الذي قبله رُفِعَ له مناراً يبصر به أعمال العباد ، فلذلك يحتج به على خلقه (٢).

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن

ص : ١١٠

١- الكافي : ج ١ ص ٣٨٧ ح ٢ .

٢- تفسير القمي : ج ١ ص ٢١٥ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٧ .

حديده ، عن منصور بن يونس ، عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إن الله (عز وجل) إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربه من ماء تحت العرش ثم أوقعها - أو دفعها - إلى الإمام فشربها ، فيمكث في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام ، ثم يسمع الكلام بعد ذلك ، فإذا وضعته أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربه ، فكتب على عضده الأيمن (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ) فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلده مناراً ينظر به إلى أعمال العباد(1).

تفسير العياشى : عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إذا أراد الله أن يقبض روح امام ويخلق بعده إماماً ، أنزل قطره من تحت العرش إلى الأرض ، يلقبها على ثمره أو بقله ، قال : فيأكل تلك الثمره أو تلك البقله الامام الذى يخلق الله منه نطفه الامام الذى يقوم من بعده ، قال : فيخلق الله من تلك القطره نطفه فى الصلب ، ثم يصير إلى الرحم ، فيمكث فيه أربعين يوماً ، فاذا مضى له أربعون يوماً سمع الصوت ، فاذا مضى له أربعة أشهر كُتِبَ على عضده الأيمن : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) فاذا خرج إلى الأرض أوتى الحكمة ، وزين بالحلم والوقار ، وألبس الهيبه ،

ص: ١١١

وجعل له مصباح من نور ، فعرف به الضمير ، ويرى به أعمال العباد(١١) .

باب (٨١) كتابه الآيه على عضد الامام في بطن أمه

تفسير القمى : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إذا خلق الله الامام في بطن أمه يكتب على عضده الأيمن (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(٢) .

تفسير العياشى : عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إن الامام إذا أراد الله أن يحمل له يمام ، أتى بسبع ورقات من الجنة ، فأكلهن قبل أن يواقع ، قال : فإذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن أمه ، فإذا وضعته رُفِعَ له عمود من نور ما بين السماء والأرض ، يرى ما بين المشرق والمغرب ، وكُتِبَ على عضده : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا) .

قال أبو عبدالله(٣) : قال الوشاء حين مرّ هذا الحديث : لا أروى لكم هذا ، لا تُحدِّثوا عنِّي(٤) .

ص: ١١٢

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٥ ح ١٤٧٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٨ .

٢- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢١٤ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٧ .

٣- - المراد بأبى عبدالله هو أحمد بن محمد السيارى .

٤- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٤ ح ١٤٧٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٨ .

باب (٨٢) من بركات الليله التي يولد فيها الامام

أمالى الطوسى : أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن موسى بن طلحه ، عن على بن أبى حمزه ، عن أبى بصير قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول : إن فى الليله التى يولد فيها الإمام لا يولد مولود إلا كان مؤمناً ، وإن ولد فى أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركه الإمام (١).

*** * * * *
رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١١٦ و ١١٧) .
رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١١٦ و ١١٧) .

باب (٨٣) جزاء من أقام على الشك والظن

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبى عبدالله قال : فى وصيه المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : من شك أو ظن فأقام على أحدهما أحبط الله عمله إن حجّه الله هى الحجّه الواضحه (٢) .

*** * * * *

ص: ١١٣

١- - أمالى الطوسى : ص ٤١٢ ح ٩٢٥ .

٢- - الكافى : ج ٢ ص ٤٠٠ ح ٨ .

قوله تعالى : (فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ) (١١٨) .

باب (٨٤) حكم ذبائح أهل الكتاب والنواصب

تفسير العياشى : عن حمران قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول فى ذبيحه الناصب واليهودى - قال : - لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله ، أما سمعت قول الله : (وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) (١١٨) .

أقول : هذا الحديث ضعيف السند ومتروك العمل به ، وقد ثبت فى محله أن من شروط حلّيه الذبيحه أن يكون الذابح مسلماً ، فلا تحلّ ذبيحه اليهودى ولا ناصب العداوه لأهل البيت (عليهم السلام) وهذا الأمر من المسلّمات .

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير قال : دخلنا على أبى عبدالله (عليه السلام) أنا وأبى فقلنا له : جعلنا الله فداك ، إن لنا خلطاء من النصارى وإننا نأتيهم فيذبحون لنا الدجاج والفراخ والجداء أفأكلها ؟

قال : فقال : لا تأكلوها ولا تقربوها فإنهم يقولون على ذبائحهم ما لا

ص : ١١٤

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٦ ح ١٤٨٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٣٩ .

أحبُّ لكم أكلها؟ قال : فلَمَّا قدمنا الكوفه دعانا بعضهم فأبينا أن نذهب فقال : ما بالكم كنتم تأتوننا ثم تركتموه اليوم ؟

قال : فقلنا : إنَّ عالمًا لنا نهانا وزعم أنَّكم تقولون على ذبائحكم شيئًا لا يحبُّ لنا أكلها .

فقال : من هذا العالم ؟ هذا والله أعلم الناس وأعلم مَنْ خَلَقَ اللهُ ، صَدَقَ اللهُ ، إِنَّا لَنَقُولُ : بِسْمِ الْمَسِيحِ (١) .

التَهْذِيبُ : محمد بن أحمد بن يحيى ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن بشير ، عن ابن أبي غفيله الحسن بن أيوب ، عن داود بن كثير الرقي ، عن بشر بن أبي غيلان الشيباني قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن ذبائح اليهود والنصارى والنصاب ؟

قال : فلوى شدقه وقال : كلها إلى يوم ما (٢) .

أقول : الحديث ضعيف من حيث السند . وقوله : (فلوى شدقه) أى أماله وأعرض به . والشدق : جانب الفم - كما فى مجمع البحرين - .

وقال العلامة المجلسى (طاب ثراه) : (ويدل على أنَّ الضروره مجوّزه لأكل ذبائح أهل الكتاب والمخالفين) (٣) .

وحمل الفيض الكاشانى هذا الحديث على التقية .

ص : ١١٥

١- الكافى : ج ٦ ص ٢٤١ ح ١٥ .

٢- التهذيب : ج ٩ ص ٧٠ ح ٢٩٩ .

٣- ملاذ الاخيار : ج ١٤ ص ٢٦١ .

ولعلّه أراد (عليه السلام) ب- « يوم ما » يوم رفع التقيّه وظهور دوله الحق (١). .

باب (٨٥) حكم ذبيحه المرأه والغلام

تفسير العياشى : عن ابن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن ذبيحه المرأه والغلام هل تؤكل ؟ قال : نعم إذا كانت المرأه مسلمه ، وذكرت اسم الله حلّت ذبيحتها ، وإذا كان الغلام قوياً على الذبح وذكر اسم الله حلّت ذبيحته ، وإذا كان الرجل مسلماً فنسى أن يُسمى فلا بأس بأكله ، إذا لم تتهمه (٢). .

قوله تعالى : (وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) (١٢٠) .

باب (٨٦) الخير فى طاعه الله واجتناب محارمه

الكافى : محمّد بن يعقوب الكلينى قال : حدثنى على بن ابراهيم ،

ص : ١١٦

١- - الوافى : ج ١٩ ص ٢٦٠ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٦ ح ١٤٨١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ٣٩ .

عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤذن ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) وعن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ...

قال : وحدثني الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، عن القاسم بن الربيع الصحافي ، عن اسماعيل بن مخلد السراج ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في رساله طويله الى أصحابه - قال : واعلموا أنّ الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإنّ الله لا يدرّك شيء من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه التي حرّم الله في ظاهر القرآن وباطنه فإنّ الله (تبارك وتعالى) قال في كتابه وقوله الحقّ : (وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ) (١١) .

قوله تعالى : (... وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) (١٢١) .

باب (٨٧) مؤمن يردّ على منحرف

تفسير العياشي : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبدالله (عليه

ص : ١١٧

السَّلام) : جعلت فداك كنتُ أصلى عند القبر ، وإذا رجلٌ خلفى يقول : (أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ) (وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا) (١) قال : فالتفتُ إليه - وقد تأوّل علىّ هذه الآية وما أدري من هو - وأنا أقول : (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) فإذا هو هارون بن سعد .

قال : فَضَحِكْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السَّلام) ثم قال : إذا أصبت الجواب - أو قال : الكلام (٢) - يا ذن الله (٣) .

إختيار معرفه الرجال : محمد بن مسعود قال : حدثنى عبدالله بن محمد قال : حدثنى الوشاء ، عن على بن عقبه ، عن داود بن فرقد قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السَّلام) ... وذكر نحوه (٤) .

إختيار معرفه الرجال : حمدويه قال : حدثنا أيوب قال : حدثنى صفوان ، عن داود بن فرقد قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السَّلام) : إن رجلاً خلفى حين صلّيت المغرب فى مسجد رسول الله (صلّى الله عليه

ص: ١١٨

١ - - هذا اقتباس من قوله سبحانه : (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ) النساء ٤ : ٨٨ .

٢ - - فى إختيار معرفه الرجال وبحار الانوار : إذا أصبت الجواب قلّ الكلام . وفى رجال الكشى : ص ٢٩٤ رقم ١٩٠ : قبل الكلام .

٣ - - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٦ ح ١٤٨٣ الطبعه الحديثه . منه بحار الأنوار : ج ٤٧ ص ٣٤٦ .

٤ - - إختيار معرفه الرجال : ج ٢ ص ٦٣٥ ح ٦٤٠ .

وآله وسلّم) فقال : (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ). فعلمت أنه يعينى ، فالتفت إليه فقلت : (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ) ... وذكر مثله سواء إلى آخر الحديث وقال فى آخره : قلت : جعلت فداك لا جرم والله ما تكلم بكلمه .

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : ما أحد أجهل منهم ، إنّ فى المرجئه فتياً وعلماً وفى الخوارج فتياً وعلماً وما أحد أجهل منهم (١١) .

أقول : كان هارون بن سعد من المنحرفين عن أهل البيت (عليهم السّلام) فلما رأى داود بن فرقد (وهو من الشيعة) يصلّى عند قبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أراد أن يطعن فيه بقراءة تلك الآية ، فردّ عليه داود بن فرقد بآية أخرى جاءت على رأسه كالصاعقه .

وهذا الحديث يدلّ على أنّ الصلاة عند القبور كانت سيره المؤمنين منذ عصر الأئمة الطاهرين (عليهم السّلام) خلافاً لما يذهب اليه الوهابيون الضالّون المضلّون من حرمة الصلاة عند القبور ، فانتبه جيّداً .

قوله تعالى : (أَوْ مَنْ كَانَتْ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَىٰ بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ

ص : ١١٩

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٢) .

باب (٨٨) الهدايه حياه

تفسير نور الثقلين : فى كتاب (المناقب) لابن شهر آشوب قال الصادق (عليه السلام) : (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) كان ميتاً عننا فأحييناه بنا(١) .

*** * قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِي مُمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سِيبَةُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ) (١٢٣ و ١٢٤) .

باب (٨٩) عقاب من غدر بامام أو نكث بيعته

الكافي : على ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

ص : ١٢٠

١ - - تفسير نور الثقلين : ج ١ ص ٧٦٤ ح ٢٧٣ .

يجيء كل غادر - يوم القيامة - بامام ، مائل شذقه حتى يدخل النار ويجيء كل ناكث بيعه إمام أجذم حتى يدخل النار(١).

أقول : الغدر : ترك الوفاء ونقض العهد . والشذق : جانب الفم - كما في مجمع البحرين - ومعنى الحديث أنّ تارك الوفاء والناقض للعهد يأتي مع إمامه الضالّ المضلّ حال كونه مائلاً شذقه ، وهذه الحالة تحصل للانسان عند الخوف والفرع والاضطراب ، فكأنّ اعصاب فمه ترتخي وكأنّ فمه معوج ، أو يأتي كل من غدر بامام من أئمة الحق المعصومين الاثنى عشر (عليهم السلام) هكذا حاله ، نعوذ بالله من كل ضلاله ونسأله الهدايه ، أنّه وليّ ذلك .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن الحسن بن شَمُون ، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يجيء كل غادر بامام - يوم القيامة - مائلاً شذقه حتى يدخل النار(٢) .

* * * * * قوله تعالى : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ

ص: ١٢١

١- الكافي : ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٢ . والأجذم : مقطوع اليد (مجمع البحرين) .

٢- الكافي : ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٥ .

يُرَدُّ أَنْ يُضَلَّهُ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ * وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ * لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاءُؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتِثْمَتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٥ - ١٢٨) .

باب (٩٠) مَنْ أَرَادَ اللَّهُ لَهُ الْخَيْرَ وَمَنْ أَرَادَ لَهُ السُّوءَ

الكافي : علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال : إِنَّ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكَتَهُ مِنْ نَوْرِ (١) وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يَسُدُّهُ ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ سُوءٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكَتَهُ سُوءًا وَسَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ ، وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضَلُّهُ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ

ص: ١٢٢

يُضِلُّهُ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ (١).

التوحيد : حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه مثله (٢).

تفسير العياشى : عن سليمان بن خالد قال : قد سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : ان الله اذا اراد ... وذكر مثله (٣). الكافى :
على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الحميد بن أبى العلاء ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : ان الله
(عزوجل) إذا اراد بعبد خيراً نكت فى قلبه نكته من نور فأضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون أحرص على ما فى أيديكم منكم ،
وإذا اراد بعبد سوءاً نكت فى قلبه نكته سوداء ، فأظلم لها سمعه وقلبه ، ثم تلا هذه الآية (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) (٤).

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن أبى جميله ، عن محمد الحلبي ، عن أبى عبدالله
(عليه)

ص : ١٢٣

١ - الكافى : ج ١ ص ١٦٦ ح ٢ .

٢ - التوحيد : ص ٤١٥ ح ١٤ .

٣ - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٨ ح ١٤٨٩ الطبعة الحديثه .

٤ - الكافى : ج ٢ ص ٢١٤ ح ٦ .

السَّلام) قال : إِنَّ الْقَلْبَ لِيَتَّجِلْجِلْ (١١) فِي الْجَوْفِ يَطْلُبُ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَهُ اطمأنَّ وَقَرَّ ، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلام) هَذِهِ الْآيَةَ :
(فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) إِلَى قَوْلِهِ : (كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ) (٢) .

معانى الأخبار : حدثنا أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن على بن فضال ، عن ثعلبه ابن ميمون ، عن زراره ، عن عبد الخالق بن عبد ربّه ، عن أبى عبدالله (عليه السَّلام) فى قول الله (عزَّوجلَّ) :
(وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) .

فقال : قد يكون ضيقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر ، والخرج : هو الملتئم الذى لا منفذ له يسمع [به] ولا يبصر منه (٣) .

الاختصاص : محمد بن عيسى بن عبيد ، عن النضر بن سويد ، عن على بن صامت ، عن أديم بن الحرّ قال : سألت موسى بن أشيم أبا عبدالله (عليه السَّلام) وأنا حاضر عن آية من كتاب الله فخبّره بها ، فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآيه فخبّره بخلاف ما خبّر به موسى ابن أشيم ، ثم قال ابن أشيم : فدخلنى من ذلك ما شاء الله حتى كأنّ قلبى

ص: ١٢٤

١- - الجلجله : شدّه الصوت وحدّته (لسان العرب) .

٢- - الكافى : ج ٢ ص ٤٢١ ح ٥ .

٣- - معانى الأخبار : ص ١٤٥ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٤٤ .

يُشْرَحُ بالسكاكين ، وقلت : تركنا أبا قتاده بالشام لا يُخطيء في الحرف الواحد ، الواو وشبهها ، وجئت لمن يُخطيء هذا الخطأ كله !! فيينا أنا في ذلك إذ دخل عليه رجلٌ آخر فسأله عن تلك الآية بعينها فخبره بخلاف ما خبرني به ، وخلاف الذي خبر به الذي سأله بعدى ، فتجلى عني وعلمت أن ذلك تعمداً ، فحدثت نفسي بشيء ، فالتفت إلى أبو عبدالله (عليه السلام) فقال : يا ابن أشيم لا تفعل كذا وكذا - فبان حديثي عن الأمر الذي حدثت به نفسي - ثم قال : يا ابن أشيم إن الله فوّض إلى سليمان بن داود فقال : (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (١) وفوّض إلى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (٢) فما فوّض إلى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد فوّضه إلينا ، يا ابن أشيم (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) أتدرى ما الحرج ؟

قلت : لا .

فقال بيده وضم أصابعه كالشيء المصمت الذي لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء (٣) .

ص : ١٢٥

١- - سورة ص ٣٨ : ٣٩ .

٢- - الحشر ٥٩ : ٧ .

٣- - الإختصاص : ص ٣٣٠ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٤٥ .

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن خيثمه قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : إنَّ القلب ينقلب من لدن موضعه إلى حنجرته ما لم يصب الحق ، فإذا أصاب الحقَّ قرَّ ، ثمَّ ضمَّ أصابعه ثمَّ قرأ هذه الآية : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا) .

قال : وقال أبو عبدالله (عليه السلام) لموسى بن أشيم : أتدرى ما الحرج ؟ قال : قلت : لا .

فقال بيده وضمَّ أصابعه كالشئ المصمت لا يدخل فيه شئ ، ولا يخرج منه شئ (١) .

الكافى : محمّد بن يعقوب الكلينى قال : حدثنى على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤذن ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) وعن محمّد بن اسماعيل بن بزيع ، عن محمّد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) ...

قال : وحدثنى الحسن بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفى ، عن القاسم بن الربيع الصحاف ، عن اسماعيل بن مخلد السراج ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال - فى رساله طويله الى أصحابه - :

ص : ١٢٦

١ - - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٩ ح ١٤٩٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٤٥ .

قال : واعلموا أنّ الله اذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للاسلام ، فاذا أعطاه ذلك أنطق لسانه بالحقّ وعقد قلبه عليه فعمل به فإذا جمع الله له ذلك تمّ له إسلامه وكان عندالله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً .

وإذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله إلى نفسه وكان صدره ضيقاً حرجاً ، فان جرى على لسانه حقّ لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عندالله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجّجه عليه يوم القيامة .

فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل ألسنتكم تنطق بالحق ، حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك ، وان يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ، ولا قوّه إلا بالله والحمد لله رب العالمين(١). تفسير العياشى : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قوله تعالى : (كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) .

قال : هو الشك(٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ

ص : ١٢٧

١- الكافى : ج ٨ ص ١٣ و ١٤ ضمن حديث ١ .

٢- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٩ ح ١٤٩١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٤٥ .

وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١).

باب (٩١) النخلة مخلوقه من فضل طينه آدم

علل الشرائع : حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إن الله تعالى لما خلق آدم من طينه فضلت من تلك الطينه فضله ، فخلق منها النخلة فمن أجل ذلك إذا قطعت رأسها لم تنبت وهي تحتاج إلى اللقاح (١).

باب (٩٢) النهي عن الاسراف في الإنفاق

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن المثنى قال : سألت رجلاً أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : (وَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) ؟

ص : ١٢٨

فقال : كان فلان بن فلان الأنصارى - سمّاه - وكان له حرث وكان إذا أخذ يتصدّق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله (عزّوجلّ) ذلك سرفاً(١).

باب (٩٣) النهى عن الصرم والحصد بالليل

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن على الوشاء ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : لا تصرم (٢) بالليل ولا تحصد بالليل ، ولا تضح بالليل ، ولا تبذر بالليل ، فإنك إن تفعل لم يأتك القانع والمعتّر .

فقلت : ما القانع والمعتّر ؟

قال : القانع : الذى يقنع بما أعطيته ، والمعتّر : الذى يمرُّ بك فيسألك ، وإن حصّدت بالليل لم يأتك السُّؤال ، وهو قول الله تعالى : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) عند الحصاد يعنى القبضه بعد القبضه إذا حصدته وإذا خرج فالحفنه بعد الحفنه وكذلك عند الصرام وكذلك عند البذر ، ولا تبذر بالليل لأنك تعطى من البذر كما تُعطى من الحصاد(٣) .

ص : ١٢٩

١ - الكافى : ج ٤ ص ٥٥ ح ٥ .

٢ - صرمه صرماً : قطعه بائناً ، وصرم النخل والشجر : جزّه (أقرب الموارد) .

٣ - الكافى : ج ٣ ص ٥٦٥ ح ٣ .

تفسير العياشى : عن محمد الحلبى ، عن أبى عبدالله ، عن أبى جعفر ، عن على بن الحسين (صلوات الله عليهم) أنه قال (عليه السلام) لقهرمانه (١) ووجده قد جَدَّ نَخْلًا له من آخر الليل ، فقال له : لا تفعل ، ألم تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى عن الجِذَاذِ والحِصَادِ بالليل ، وكان يقول : الضغث تعطيه من يسأل فذلك حقّه يوم حِصَادِهِ (٢) . تفسير العياشى : عن سماعه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حِصَادِهِ) .

قال : حقّه يوم حِصَادِهِ عليك واجب ، وليس من الزكاه تقبض منه القبضه ، والضغث من السنبل لمن يحضرك من السُّؤال ، لا يحصد بالليل ، ولا يجذُّ بالليل ، إن الله يقول : (يَوْمَ حِصَادِهِ) فإذا أنت حصدته بالليل لم يحضرك سؤال ولا يضحى بالليل (٣) .

تفسير العياشى : عن سماعه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) ، عن أبيه ، عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه كان يكره أن يُصرم النخل بالليل ، وأن يحصد الزرع بالليل ، لأن الله تعالى يقول : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حِصَادِهِ) .

ص: ١٣٠

١- - القهرمان : كالحازن والوكيل الحافظ لما تحت يده ، والقائم بأمر الرجل بلغه الفرس (لسان العرب) .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٥٠٦ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٥٦ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢١ ح ١٥٠٢ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٥٥ .

حَصَادِهِ .

قيل : يا نبي الله وما حَقَّه ؟

قال : ناول منه المسكين والسائل (١) .

باب (٩٤) النهي عن ردِّ السائل الى ثلاثة أشخاص

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن مرزم ، عن مصادف قال : كنت مع أبي عبدالله (عليه السلام) في أرض له وهم يصرمون فجاء سائل يسأل فقلت : الله يرزقك .

فقال : مه ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلاثة ، فاذا أعطيتُم ثلاثة ، فإن أعطيتُم فلکم وان أمسکتُم فلکم (٢) .

باب (٩٥) الانفاق يوم الحصاد

الكافي : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن أبان ، عن أبي مريم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عزَّوجلَّ) : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) .

ص : ١٣١

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٥٠٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٥٦ .

٢- - الكافي : ج ٣ ص ٥٦٦ ح ٥ .

قال : تُعطي المسكين يوم حَصَادِك الضغث (١١) ، ثم إذا وقع في البيدر ، ثم إذا وقع في الصّاع العُشر ونصف العُشر (٢) .

تفسير القمي : أخبرنا أحمد بن ادريس قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن شعيب العقرقوفي قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) ؟

قال : الضغث من السنبل والكفّ من التمر إذا خُرص .

قال : سألت هل يستقيم اعطاؤه اذا أدخله بيته ؟

قال : لا هو أسخى لنفسه قبل أن يدخله بيته (٣) .

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن شريح قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : في الزرع حقان : حق يؤخذ به وحق تُعطيه .

قلت : وما الذي أُوخذ به ؟ وما الذي اعطيه ؟

قال : أمّا الذي تُؤخذ به فالعُشر ونصف العُشر ، وأمّا الذي تُعطيه فقول الله (عزّوجلّ) : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) يعني من حصادك

ص : ١٣٢

١- - الضغث : قبضه حشيش مختلطة الرطب باليابس (أقرب الموارد) .

٢- - الكافي : ج ٣ ص ٥٦٥ ح ٤ .

٣- - تفسير القمي : ج ١ ص ٢١٨ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٥٤ .

الشيء بعد الشيء - ولا - أعلمه إلا قال : - الضغث ثم الضغث حتى تفرغ (١). تفسير العياشى : عن معاوية بن ميسرة قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : [ان] فى الزرع حقّ تؤخذ به ، وحقّ تعطيه ، فأما الذى تؤخذ به فالعشر ونصف العشر ، وأما الحق الذى تعطيه فإنه يقول : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) فالضغث تعطيه ، ثم الضغث حتى تفرغ (٢).

تفسير العياشى : عن الجراح المدائنى ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) .

قال : تعطى منه المساكين الذين يحضرونك ، تأخذ بيدك القبضه والقبضه حتى تفرغ (٣).

تفسير العياشى : عن الحلبي ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله تعالى : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) كيف يعطى ؟

قال : تقبض بيدك الضغث ، فتعطيه المسكين ، ثم المسكين حتى تفرغ ، وعند الصرام (٤) الحفنه ثم الحفنه حتى تفرغ منه (٥) .

ص : ١٣٣

١ - الكافى : ج ٣ ص ٥٦٤ ح ١ .

٢ - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٤٩٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٥٤ .

٣ - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٥٠٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٥٦ .

٤ - الصرام : جذاذ النخل أى : أوان ادراكه (أقرب الموارد) .

٥ - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٣ ح ١٥٠٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٥٧ .

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) كيف يُعطى ؟

قال : تقبض بيدك الضغث فسمّاه الله حقاً .

قال : قلت : وما حقه يوم حصاده ؟

قال : الضغث تناوله من حضرك من أهل الخاصه (١) .

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قوله : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)؟ قال : اعط من حضرك من المسلمين ، وإن لم يحضرك إلا مشرك فأعطه (٢) .

تفسير العياشى : عن هاشم بن المثنى قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السلام) : قوله : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) .

قال : أعط من حضرك من مشرك أو غيره (٣) .

تفسير العياشى : فى روايه عبدالله بن سنان ، عنه (عليه السلام) قال : تُعطى منه المساكين الذين يحضرونك ، ولو لم يحضرك إلا مشرك (٤) .

ص : ١٣٤

-
- ١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٣ ح ١٥٠٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٥٦ .
 - ٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٩ ح ١٤٩٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٥٤ .
 - ٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١١٩ ح ١٤٩٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٥٤ .
 - ٤- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٤٩٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٥٤ .

تفسير العياشى : عن زراره وحرمان بن أعين ومحمد بن مسلم ، عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السلام) فى قوله : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) .

قالا : تُعْطَى مِنْهُ الضُّعْثُ ، تَقْبُضُ مِنَ السُّنْبِلِ قَبْضَهُ وَالْقَبْضَهُ (١) و(٢) .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) أنه ما تيسر ممّا يعطى المساكين ، عن جعفر بن محمد ، عن أبىه ، عن آباءه (عليهم السلام) (٣) .

* * * * *

قوله تعالى : (تَمَائِيهِ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمَ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبُؤُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمَ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (١٤٣) و(١٤٤) .

ص : ١٣٥

١- فى تفسير البرهان : قالا : تُعْطَى مِنْهُ الضُّعْثُ بَعْدَ الضُّعْثِ ، وَمِنَ السُّنْبِلِ الْقَبْضَهُ بَعْدَ الْقَبْضِهِ .

٢- فى تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٤٩٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٥٤ .

٣- مجمع البيان : ج ٢ ص ٣٧٥ .

باب (٩٦) الحيوانات المحمولة في سفينة النبي نوح

الكافي : محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد ابن سنان ، عن اسماعيل الجعفي ، وعبدالكريم بن عمرو ، وعبد الحميد ابن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : حَمَلَ نوح (عليه السلام) في السفينه الأزواج الثمانية التي قال الله (عز وجل) : (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ) ، (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ) فكان من الضأن اثنين : زوج داجنه (١) يُربيهما الناس والزواج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية أحلّ لهم صيدها ، ومن المعز اثنين : زوج داجنه يربيهما الناس والزواج الآخر الطيبى التي تكون في المفاوز ، ومن الإبل اثنين : البخاتي والعراب ، ومن البقر اثنين : زوج داجنه للناس والزواج الآخر البقر الوحشية ، وكل طير طيب وحشى [أ] وانسى ثم غرقت الأرض (٢) .

باب (٩٧) الحلال والمكروه من الضأن والمعز والابل والبقر

الكافي : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابراهيم بن محمد ، عن

ص: ١٣٦

١- - دجنت الشاه : ألفت البيوت واستأنست (أقرب الموارد) .

٢- - الكافي : ج ٨ ص ٢٨٣ ح ٤٢٧ .

السلمى ، عن داود الرقى قال : سألتني بعض الخوارج عن هذه الآية : (مَنْ الضَّانِ اثْنَيْنِ وَمَنْ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ) ، (وَمَنْ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمَنْ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ) ما الذى أحلَّ الله من ذلك ؟ وما الذى حرَّم ؟ فلم يكن عندي [فيه] شىء فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) وأنا حاج فأخبرته بما كان ، فقال : إنَّ الله (عزَّوجلَّ) أحلَّ فى الأضحيه بمنى الضَّانَّ والمعزَّ الأهلئيه وحرَّم أن يضحى بالجبلئيه ، وأما قوله : (وَمَنْ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمَنْ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ) فإنَّ الله (تبارك وتعالى) أحلَّ فى الأضحيه [بمنى] الإبل العراب (١) وحرَّم منها البخاتى (٢) وأحلَّ البقر الأهلئيه أن يضحى بها وحرَّم الجبلئيه ، فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بهذا الجواب ، فقال : هذا شىء حملته الإبل من الحجاز (٣) .

من لا يحضره الفقيه : روى عن داود الرقى قال : ... وذكر مثله (٤) .

الاختصاص : محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفَّار ، والحسن بن مَّتيل ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن ابراهيم بن محمد

ص : ١٣٧

١- - الإبل العراب : هى العريئيه (كتاب العين) وهى خلاف البخاتى .

٢- - فى الفقيه : وحرَّم فيها البخاتى . والبخاتى : هى الإبل الخراسائئيه (أقرب الموارد) . ولم يقل أحد من الفقهاء بحرمة . وقال العلَّامه المجلسى (طاب ثراه) : (وأما تحريم البخاتى فلم أرَ قائلًا به ، ولعله محمول على الكراهه) .

٣- - الكافى : ج ٤ ص ٤٩٢ ح ١٧ .

٤- - من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٤٩٠ ح ٣٠٤٩ .

الهمداني ، عن السلمى ، عن داود الرقي نحوه (١).

تفسير العياشى : عن داود الرقى قال : سألتى بعض الخوارج عن هذه الآية فى كتاب الله : (مَنْ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ
الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنثَيَيْنِ) (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ) ما الذى أحلَّ الله من ذلك ؟ وما الذى حرّم الله ؟ فلم يكن عندى
فيه شىء ، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) وأنا حاج ، فأخبرته بما كان .

فقال : إنَّ الله (تبارك وتعالى) أحلَّ فى الأضحى بمنى الإبل العراب وحرّم فيها البخاتى ، وأحلَّ البقره الأهليه أن يُضحى بها
وحرّم الجبليه ، فانصرفت إلى الرّجل ، فأخبرته بهذا الجواب ، فقال لى : هذا شىء حملته الإبل من الحجاز (٢).

تفسير العياشى : عن صفوان الجمّال قال : كان متجّرى الى مصر وكان لى بها صديق من الخوارج ، فأتانى وقت خروجى الى
الحج ، فقال لى : هل سمعت من جعفر بن محمد فى قول الله (عزّوجلّ) : (ثَمَائِيَهَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ
الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ بَبُؤُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ) أَيًّا
أحلّ وأيًّا حرّم ؟

ص: ١٣٨

١- - الاختصاص : ص ٥٤ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٤ ح ١٥١١ الطبعه الحديثه .

قلت : ما سمعت منه في هذا شيئاً . فقال لي : أنت على الخروج ، فأجبت أن تسأله عن ذلك .

قال : فحججت ، فدخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فسألته عن مسأله الخارجي .

فقال (عليه السلام) لي : حرّم من الضأن ومن المعزِ الجبليّه ، وأحلّ الأهليه - يعني في الأضحى - وأحلّ من الإبل العراب ، ومن البقر الأهليّه ، وحرّم من البقر الجبليّه ، ومن الإبل البخاتي - يعني في الأضحى - .

قال : فلما انصرفت أخبرته ، فقال : أمّا إنّه لو لا ما أهرق جدّه من الدّماء ما اتّخذت إماماً غيره (١) .

أقول : لم يُهرق الامام على أمير المؤمنين (عليه السلام) إلاّ دماء الذين خرجوا عليه وسلّوا السيف في وجهه وتمرّدوا على حكومته الشرعيّه الاطهيه ، وهم الناكثون والقاسطون والمارقون الذين عاثوا في الارض فساداً وأهلكوا الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ، وقد كان جزاؤهم القتل والإباده ، وخسروا الدنيا والآخره ذلك هو الخسران المبين .

وأما بالنسبه الى الضأن والمعز الجبليه وهكذا البقر والأبل البخاتي فلم نر من قال بحرمتها من الفقهاء في الكتب التي بأيدينا ، وهناك مجال

ص : ١٣٩

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٢٤ ح ١٥١٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٦٠ .

للقول بالكرامه للنهى عن التضحيه بها . والله العالم بحقائق الأمور .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (مَنْ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ) (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ) قيل : انّ المراد بالاثنين الأهلى والوحشى من الضأن والمعز والبقر ، والمراد بالاثنين من الابل العراب والبخاتى . وهو المروى عن أبى عبدالله (عليه السلام) (١١) .

*** * قوله تعالى : (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (١٤٥) .

باب (٩٨) حكم بعض انواع السمك

التهذيب - الاستبصار : الحسين بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن أبى نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الجرى والمارماهى والزّمير وما [ليس] له قشر من السمك [أ] حرام هو ؟

ص : ١٤٠

فقال لى : يا محمد إقرأ هذه الآيه التى فى الأنعام : (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) قال : فقرأتها حتى فرغت منها .

فقال : إنما الحرام ما حرم الله ورسوله فى كتابه ولكنهم قد كانوا يعافون أشياء فنحن نَعافُها(١١) .

أقول : المشهور بين الفقهاء قديماً وحديثاً - بل يمكن القول أنه المتفق عليه بينهم إلا النادر منهم - حرمة أكل ما ليس له فلس من السمك ، والروايات فى ذلك مستفيضه ان لم تكن متواتره ، وقد ذكرت فى كتب الحديث المعتمره .

وورد بعضها فى خصوص الجرى وبعضها فى النهى عن أكل المسوخ من السمك كالزمير والمار ماهى وغيرهما ، والتفصيل فى الكتب الفقهيه المفضله . والله العالم .

باب (٩٩) حكم سباع الطير والوحش وغيره

تفسير العياشى : عن حريز ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : سُئل عن سباع الطير والوحش ، حتى ذكر له القنفاذ والوطواط ، والحمير

ص : ١٤١

١ - - التهذيب : ج ٩ ص ٦ ح ١٦ - الاستبصار : ج ٤ ص ٦٠ ح ٢٠٨ . وعفا عن الشىء : أمسك عنه وتنزه عن طلبه ، وعفا الشىء : تركه (أقرب الموارد) .

فقال (عليه السلام) : ليس الحرام إلا ما حرم الله في كتابه ، وقد نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم خيبر عن أكل لحوم الحمير ، وإنما نهاهم من أجل ظهرهم أن يفتنوه ، وليس الحمير بحرام وقال : قرأ هذه الآيات : (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِشْقًا أَوْ هَلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ) (١) .

أقول : يحرم السباع من الوحش والطيور وهكذا القنفاذ والوطواط للاحاديث الكثيره الوارده في هذا الشأن ، وأما الخيل والبغال والحمير فيكره أكل لحومها ، ولعل الحكمه في ذلك الحفاظ عليها من الإنقراض ، والإستفاده منها للركوب عليها والاستفاده من ظهورها للنقل والانتقال ، ولا زال البشر يستفيد منها - في كثير من القرى والارياف - في حمل الاثقال من هنا وهناك كما قال تعالى : (وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) (٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ

ص : ١٤٢

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٥ ح ١٥١٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٦٢ .

٢- - النحل ١٦ : ٧ .

وَالْغَنَمَ حَرَّمَ عَلَيْنَهُمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (١٤٦).

باب (١٠٠) ما حرّمه الله على بنى إسرائيل من أجزاء الحيوان

تفسير العياشى : عن محمد الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : حرّم على بنى إسرائيل كلُّ ذى ظفر والشحوم (إلا ما حمّلت ظهورُهُما أو الحَوَايَا أو ما اختلطَ بِعَظْمٍ) (١).

قوله تعالى : (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) (١٤٩).

باب (١٠١) الحجّة البالغة لله سبحانه

أمالى الطوسى : حدثنا أبو عبدالله محمد بن محمد قال : أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد قال : حدثنى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد قال : سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) وقد سُئل عن قوله تعالى :

ص : ١٤٣

١ - - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٦ ح ١٥١٦ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٦٣ .

(فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) ؟

فقال : إنَّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة : عبدى أكنْت عالماً ؟ فإن قال : نعم . قال له : أفلا عَمِلْت بما عَلِمْت ؟ وان قال : كنتُ جاهلاً ، قال له : أفلا تَعَلَّمْت حتى تَعْمَل ؟ فيخصِّمه ، فتلك الحجَّة البالغة (١) .

أمالى المفيد : حدثنى الشيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال : أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد بهذا الاسناد مثله (٢) .

باب (١٠٢) الأئمة الطاهرون حُجج الله على الخلق

تفسير العياشى : الحسين قال : سمعت أبا طالب القمى يروى عن سدير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : نحن الحجَّة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض (٣) .

الكافى : أحمد بن مهرا ن ، عن محمد بن على ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن المفضَّل بن عمر ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) - فى حديث - قال : كان أمير المؤمنين

ص : ١٤٤

١- - أمالى الطوسى : ص ٩ ح ١٠ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٦٤ .

٢- - أمالى المفيد : ص ٢٢٧ ح ٦ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٦ ح ١٥١٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٦٤ .

(عليه السّلام) باب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه ، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك ، وكذلك يجرى لأئمّه الهدى واحداً بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجّته البالغه على من فوق الأرض ومن تحت الثرى ... الى آخر الحديث(١).

الكافي : عليّ بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي قال : حدثنا سعيد الأعرج قال : دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله (عليه السّلام) فابتدأنا فقال : يا سليمان ما جاء عن امير المؤمنين (عليه السّلام) يؤخذ به (إلى أن قال :) كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) باب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه ، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك ، وبذلك جرت الأئمّه (عليهم السّلام) واحد بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم ، والحجّه البالغه على من فوق الأرض ومن تحت الثرى(٢).

باب (١٠٣) الامام علي حجه الله وخليفه رسول الله

تفسير البرهان : العلامة الحلّي في (الكشكول) : عن أحمد بن عبد

ص : ١٤٥

١- الكافي : ج ١ ص ١٩٦ ح ١ .

٢- الكافي : ج ١ ص ١٩٧ ح ٢ .

الرحمن الناوردي ، يوم الجمعة في شهر رمضان ، سنة عشرين وثلاثمائة قال : قال الحسين بن العباس ، عن المفضل الكرمانى قال : حدثنى محمد ابن صدقه قال : قال محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر الجعفى قال : سألت مولاي جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) عن قول الله (عز وجل) : (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) ؟

فقال جعفر بن محمد (عليهما السلام) : الحُجَّةُ البالغة : التى تبلغ الجاهل من أهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه ، لأن الله تعالى أكرم وأعدل من أن يُعذب أحداً الا بحُجَّه ، ثم تلا جعفر بن محمد : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمَ مَا يَتَّقُونَ) (١) .

ثم أنشأ جعفر بن محمد (عليه السلام) مُحدِّثاً يقول : ما مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا بعد إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب ، أنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بكراع الغميم : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (٢) لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا يُسيرون عداوة على (عليه السلام) ويعلمون موالاته خوفاً من القتل ، فلما صار النبي (صلى الله

ص : ١٤٦

١- - التوبة ٩ : ١١٥ .

٢- - المائدة ٥ : ٦٧ .

عليه وآله وسلّم) بغدير خم بعد انصرافه من حجّه الوداع ، انتصب للمهاجرين والأنصار قائماً يخاطبهم فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه : معاشر المهاجرين والأنصار ألسن أولى بكم من أنفسكم ؟

فقالوا : اللهم نعم . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : اللهم اشهد (ثلاثاً) . ثم قال : يا علي .

فقال : لبيك يا رسول الله .

فقال له : قم فإن الله أمرني أن أبلغ فيك رسالته ، أنزل : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) فقام إليه علي (عليه السلام) فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بضبعه (1) فشاله حتى رأى الناس بياض إبطيهما ثم قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » - فأول قائم قام من المهاجرين والأنصار عمر بن الخطاب ، فقال : بخ بخ لك يا علي ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، فنزل جبرئيل بقول الله (عز وجل) : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

ص: ١٤٧

١- - الضبع : العضد كلّها ، أو وسطها بلحمها ، أو الإبط ، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها (القاموس) .

وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا(١) - فبعلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى هذا اليوم أكمل الله لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم وأتمم عليكم نعمته ورضى لكم الإسلام ديناً فاسمعوا له وأطيعوا له تفوزوا ، واعلموا أن مثل على فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها مرق ، ومثل على فيكم كمثل باب حطه فى بنى اسرائيل من دخله كان آمناً ونجا ومن تخلف عنه هلك وغوى ، فما مرّ على المنافقين يوم كان أشدّ عليهم منه .

وقد كان المنافقون يُعرفون على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببغض على (عليه السلام) فأُنزل على نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ * وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)(٢) (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ)(٣) والسرّ بغض على (عليه السلام) فماجّ الناس فى ذلك القول من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى على (عليه السلام) وقالوا فاكثروا القول .

فلما انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خطب

ص : ١٤٨

١- - المائدة ٥ : ٣ .

٢- - سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ٤٧ : ٢٩ و ٣٠ .

٣- - سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ٤٧ : ٢٦ .

أصحابه ، وقال : إن الله تعالى اختصّ علياً بثلاث خصال لم يُعْطِها أحداً من الأوّلين والآخريين ، فاعرفوها فإنّه الصديق الأكبر والفرّوق الأعظم ، أيّد الله به الدّين وأعزّ به الاسلام ، ونصّر به نبيّكم .

فقام إليه عمر بن الخطّاب وقال : ما هذه الخصال الثلاث التي أعطاه الله علياً ولم يعطها أحداً من الأوّلين والآخريين ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : [إن الله] اختصّ علياً باخ مثل نبيّكم محمد خاتم النبيّين ليس لأحد أخ مثلي ، واختصّه بزوجه مثل فاطمه ولم يختصّ أحداً بزوجه مثلها ، واختصّه بابنين مثل الحسن والحسين سيّدَي شباب أهل الجنّه وليس لأحد ابنان مثلهما ، فهل تعلمون له نظيراً ؟ أو تعرفون له شبيهاً ؟

إنّ جبرئيل نزل عليّ يوم أحد فقال : يا محمد اسمع : لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي ، يُعلمني أنّه لا سيف كسيف علي ، ولا فتى هو كعلي ، وقد نادى قبل ذلك - يوم بدر - ملكك يقال له : رضوان ، من السّماء الدّنيا : لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي .

إنّ علياً سيّد المتّقين وإمام المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، لا يبغضه من قريش إلاّ دَعِيَ ، ولا من العرب إلاّ سفحى (١) ولا من سائر

ص : ١٤٩

١ - - السّفاح : الزّنا (مجمع البحرين) . والمراد به هنا هو ولد الزّنا .

الناس إلا شقى ، ولا من سائر النساء إلا سلفقيه (١) ،

إن الله (عز وجل) جعل علياً [علماً] للناس بين المهاجرين والانصار وبين خلقه فمن عرفه ووالاه كان مؤمناً ، ومنجهله ولم يواله ولم يعاد من عاداه كان ضالاً ، أفأنتم يا معاشر المسلمين ؟ (يقولها ثلاثاً) .

قالوا : آمنا وسلمنا يا رسول الله ، فآمنوا بعلي بألسنتهم وكفروا بقلوبهم ، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) (٢) .

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك بمشهد من أصحابه : لم يحبك - يا علي - من أصحابي إلا مؤمن تقى ، ولا يبغضك إلا منافق شقى ، وأنت - يا علي - وشيعتك الفائزون يوم القيامة ، إن شيعتك يردون علي الحوض بيض وجوههم [وشيعه عدوك من أمتي يردون علي الحوض سود الوجوه] فتسقى أنت شيعتك وتمنع عدوك فأنزل الله تعالى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) بموالاه علي ومعاده علي (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا

ص : ١٥٠

١- - السلفقيه : المرأه التي تحيض من دبرها (لسان العرب) .

٢- - المائده ٥ : ٤١ .

خَالِدُونَ(١٢) فَلَمَّا نَادَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ الْمُنَافِقُونَ : أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَزَالُ يَرْفَعُ بَضِيعَ عَلِيٍّ وَيَتْلُو عَلَيْنَا آيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَ آيَةِ [غَوَايِهِ] وَتَرْجِيحًا لَهُ عَلَيْنَا ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا لَيْلًا - فَقَالُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا خَدَعَنَا عَنْ دِينِنَا الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ [فِي الْجَاهِلِيَّةِ] فَقَالَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَهُ مَا لَنَا وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا وَالْآنَ قَدْ خَالَفَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَى غَيْرِهِ فَقَامَ خَطِيئًا فَقَالَ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ » فَحَمَلْنَاهَا ، ثُمَّ قَالَ : عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ ، ثُمَّ فَضَّلَهُ عَلَيَّ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . فَقَالَ : عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ وَمَنْ أَبِي فَقَدْ كَفَرَ ، ثُمَّ قَالَ : فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ قَالَ : حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَجَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ ، وَالْعَبَّاسُ - عَمَّهُ - جِلْدُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَصَنُوْا أَبِيهِ ، وَلَهُ السَّقَايَةُ فِي دَارِ الدُّنْيَا [وَبَنِي شَيْبَةَ لَهُمُ السُّدَانَةُ ، فَجَمَعَ خِصَالَ الْخَيْرِ وَمَنَازِلَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ فِي الدُّنْيَا] وَالْآخِرَةُ لَهُ لِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً ، وَجَعَلْنَا مِنْ أَتْبَاعِهِ وَأَتْبَاعِ أَهْلِ بَيْتِهِ .

فَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَهْرِيُّ : إِذَا كَانَ غَدًا اجْتَمَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى أُقْبِلُ أَنَا وَأَتَقَاضَاهُ مَا وَعَدْنَا بِهِ فِي بَدءِ الْإِسْلَامِ وَانظُرْ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ نَحْتِجْ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَقْبَلَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ

ص: ١٥١

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال : يا رسول الله إذا كنت أنت سيّد وُلد آدم ، وأخوك سيّد العرب ، وابنتك فاطمه سيّده نساء العالمين ، وابناك الحسن والحسين سيّدى شباب أهل الجنّه وعمّك حمزه سيّد الشهداء وابن عمّك ذوالجناحين يطير مع الملائكه حيث يشاء وعمّك جلدته بين عينيّك وصيّتو أبيّك وبنو شيبه لهم السّدانه فما لسائر قريش والعرب ؟ فقد اعلمتنا فى بدء الإسلام أنّا إذا كنّا آمنّا بما تقول كان لنا مالِك وعليّنا ما عليك .

فأطرق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طويلاً ثم رفع رأسه ، فقال : ما أنا والله فعلت بهم هذا بل الله فعل بهم هذا فما ذنبى ؟! فولّى النضر بن الحارث وهو يقول : اللّهُمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فأنزل الله مقاله النضر بن الحارث ونزلت هذه الآيه (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) إلى قوله : (وَهُمْ يَسْتَعْجِلُونَ) (١) فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى النضر بن الحارث الفهرى فأحضره وتلا عليه هذه الآيه ، فقال : يا رسول الله إننى قد أسررتُ ذلك جميعه أنا ومن لم تجعل له ما جعلته لك ولأهل بيتك من الشرف والفضل فى الدُّنيا والآخرة فقد أظهر الله ما أسررنا به ، أمّا أنا فإننى أسألك أن تأذن لى فأخرج من المدينه فإننى لا أطيق المقام

ص: ١٥٢

[بها] ، فوعظه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [وقال] : إِنَّ رَبَّكَ كَرِيمٌ فَإِنَّ أَنْتَ صَبْرَتْ وَتَصَابَرْتَ لَمْ يُخْلِكَ مِنْ مَوَاهِبِهِ فَارْضَ وَسَلِّمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَمْتَحِنُ خَلْقَهُ بِضُرُوبٍ مِنَ الْمَكَارِهِ وَيَخْفِفُ عَمَّنْ يَشَاءُ ، وَلَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ، مَوَاهِبُهُ عَظِيمَةٌ ، وَاحْسَانُهُ وَاسِعٌ ، فَأَبَى النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَسَأَلَهُ الْأَذْنَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) فَأَقْبَلَ إِلَى بَيْتِهِ وَشَدَّ عَلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ رَكِبَهَا مَغْضَبًا وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بَعْدَابَ أَلِيمٍ ، فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ وَإِذَا بِطَيْرٍ فِي مِخْلَبِهِ جُنْدَلَهُ (١) فَأَرْسَلَهَا عَلَيْهِ فَوَقَعَتْ عَلَى هَامَتِهِ ثُمَّ دَخَلَتْ فِي دِمَاغِهِ وَخَرَجَتْ مِنْ جَوْفِهِ وَوَقَعَتْ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ وَخَرَجَتْ مِنْ بَطْنِهَا ، فَاضْطَرَبَتِ الرَّاحِلَةُ وَسَقَطَتْ وَسَقَطَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ عَلَيْهَا مَيِّتِينَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ) (٢) .

فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ذلك إلى المنافقين الذين اجتمعوا ليلاً مع النضر بن الحارث فتلا عليهم الآيه ، وقال : اخرجوا إلى صاحبكم الفهرى حتى تنظروا إليه ، فلما رأوه انتحبوا وبكوا وقالوا : من أبغض علينا وأظهر بغضه قتله على سيفه ، ومن خرج

ص: ١٥٣

١- - المِخْلَبُ : ظفر كل سَبُعٍ مِنَ الْمَاشِي وَالطَّائِرِ . وَالْجُنْدَلُ : الْحِجَارَةُ (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

٢- - الْمَعَارِجُ ٧٠ : ١ - ٣ .

من المدينة بغضاً لعلی أنزل الله عليه ما نرى ، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ من شيعة علي ، مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وأشباههم من ضعفاء الشيعة .

فأوحى الله الى نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلّم) ما قالوا ، فلما انصرفوا إلى المدينة أعلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فحلفوا بالله كاذبين أنّهم لم يقولوا ، فأنزل الله فيهم : (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ) بظاهر القول لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إنّنا قد آمنا وأسلمنا لله وللرسول فيما أمرنا به من طاعه علي (وَهُمْ أَوْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا) من قتل محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) ليله العقبة ، واخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضاً لعلی وتغيضاً عليه (وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ) بسيف علي في حروب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وفتوحه (فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) (١) فلما تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قالوا : تُبْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بألستهم دون قلوبهم .

فلما اجتمعوا أيضاً قالوا : إنّنا لا نسيّر في أمر علي وأهل بيته وأتباعه شيئاً إلا أظهره الله علي محمّداً فتلاه علينا ، فقد خطبنا محمد فقال في

ص : ١٥٤

كلمته : أيها الناس لم تكن نبوه الأنبياء إلا نُسخت بعد نبئها مُلكاً وجبروتاً . فليت لنا في هذا المُلك نصيباً اذا لم يكن لنا في الآخرة ملك ، ولا نحن من شيعه على ، وإنما نُظهرُ موالاته والإيمان به ليكون لنا في الأرض ولياً ونصيراً ، وأما في السماء فلا حاجه لنا به لا- إلى على ولا- إلى غير على ، وإن محمداً يخبرنا ان الملك من بعده لا يستتم [الأحد] من أمته حتى يوالى علياً وينصره ويعينه ، فأنزل الله على نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ) أى على وشيعته (نَقِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) كما آتينا محمداً وآل محمد فى الدنيا والآخرة (فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا)(١) فخطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند ذلك أصحابه فقال لهم : معاشر المهاجرين والأنصار ما بال أصحابى إذا ذكر لهم إبراهيم [وآل إبراهيم] تهللت وجوههم واستبشرت قلوبهم ، وإذا ذكر محمد وآل محمد تغيرت وجوههم وضافت صدورهم ؟ إن الله لم يُعطي إبراهيم وآل إبراهيم شيئاً إلا أعطى محمداً وآل محمد مثله ، ونحن فى الحقيقة آل إبراهيم ، إن الله ما اصطفى نبياً إلا اصطفى آل [ذلك] النبى ، فجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين ، هذا جبرئيل (عليه السلام) يتلو على من ربى ما توهمت وطويت و

ص: ١٥٥

أسررتهم وأعلنتهم فيما بينكم من أمر آل محمد ، ثم تلا عليهم (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يُسرّوا ولم يُعلنوا فيما بينهم ، فأُنزل الله : (قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) (١١) أى لو كنت عندهم يا رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) (٢) و (٣) .

قوله تعالى : (فُلْ تَعَالَىٰ أْتَلُٰ مَآ حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَنْزِلُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْهَا وَمِمَّا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (١٥١) .

باب (١٠٤) الحاج لا يفتقر أبداً

تفسير العياشى : عن اسحاق بن عمار ، عن أبى عبدالله (عليه

ص : ١٥٦

١- - المنافقون ٦٣ : ١ .

٢- - المنافقون ٦٣ : ٢ و ٣ .

٣- - تفسير البرهان : ج ٤ ص ٦٤ ح ٥ .

السّلام) قال : الحاج لا يملق أبداً .

قال : قلت : وما الإملاق ؟

قال : الإفلاس ، ثم قال : (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ) (١) .

باب (١٠٥) غيره الله

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : إن الله (تبارك وتعالى) غيور يحبّ كلّ غيور ولغيرته حرّم الفواحش ظاهرها وباطنها (٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْرَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (١٥٢) .

ص : ١٥٧

١- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٤٩ ح ٢٥٠٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٨٣ .

٢- - الكافي : ج ٥ ص ٥٣٥ ح ١ .

باب (١٠٦) البلوغ الشرعى فى الصبى

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إذا بلغ أشدّه ثلاث عشره سنه ودخل فى الأربع عشره وجب عليه ما وجب على المحتلمين ، إحتمل أو لم يحتلم ، كُتبت عليه السيئات وكُتبت له الحسنات وجاز له كلّ شيء إلا أن يكون ضعيفاً أو سفيهاً (١).

التهذيب : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن بنت إلياس ، عن عبدالله بن سنان مثله وفيه : إلا أن يكون سفيهاً وضعيفاً (٢).

من لا يحضره الفقيه : روى الحسن بن علىّ الوشاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إذا بلغ الغلام أشدّه ثلاث عشره سنه ودخل فى الأربع عشره سنه ... وذكر مثله (٣).

الخصال : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علىّ الوشاء بهذا

ص: ١٥٨

١- الكافى : ج ٧ ص ٦٩ ح ٧ .

٢- التهذيب : ج ٩ ص ١٨٣ ح ٧٣٩ .

٣- من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٢٢١ ح ٥٥١٩ .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، [عن محمد بن عيسى] ، عن منصور ، عن هشام ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إنقطاع يتم اليتيم بالإحتلام (٢) وهو أشدّه وإن إحتلم ولم يؤنس منه رشد [ه] وكان سفيهاً أو ضعيفاً فليمسك عنه وليه ماله (٣) .

التهذيب : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عيسى مثله (٤) .

من لا يحضره الفقيه : روى منصور بن حازم ، عن هشام مثله (٥) .

الخصال : أبي (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسين الخادم بياع اللؤلؤ ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سأله أبي وأنا حاضر عن اليتيم متى يجوز أمره ؟

قال : حتّى يبلغ أشدّه .

قال : وما أشدّه ؟

قال : الإحتلام .

ص : ١٥٩

١- -الخصال : ص ٤٩٥ ح ٤ .

٢- -فى التهذيب والفقيه : الإحتلام .

٣- -الكافي : ج ٧ ص ٦٨ ح ٢ .

٤- -التهذيب : ج ٩ ص ١٨٣ ح ٧٣٧ .

٥- -من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٢٢٠ ح ٥٥١٧ .

قال : قلت : قد يكون الغلام إبن ثمان عشره سنه أو أقلّ أو أكثر ولا يحتلم ؟

قال : إذا بلغ وكتب عليه الشيء جاز أمره إلا أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً (١).

*** قوله تعالى : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (١٥٣) .

باب (١٠٧) الامام على الميزان والصراط

بصائر الدرجات : حدثنا عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن علي بن اسباط ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزه الثمالي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله (تبارك وتعالى) : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ) ؟

قال : هو والله عليّ الميزان والصراط (٢) .

ص : ١٦٠

١- الخصال : ص ٤٩٥ ح ٣ .

٢- بصائر الدرجات : ص ٩٩ ح ٩ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٧٣ .

قوله تعالى : (أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجِزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ) (١٥٧) .

باب (١٠٨) أتباع محمد بن الحنفية

كمال الدين : حدثنا محمد بن عصام (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا القاسم بن العلاء قال : حدثني إسماعيل بن عليّ القزويني قال : حدثني علي بن إسماعيل ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار قال : دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقال له : يا حيان ما يقول أصحابك في محمد بن الحنفية ؟

قال : يقولون : إنه حيّ يرزق .

فقال الصادق (عليه السلام) : حدثني أبي (عليه السلام) أنه كان فيمن عاده في مرضه وفيمن غمّضه وادخله حفرته وزوج نساءه وقسم ميراثه فقال [أى الامام الباقر لولده الامام الصادق] : يا أبا عبدالله إنّما مثل محمد بن الحنفية في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم شبّه أمره للناس . فقال الصادق (عليه السلام) : شبّه أمره على أوليائه أو على أعدائه ؟

قال : بل على أعدائه .

ص : ١٦١

فقال [الامام الصادق للراوى]: أتزعم أن أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر (عليهما السلام) عدوّ عمّه محمد بن الحنفية؟

فقال: لا .

فقال الصادق (عليه السلام): يا حيان إنكم صدقتم عن آيات الله وقد قال الله (تبارك وتعالى): (سَيَنْجِزِي الَّذِينَ يَصِدُّونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصِدُّونَ).

وقال الصادق (عليه السلام): ما مات محمد بن الحنفية حتى أقرّ لعلّى بن الحسين (عليهما السلام) (١).

أقول: الفرقة التي اتبعت محمد بن الحنفية حينذاك كانت تسمى بالكيسانية وقد انقرضوا ولم يبق لهم أثر .

قوله تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) (١٥٨).

باب (١٠٩) اليوم الذي لا ينفع فيه الايمان

الكافي: محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله بن

ص: ١٦٢

محمد اليماني ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) يعنى فى الميثاق (أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) قال : الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين (عليه السلام) خاصه ، قال : لا ينفع ايمانها لأنها سلبت (١) .

أقول : معنى الآية أنّ الله (عز وجل) يتوعد الكفار والمشركين ويقول لهم لماذا لا تؤمنون ؟

هل تنتظرون أن تأتيكم الملائكة لقبض أرواحكم وتفوت فرصتكم الأخيره فى الحياه الدنيا وتنتقلون إلى العذاب الأليم ولا ينفعكم إيمانكم حينئذ بعد أن ترون العذاب ؟

أو يأتي أمر ربكم بهلاككم بمختلف أنواع الهلاك من الخسف فى الدنيا وعذاب القبر فى الآخرة ، وفى القيامة ؟

ثم يخاطبهم بقوله (عز وجل) : (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) عندها ينسد باب التوبه بالموت وظهور آيات القيامة ولا ينفعكم الندم .

كمال الدين : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن على بن رثاب ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) أنه قال فى

ص : ١٦٣

قول الله (عز وجل): (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ).

فقال (عليه السلام): الآيات: هم الأئمة، والآية المنتظرة: القائم (عليه السلام) فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدمه من آباءه (عليه السلام) (١).

كمال الدين: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رضى الله عنه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، وحيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي جميعاً، عن محمد بن مسعود العياشى قال: حدثني علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قول الله (عز وجل): (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا) يعني خروج القائم المنتظر منّا.

ثم قال (عليه السلام): يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢).

ص: ١٦٤

-
- ١- - كمال الدين: ص ٣٣٦ ح ٨. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٧٦.
 - ٢- - كمال الدين: ص ٣٥٧ ح ٥٤. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٧٧.

تفسير العياشى : عن زراره وحرمان ومحمد بن مسلم ، عن أبى جعفر وأبى عبد الله (عليهما السلام) فى قوله : (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا) .

قال : طلوع الشمس من المغرب ، وخروج الدابة والدجال (١) ، والرجل يكون مصرّاً ولم يعمل على الايمان ، ثم تجئ الآيات فلا ينفعه إيمانه (٢) .

باب (١١٠) انقطاع الحجّه يوماً قبل القيامه

المحاسن : البرقى ، عن على بن الحكم ، عن الربيع بن محمد المسلى ، عن عبد الله بن سليمان العامرى ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : ما زالت الأرض إلا والله فيها حجّه يعرف الحلال والحرام ، ويدعو إلى سبيل الله ، ولا تنقطع الحجّه من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامه ، فإذا رفعت الحجّه أُغلق باب التوبه ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجّه ، وأولئك شرار من خلق الله ، وهم الذين تقوم عليهم القيامه (٣) .

ص : ١٦٥

-
- ١- فى تفسير البرهان : الدخان .
 - ٢- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٨ ح ١٥٢٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٧٨ .
 - ٣- المحاسن : ج ١ ص ٣٦٨ ح ٨٠٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٧٧ .

تفسير البرهان : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب (مناقب فاطمه) ، قال : أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أيوب بن نوح ، عن الربيع بن محمد المسلمي ، عن عبدالله بن سليمان العامري ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : ما تزال الأرض الآ ولله فيها حجّه يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله ... وذكر مثله (١).

باب (١١١) بعث الله رسوله بخمسه أسياف

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، وعلي بن محمد القاساني جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص ابن غياث ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألت رجل أبي (صلوات الله عليه) عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان السائل من محبيننا فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : بعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بخمسه أسياف ثلاثة منها شاهره فلا تغمد حتى تضع الحرب أوزارها ، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم

ص: ١٦٦

فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، وسيف منها مكفوف وسيف منها مغمود سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا... إلى آخر الحديث (١).

الخصال : حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثني القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألت رجل أبا عبدالله (عليه السلام) عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان السائل من محبينا فقال له أبو عبدالله (عليه السلام) : إن الله (عز وجل) بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) ... وذكر نحوه (٢).

تفسير العياشي : عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال : سألت رجل أبا (عليه السلام) عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان السائل من محبينا ، قال : فقال أبو جعفر (عليه السلام) : إن الله بعث محمداً بخمسة أسياف : ثلاثه منها شاهره لا تُغمد إلا أن تضع الحرب أوزارها ، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم ، فيومئذ (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في

ص : ١٦٧

١- الكافي : ج ٥ ص ١٠ ح ٢ .

٢- الخصال : ص ٢٧٤ ح ١٨ .

إِيمَانِهَا خَيْرًا(١).

باب (١١٢) الذي لم يكسب من إيمانه خيراً

تفسير العياشى : عن عمرو بن شمر(٢) ، عن أحدهما (عليهما السلام) فى قوله تعالى : (أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيْمَانِهَا خَيْرًا) .

قال : المؤمن ، حالت المعاصى بينه وبين إيمانه ، كثرت ذنوبه وقلّت حسناته ، فلم يكسب فى إيمانه خيراً(٣) .

* * * * *

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (١٥٩) .

باب (١١٣) الذين فرقوا دينهم

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن معلى بن خنيس ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله :

ص : ١٦٨

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٨ ح ١٥٢٤ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٧٩ .

٢- - فى تفسير البرهان : عن أبى بصير .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٨ ح ١٥٢٥ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٧٩ .

(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا) .

قال : فارقوا(١) القوم والله دينهم(٢) .

تفسير العياشى : عن كليب الصيداوى قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا) ثم قال : كان على (عليه السلام) يقرأها : فارقوا دينهم ، ثم قال : فارق - والله - القوم دينهم(٣) .

* * * * *

قوله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (١٦٠) .

باب (١١٤) الناس حين صلاه الجمعة ثلاثه

أمالى الطوسى : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائرى قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى قال : حدثنا أحمد بن هارون القاضى قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطه قال : حدثنا أحمد بن اسحاق بن سعد ، عن بكر بن محمد ، عن الصادق جعفر

ص : ١٦٩

١- - فى تفسير البرهان : فارق .

٢- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢٢٢ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٠ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٥٢٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٠ .

ابن محمد ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) : النَّاسُ فِي الْجُمُعَةِ عَلَى ثَلَاثِ مَنَازِلَ : رَجُلٌ شَهِدَهَا بِإِنصَاتٍ وَسَكُونٍ قَبْلَ الْإِمَامِ وَذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِدُنُوبِهِ مِنَ الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ وَزِيَادَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) وَرَجُلٌ شَهِدَهَا بِلُغَطٍ (١) وَقَلِقٌ فَذَلِكَ حَظُّهُ ، وَرَجُلٌ شَهِدَهَا وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ وَقَامَ يَصَلِّي فَقَدْ أَخْطَأَ السُّنَّةَ ، وَذَلِكَ مِمَّنْ إِذَا سَأَلَ اللَّهُ إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَإِنْ شَاءَ حَرَمَهُ (٢) .

باب (١١٥) الحسنه والسيئه

تفسير فرات الكوفى : فرات قال : حدّثنى الحسين بن سعيد معنعناً ، عن اسحاق بن عمّار الصيرفى قال : قال لى أبو عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا) فما الحسنه وما السيئه ؟

قال : قلت : أخبرنى يا بن رسول الله ؟

قال : الحسنه : الستر ، والسيئه : إذاعه حديثنا (٣) .

ص : ١٧٠

- ١- - اللَّغَطُ : الصَّوْتُ وَالْجَلْبَهُ ، وَأَصْوَاتٌ مَبْهَمَةٌ لَا تَفْهَمُ (مَجْمَعُ الْبَحْرِينَ) .
- ٢- - أَمْالَى الطَّوْسَى : ص ٤٣٠ ح ٩٦٢ . مِنْهُ تَفْسِيرُ الْبَرْهَانَ : ج ٤ ص ٨١ .
- ٣- - تَفْسِيرُ فِرَاتِ الْكُوفِيِّ : ص ١٣٩ ح ١٦٧ .

أقول : ما ذكره (عليه السلام) من مصاديق الحسنه والسيئه وليس منحصرأ فيهما ، كما هو واضح .

تفسير القمى : حدثنا محمد بن سلمه قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤى ، عن على بن حسان (حنان - خ ل) عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) .

قال : هى للمسلمين عامه ، والحسنه : الولايه ، فمن عمل من حسنه كُتبت له عشرأ ، فإن لم تكن له ولايه رفع عنه بما عمل من حسنه فى الدنيا ، وماله فى الآخره من خلاق(١) .

باب (١١٦) استحباب صوم ثلاثة أيام فى كل شهر

تفسير العياشى : عن عبدالله الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : صيام شهر الصبر ، وثلاثة أيام فى الشهر يذهب بلائ الصدور ، وصيام ثلاثة أيام فى الشهر صوم الدهر ، إن الله يقول : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)(٢) .

ص : ١٧١

١- - تفسير القمى : ج ٢ ص ١٣١ . منه تفسير البرهان : ج ٧ ص ٣٠٠ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٣١ ح ١٥٣٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٤ .

تفسير العياشى : عن على بن عمّار قال : قال أبو عبد الله (عليه السّلام) : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) من ذلك صيام ثلاثة أيّام فى كلّ شهر (١).

تفسير العياشى : عن السكونى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليهما السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : من صام ثلاثة أيّام فى الشهر ، فقليل له : أنت صائم الشهر كلّهُ ؟ فقال : نعم ، فقد صدق لأنّه تعالى قال : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) (٢).

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) أنّه سُئِلَ عن الصوم فى الحضر ؟

فقال : ثلاثة أيّام فى كلّ شهر : الخميس من جمعه والأربعاء من جمعه والخميس من جمعه أُخرى .

وقال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) : صيام شهر الصبر وثلاثة أيّام فى كلّ شهر يذهب ببلابل الصدور (٣) وصيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر صيام الدهر ، إنّ الله (عزّوجلّ) يقول : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ

ص : ١٧٢

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٥٣١ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٣ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٥٢٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٢ .

٣- - بلبله الصدر : وسوسته . والبلابل هى الهموم والأحزان (مجمع البحرين) .

أَمْثَالِهَا(١). الكافي : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : صام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى قيل : ما يُفطر ، ثم أفطر حتى قيل : ما يصوم ، ثم صام صوم داود (عليه السلام) يوماً ويوماً لا- ، ثم قبض على صيام ثلاثه أيام في الشهر قال : إنهن يعدلن صوم الشهر(٢) ويذهبن بوحر الصدر - والوحر : الوسوسة - .

قال حماد : فقلت : وأى الأيام هي ؟

قال : أول خميس في الشهر وأول أربعاء بعد العشر منه وآخر خميس فيه .

فقلت : كيف صارت هذه الأيام التي تصام ؟

فقال : إن من قبلنا من الأمم كان إذا نزل على أحدهم العذاب نزل في هذه الأيام ، فصام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الأيام المخوفه(٣) .

تفسير العياشي : على بن الحسن قال : وجدت في كتاب اسحاق بن

ص : ١٧٣

١- الكافي : ج ٤ ص ٩٢ ح ٦ .

٢- في تفسير البرهان : صوم الدهر .

٣- الكافي : ج ٤ ص ١٨٩ ح ١ .

عمر [أو] في كتاب أبي - وما أدري - سَمِعَهُ عن ابن يسار ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : يا يسار تدرى ما صيام ثلاثة أيام ؟

قال : قلت : جعلت فداك ما أدري .

قال : أتى بها الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قبض ، أوّل خميس من أول الشهر ، وأربعاء في أوسطه ، وخميس في آخره ، ذلك قول الله : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) هو الدهر صائم لا يفطر .

ثم قال : ما أغبط عندى الصائم يظلّ في طاعة الله ويُمسى يشتهي الطعام والشراب ، إنّ الصوم ناصِرٌ للجسد ، حافظ وراع له (١).

باب (١١٧) الحسنه مضاعفه والسيئه واحده

تفسير العياشى : عن زراره وحرمان ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالوا : سألناهما عن قوله : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) أهى لضعفاء المسلمين ؟

قال : لا ، ولكنها للمؤمنين ، وإنه لحق على الله تعالى أن يرحمهم (٢).

ص : ١٧٤

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٣١ ح ١٥٣٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٤ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٥٢٨ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٢ .

معانى الأخبار : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : كان على بن الحسين (عليه السلام) يقول : ويل لمن غلبت آحاده أعشاره .

فقلت له : وكيف هذا ؟

فقال : أما سمعت الله (عزوجل) يقول : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا) ؟ فالحسنه الواحده إذا عملها كتبت له عشرًا ، والسيئه الواحده إذا عملها كتبت له واحد فنعوذ بالله ممن يرتكب فى يوم واحد عشر سيئات ولا تكون له حسنه واحد فتغلب حسناته سيئاته(١) .

تفسير العياشى : عن زراره ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إن الله (تبارك وتعالى) جعل لآدم (عليه السلام) ثلاث خصال فى ذريته : جعل لهم أن من همّ منهم بحسنه ولم يعملها كتب له حسنه ، ومن همّ بحسنه فعملها كتب له بها عشر حسنات ، ومن همّ بالسيئه ولم يعملها لا- تكتب عليه ، ومن عملها كتبت عليه سيئه واحد ، وجعل لهم التوبه حتى تبلغ النفس (الروح - ظ) حنجره الرجل .

فقال ابليس : يا ربّ جعلت لآدم ثلاث خصال ، فاجعل لى مثل ما

ص: ١٧٥

١- - معانى الأخبار : ص ٢٤٨ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨١ .

جعلت له .فقال : قد جعلتُ لك لا- يولد له مولود الآ- ولد لك مثله ، وجعلتُ لك أن تجرى منهم مجرى الدّم فى العروق ، وجعلتُ لك أن جعلتُ صدورهم أوطاناً ومساكن لك .

فقال ابليس : يا ربّ حسبى (١) .

تفسير العياشى : عن زراره ، عنه (عليه السلام) (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) قال : من ذكرهما فلعنهما كل غداه ، كتب الله له سبعين حسنة ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات (٢) .

المحاسن : البرقى ، عن أبيه ، عن النّضر ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن زراره قال : سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وأنا جالس عن قول الله (تبارك وتعالى) : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) يَجْرِي لَهُؤْلَاءِ مِمَّنْ لَا يُعْرِفُ مِنْهُمْ هَذَا الْأَمْرَ؟ فقال : لا إنّما هذه للمؤمنين خاصّه .

قلت له : أصلحك الله أرأيت من صام وصلّى واجتنب المحارم وحسّن ورعّه ممّن لا يعرف ولا ينصب ؟

ص : ١٧٦

-
- ١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٣١ ح ١٥٣٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٣ .
 - ٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٣١ ح ١٥٣٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٤ .

فقال : إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ أَوْلِيَّكَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ (١).

* * * * *

قوله تعالى : (قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِّلَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (١٦١) .

باب (١١٨) الدِّينِ الْحَنِيفِ

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عزَّوجلَّ) : (حَنِيفًا مَّسْلَمًا) (٢) . قال : خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عباده الأوثان (٣) .

المحاسن : البرقي ، عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى : (حَنِيفًا مَّسْلَمًا) .

قال : خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء (٤) .

ص : ١٧٧

-
- ١- - المحاسن : ج ١ ص ٢٥٧ ح ٤٩١ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨١ .
 - ٢- - آل عمران ٣ : ٦٧ .
 - ٣- - الكافي : ج ٢ ص ١٥ ح ١ .
 - ٤- - المحاسن : ج ١ ص ٣٩١ ح ٨٧٣ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٦ .

باب (١١٩) حنيفيه النبي ابراهيم

تفسير العياشى : عن طلحه بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي (عليهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنّ الله (عزّوجلّ) بعث خليله بالحنيفيه ، وأمره بأخذ الشارب ، وقصّ الأظفار ، ونثف الإبط ، وحلق العانه ، والختان (١).

* * * * *

قوله تعالى : (قُلْ إِنَّ صِبْغَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) (١٦٢ و١٦٣).

باب (١٢٠) الاخلاص شرط القبول

كتاب الزهد : عثمان بن عيسى ، عن علي بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : قال الله (تبارك وتعالى) : أنا اغنى الأغنياء عن الشريك فمن أشرك معي غيرى فى عمل عمله لم أقبله ولا أقبل إلا ما كان لى خالصاً (٢).

ص : ١٧٨

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٥٤٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٦ .

٢- - كتاب الزهد : ص ٦٣ ح ١٦٧ .

باب (١٢١) عقاب المرأى

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : سيأتى على الناس زمان تحبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم ، طمعاً فى الدنيا ، لا يريدون به ما عند ربهم ، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف ، يعتمهم الله بعقاب ، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم (١).

* * * * *

قوله تعالى : (فَلْ أَعْيِرَ اللَّهُ أْبْغَى رَبِّيَاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (١٦٤).

باب (١٢٢) عداله الله تعالى

الخصال : حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن احمد السنانى والحسين بن ابراهيم بن أحمد ابن هشام المكتب وعبدالله بن محمد الصائغ ، وعلى بن عبدالله الوراق

ص : ١٧٩

(رضى الله عنهم) قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطن قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: هذه شرايع الدين لمن أراد أن يتمسك بها وأراد الله هداه - وذكر الحديث الى أن قال - : والله (عزوجل) لا يكلف نفساً إلا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها، وأفعال العباد مخلوقه خلق تقدير، لا - خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا يقول بالجبر ولا بالتفويض ولا يأخذ الله (عزوجل) البريء بالسقيم، ولا - يعذب الله (عزوجل) الأطفال بذنوب الآباء فإنه قال في مُحكم كتابه: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) وقال (عزوجل): (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى) (١) والله (عزوجل) أن يعفو ويتفضل، وليس له (عزوجل) أن يظلم، ولا - يفرض الله (عزوجل) على عباده طاعه من يعلم أنه يُغويهم ويُضللهم، ولا يختار لرسالته ولا يصطفى من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبد الشيطان دونه، ولا يتخذ على خلقه حجه إلا معصوماً (٢).

باب (١٢٣) الانتقام من ذراري قتله الامام الحسين

علل الشرايع: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)

ص: ١٨٠

١ - - النجم ٥٣ : ٣٩ و ٤٠ .

٢ - - الخصال : ص ٦٠٣ ح ٩ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٦ .

قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) : يا بن رسول الله ما تقول في حديث روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : إذا خرج القائم قتل ذراري قتله الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها ؟

فقال (عليه السلام) : هو كذلك .

فقلت : فقول الله (عزَّوجلَّ) : (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) ما معناه ؟

فقال : صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتله الحسين (عليه السلام) يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضى شيئاً كان كمن أتاه ، ولو أن رجلاً قُتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب لكان الرّاضى عندالله شريك القاتل ، وإنما يقتلهم القائم (عليه السلام) إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم .

قال : فقلت له : بأى شيء يبدء القائم فيهم اذا قام ؟

قال : يبدأ بنى شبيهه ويقطع أيديهم لأنهم سُرّاق بيت الله (عزَّوجلَّ) (١) .

عيون أخبار الرضا : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني بهذا الاسناد نحوه (٢) .

ص : ١٨١

١- - علل الشرايع : ص ٢٢٩ ح ١ .

٢- - عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢٧٣ ح ٥ . منهما تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٧ .

قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ رَافِعًا وَمِنَ السَّمَاءِ سَافِعًا إِنَّكُمْ لَعِندَهُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (١٦٥) .

باب (١٢٤) الناس يتفاضلون بالأعمال

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : لا نقول درجه واحده ، إنَّ الله يقول : دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، إِنَّمَا تَفَاضَلُ الْقَوْمُ بِالْأَعْمَالِ (١) .

ص : ١٨٢

١ - - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٣٣ ح ١٥٤٢ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٨٨ .

باب (١) ثواب قراءه سوره الأعراف

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدثنى محمد بن أبى القاسم ، عن محمد بن على الكوفى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن على ، عن أبىه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من قرأ سوره الأعراف فى كلّ شهر كان يوم القيامة من اللّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فإن قرأها فى كلّ جمعه كان ممّن لا يحاسب يوم القيامة ، أما إنّ فيها محكماً فلا تدعوا قراءتها فإنّها تشهد يوم القيامة لكلّ من قرأها(١).

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه(٢).

ص: ١٨٣

١- - ثواب الأعمال : ص ١٣٢ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٣٥ ح ١٥٤٣ الطبعه الحديثه . منهما تفسير البرهان : ج ٤ ص ٩١ .

مستدرک الوسائل : القطب الراوندى فى (لب اللباب) - قال جعفر الصادق (عليه السلام) : إن من قرأ هذه السوره فى كل شهر ، كان يوم القيامة من الأمنين ، ومن قرأها فى كل جمعه ، لا يحاسب يوم القيامة (١).

* * * * *

قوله تعالى : (اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) (٣) .

باب (٢) الفوز العظيم

تفسير العياشى : عن مسعده بن صدقه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته : قال الله : (اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) ففى اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم ، وفى تركه الخطأ المبين (٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُم

ص : ١٨٤

١- - مستدرک الوسائل : ج ٤ ص ٣٣٩ ح ٣٧ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٣٧ ح ١٥٤٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٩٦ .

الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (٨ و ٩) .

باب (٣) ميزان الأعمال

الاحتجاج : عن الصادق (عليه السلام) - حيث سئل - : أو ليس تُوزَن الأعمال ؟

قال : لا-، إنّ الأعمال ليست بأجسام وإنّما هي صفة ما عملوا، وإنّما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها أو خفتها، وإنّ الله لا يخفى عليه شيء .

قال : فما معنى الميزان ؟

قال (عليه السلام) : العدل .

قال : فما معناه في كتابه (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) ؟

قال (عليه السلام) : فمن رجح عمله ... الى آخر الحديث (١١) .

قوله تعالى : (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ) (١٢) .

ص : ١٨٥

١ - - الاحتجاج : ص ٣٥١ .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن الحسين بن مِيَّاح ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إِنَّ إبليس قاس نفسه بآدم فقال : (خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) ولو (١) قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار ، كان ذلك أكثر نوراً وضياءً من النار (٢) .

المحاسن : البرقي ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن الحسين ابن مِيَّاح مثله (٣) .

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبدالله العقيلي ، عن عيسى بن عبدالله القرشي قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال له : يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس ؟

قال : نعم .

قال : لا- تقس فإنَّ أول من قاس إبليس حين قال : (خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) فقاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نوريه آدم بنوريه النار عرف فضل ما بين النورين ، وصفاء أحدهما على الآخر (٤) .

ص : ١٨٦

١- - في المحاسن : فلو .

٢- - الكافي : ج ١ ص ٥٨ ح ١٨ .

٣- - المحاسن : ج ١ ص ٣٣٤ ح ٦٧٩ الطبعة الحديثه .

٤- - الكافي : ج ١ ص ٥٨ ح ٢٠ .

المحاسن : البرقى ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن بعض أصحابه قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لأبى حنيفه : ويحك إنَّ أوّل من قاس إبليس لما أمره بالسجود لآدم قال : (خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) (١).

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن إسحاق ابن حريز قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : أى شىء يقول أصحابك فى قول إبليس : (خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) ؟ قلت : جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله فى كتابه .

قال : كذب إبليس (لعنه الله) يا إسحاق ما خلقه الله إلّا من طين ، ثم قال : قال الله : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ) (٢) خلقه الله من تلك النار والنار من تلك الشجره والشجره أصلها من طين (٣) .

باب (٥) كان إبليس من الجنّ

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضاله ، عن داود بن فرقد ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ

ص : ١٨٧

١- - المحاسن : ج ١ ص ٣٣٤ ح ٦٧٨ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٩٨ .

٢- - يس : ٣٦ : ٨٠ .

٣- - تفسير القمى : ج ٢ ص ٢٤٤ . منه تفسير البرهان : ج ٨ ص ٣٣٩ .

الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم وكان في علم الله أنّه ليس منهم ، فاستخرج ما في نفسه بالحميّة والغضب ، فقال : (خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) (١).

تفسير العياشي : عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه (٢).

باب (٦) بطلان القياس في الدين

علل الشرايع : حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا أبو زرعه قال : حدثنا هشام بن عمّار قال : حدثنا محمد بن عبدالله القرشي ، عن ابن شبرمه قال : دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد (عليه السلام) فقال لأبي حنيفة : اتق الله ولا تقس الدين برأيك فإنّ أوّل من قاس إبليس ، أمره الله (عزّوجلّ) بالسجود لآدم (عليه السلام) فقال : (أنا خيرٌ منه خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) ثم قال : اتحسن أن تقيس رأسك من بدنك ؟

قال : لا .

ص : ١٨٨

١- - الكافي : ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٦ .

٢- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٣٧ ح ١٥٤٧ الطبعه الحديثه .

قال جعفر (عليه السلام): فأخبرني لأشئ شيء جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والماء الممتن في المنخرين والعدوبه في الشفتين؟

قال: لا أدري .

قال جعفر (عليه السلام): لأن الله (تبارك وتعالى) خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما مناً منه على ابن آدم، ولو لا ذلك لذابتا، وجعل الأذنين مُرتين ولو لا ذلك لهجمت الدواب واكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل، ويجد منه الريح الطيبه من الخبيثه، وجعل العدوبه في الشفتين ليجد ابن آدم لذه مطعمه ومشربه .

ثم قال جعفر (عليه السلام) لأبي حنيفه: أخبرني عن كلمه أولها شرك وآخرها إيمان؟

قال: لا أدري .

قال: هي كلمه « لا إله إلا الله » لو قال: لا إله كان شرك ولو قال: إلا الله كان إيمان .

ثم قال جعفر (عليه السلام): ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟

قال: قتل النفس .

ص: ١٨٩

قال : فَإِنَّ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) قَدْ قَبِلَ فِي قَتْلِ النَّفْسِ شَاهِدِينَ وَلَمْ يَقْبَلْ فِي الزَّانَا إِلَّا أَرْبَعَهُ .

ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أَيُّهُمَا أَكْبَرُ الصَّلَاةِ أَمْ الصَّوْمُ ؟

قال : الصَّلَاةُ .

قال : فما بال الحايض تقضى الصيام ولا تقضى الصَّلاة ؟ فكيف يقوم لك القياس ؟ فاتق الله ولا تقس (1). أقول : وبهذا المضمون عدّه روايات في نفس المصدر لم نذكرها رعايه للإختصار .

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن عبدالله العقيلي القرشى ، عن عيسى بن عبدالله القرشى رفع الحديث قال : دخل أبو حنيفة على أبى عبدالله (عليه السَّلام) فقال له : يا أبا حنيفة بلغنى أنك تقيس ؟

قال : نعم أنا أقيس .

قال : لا- تقس فإنَّ أوَّلَ من قاس إبليس حين قال : (خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) فقاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نورِيَّه آدم بنورِيَّه النار عرف الفضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر ، ولكن قس

ص : ١٩٠

١- - علل الشرايع : ص ٨٦ ح ٢ .

لى رأسك ، أخبرنى عن أذنيك مالهما مَرَّتَانِ ؟

قال : لا أدرى .

قال : فأنت لا تحسن ان تقيس رأسك ، فكيف تقيس الحلال والحرام ؟

قال : يا بن رسول الله أخبرنى ما هو ؟

قال : إن الله (عز وجل) جعل الأذنين مَرَّتَيْنِ لثلاث- يدخلهما شىء الأ- مات ، ولو لا ذلك لقتل ابن آدم الهوام ، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر ، وجعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان ، ولو لا ملوحتهما لذابتا ، وجعل الأنف بارداً سائلاً لثلاث يدع فى الرأس داءً إلا أخرجه ولو لا ذلك لثقل الدماغ وتدود(11) .

* * * * *

قوله تعالى : (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ) (١٣) .

باب (٧) التواضع وسيله الرفعه

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن

ص : ١٩١

١- - علل الشرايع : ص ٨٦ ح ١ .

عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : أفطر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشية خميس في مسجد قبا(١) ، فقال : هل من شراب ؟ فأتاه أوس بن خولى الأنصار بعس مخيض(٢) بعسل فلما وضعه على فيه نحا ، ثم قال : شرابان يُكتفى بأحدهما من صاحبه ، لا أشربه ولا أُحرّمه ، ولكن أتواضع لله فإنّ من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن بدّر حرمة الله ، ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله(٣) .

باب (٨) حال المتكبرين يوم القيامة

ثواب الأعمال : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبى عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن داود بن فرقد ، عن أخيه قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إنّ المتكبرين يُجعلون فى صوره الذرّ يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب(٤) .

ص: ١٩٢

-
- ١- - مسجد قبا : موضع بقرب المدينة المشرفه (مجمع البحرين) .
 - ٢- - العسّ : القدح الكبير ، والرغد اكبر منه . ومخض اللبن : استخرج زبده بوضع الماء فيه وتحريكه (أقرب الموارد) .
 - ٣- - الكافى : ج ٢ ص ١٢٢ ح ٣ .
 - ٤- - ثواب الأعمال : ص ٢٦٥ ح ١٠ .

قوله تعالى : (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمُ الْيَأْسُ لِغُرُوبِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) (١٦ و ١٧) .

باب (٩) إغواء إبليس الناس عن الولاية

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : الصراط الذى قال إبليس : (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمُ الْيَأْسُ لِغُرُوبِهِمْ) الآية ، وهو على (عليه السلام) (١) .

قوله تعالى : (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَا عَلَيْنِهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ * قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي

ص: ١٩٣

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٣٧ ح ١٥٤٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٠٠ .

باب (١٠) إغواء إبليس للنبي آدم

تفسير القمى : حدثني أبي رفعه قال : سئل الصادق (عليه السلام) عن جنه آدم أم من جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة ؟

فقال : كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما أخرج منها أبداً آدم ولم يدخلها إبليس .

قال : اسكنه الله الجنه وأتى جهاله الى الشجره فأخرجه لأنه خلق خلقه لا تبقى إلا بالأمر والنهي واللباس والاكنان والنكاح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاهه ابليس فقال : أنكما ان اكلتما من هذه الشجره التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما فى الجنه أبداً وان لم تأكلا- منها اخرجكما الله من الجنه وحلف لهما أنه لهما ناصح كما قال الله تعالى حكاية عنه : (مَا نَهَاكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ) فقبل آدم قوله ، فأكلا- من الشجره فكان كما حكى الله (يَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا) وسقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنه وأقبلا يستتران بورق الجنه (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عِدُوٌّ مُّبِينٌ) فقالا - كما حكى الله (عز وجل) عنهما - : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا

أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) فقال الله لهما : (اهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) قال : إلى يوم القيامة .

قوله : (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) ((١)) فهبط آدم على الصفا ، وإنما سميت الصفا لأن صفوه الله نزل عليها ، ونزلت حواء على المروه ، وإنما سميت المروه لأن المرأة نزلت عليها ، فبقى آدم أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنة فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال : يا آدم ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته ؟

قال : بلى .

قال : وأمرك أن لا تأكل من الشجرة فلم عصيته ؟

قال : يا جبرئيل إن إبليس حلف لي بالله إنه لي ناصح وما ظننت أن خلقاً يخلقه الله أن يحلف بالله كاذباً ((٢)).

تفسير العياشى : عن جميل بن دراج ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : سألته كيف أخذ الله آدم (عليه السلام)

ص : ١٩٥

١- - البقرة ٢ : ٣٦ .

٢- - تفسير القمى : ج ١ ص ٤٣ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٠١ .

بالنسيان؟ فقال: إنه لم ينس، وكيف ينسى وهو يذكّره، ويقول له إبليس: (مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) (١).

تفسير العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، رفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أن موسى (عليه السلام) سأل ربه أن يجمع بينه وبين أبيه آدم حيث عرج إلى السماء في أمر الصلاة ففعل، فقال له موسى: يا آدم، أنت الذى خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأباح لك جنّته، وأسكنك جواره، وكلمك قبلا، ثم نهاك عن شجره واحده، فلم تصبر عنها، حتى اهبطت إلى الأرض بسببها، فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها، حتى أغراك إبليس فاطعته، فأنت الذى أخرجتنا من الجنّة بمعصيتك؟

فقال له آدم: إرفق بأبيك - أى بنى - محنه ما لقي فى أمر هذه الشجره، يا بنى إن عدوى أتانى من وجه المكر والخديعه، فحلف لى بالله إنه فى مشورته على لمن الناصحين، وذلك أنه قال لى مُستنصحا: انى لشأنك - يا آدم - لمغموم؟

قلت: وكيف؟

ص: ١٩٦

١- - تفسير العياشى: ج ٢ ص ١٣٨ ح ١٥٥١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ١٠٣ .

قال : قد كنتُ أنستُ بك وبقربك مني ، وأنت تخرج ممّا أنت فيه إلى ما ستكرهه .

فقلت له : وما الحيله ؟

فقال : إنّ الحيله هو ذا هو معك ، أفلا أدلّك على شجره الخلد ومُلْك لا يبلى ؟ فكُلا منها أنت وزوجك فتصيرا معي في الجنّة أبداً من الخالدين ، وحلف لي بالله كاذباً إنّهُ لَمِنَ الناصحين ، ولم اظن - يا موسى - أنّ أحداً يحلف بالله كاذباً فوثقت بيمينه ، فهذا عذري ، فأخبرني يا بُني هل تجد فيما أنزل الله إليك أن خطيئتي كائنه من قبل أن أُخلق ؟

قال له موسى : بدهر طويل . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : فحجّ (١) آدم موسى - قال ذلك ثلاثاً - (٢) .

تفسير القمي : روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لما أُخرج آدم من الجنّة نزل جبرئيل فقال : يا آدم أليس الله خلقك بيده ، فنفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وزوجك حواء أمته ، وأسكنك الجنّة وأباحها لك ونهاك مشافهه أن لا تأكل من هذه الشجره فأكلت منها وعصيت الله ؟

ص : ١٩٧

١- - حجّ زيدٌ عمراً : غلبه بالحجّة (أقرب الموارد) .

٢- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٣٨ ح ١٥٥٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٠٤ .

فقال آدم : يا جبرئيل إن إبليس حلف لى بالله أنه لى ناصح ، فما ظننت أن أحداً من خلق الله يحلف بالله كاذباً(١) .

باب (١١) ظهور العوره بسبب المعصيه

تفسير القمى : حدثنا أحمد بن ادريس أخبرنا أحمد بن محمد ، عن ابن أبى عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا) .

قال : كانت سوءاتهما لا تبدو لهما ، يعنى كانت داخله(٢) .

تفسير العياشى : عن بعض أصحابنا ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قول الله تعالى : (بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا) .

قال : كانت سوءاتهما لا تبدو لهما فبدت ، يعنى كانت من داخل(٣) .

باب (١٢) المدّه التى لبث فيها آدم فى الجنه

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان قال : سئل أبو عبدالله (عليه

ص : ١٩٨

١- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢٢٥ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٠٢ .

٢- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢٢٥ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٠٣ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤٠ ح ١٥٥٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٠٥ .

السلام) - وأنا حاضر - : كم لبث آدم وزوجه في الجنة حتى أخرجتهما منها خطيئتهما ؟

فقال : إنّ الله (تبارك وتعالى) نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس (١) من يوم الجمعة ، ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه ، ثم أسجد له ملائكته ، وأسكنه جنته من يومه ذلك ، فوالله ما استقرّ فيها إلا ستّ ساعات في يومه ذلك حتى عصى الله ، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس ، وما باتا فيها وصيّرا بفناء الجنة حتى أصبحتا ، فبدت لهما سوءاتهما وناداهما ربّهما : ألم أنهكما عن تلكما الشجرة ؟ فاستحيا آدم من ربّه وخضع وقال : ربّنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ، قال الله لهما : اهبطا من سماواتي إلى الارض ، فإنّه لا يُجاورني في جنتي عاص ، ولا في سماواتي .

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام) : إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم ، فذهب ليتنحّى من الشجرة ، فأخذت الشجرة برأسه فجرتّه إليها ، وقالت له : أفلا كان فراؤك من قبل أن تأكل منّي ؟ (٢)

* * * * *

قوله تعالى : (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم

ص : ١٩٩

١- في تفسير البرهان : عند زوال الشمس .

٢- تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٣٩ ح ١٥٥٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٠٤ .

وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكْ خَيْرٌ ذَلِكْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) (٢٦) .

باب (١٣) الخطاب عام لبني آدم

تفسير العياشى : عن زراره وحرمان ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) عن قوله تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ)

قالا : هي عامه (١) . * * * * *

قوله تعالى : (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَحَيْدُنَا عَلَيْهِمْ آبَاءُنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (٢٨) .

باب (١٤) لا جبر ولا تفويض

تفسير العياشى : عن مسعده بن صدقه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) من زعم أن الله أمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ، ومن زعم أن الخير والشرّ بغير مشيئه منه فقد أخرج الله من سلطانه ، ومن زعم

ص : ٢٠٠

١ - - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤٠ ح ١٥٥٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٠٦ .

أَنَّ المعاصي عَمِلَتْ بِغَيْرِ قُوَّةِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ (١١) .

أقول : لا شكَّ أن الله تعالى لا يأمر بالسوء والفحشاء بل يكرههما وينهى عنهما ، وقد جعل الله تعالى الانسان مخيِّراً - في أعماله - بين الخير والشرِّ ، ليمتحنه بهما ، وبذلك يستحقَّ الثواب أو العقاب . وقوله (عليه السلام) : « ومن زعم أن المعاصي عَمِلَتْ بِغَيْرِ قُوَّةِ اللَّهِ » معناه أن الله تعالى زوَّد الانسان بالقُوَّة والقدرة والنشاط وترك له حريَّة العمل ... فمن أطاع الله فبقُوَّةِ اللَّهِ - التي أعطاهها أيَّاه - اطاعه ، ومن عصاه فبقُوَّةِ اللَّهِ - التي منحها أيَّاه - عصاه . وعلى هذا من الصحيح أن نقول بأن الطاعة والمعصية وهكذا الهداية والضلال ... من الله سبحانه .

الكافي : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسين بن علي الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ، ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله (٢) .

تفسير العياشي : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

ص : ٢٠١

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٤٠ ح ١٥٥٦ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٠٧ .

٢- - الكافي : ج ١ ص ١٥٦ ح ٢ .

سمعتَه يقول : من زعم أن الله يأمر ... وذكر مثله ((١)).

* * * * *

قوله تعالى : (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) (٢٩).

باب (١٥) التوجه نحو القبلة

التهذيب : محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي جميله ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى : (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ).

قال : مساجد محدثه فأمروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام ((٢)).

تفسير العياشي : عن زراره وحرمان ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) عن قوله ... وذكر مثله ((٣)).

أقول : المقصود من قوله (عليه السلام) : « مساجد محدثه » أي

ص : ٢٠٢

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٤٠ ح ١٥٥٨ الطبعة الحديثه .

٢- - التهذيب : ج ٢ ص ٤٣ ح ١٣٦ .

٣- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٤١ ح ١٥٦١ الطبعة الحديثه .

المساجد المحدثه والتي لم تكن ثم كانت ، فإنّ على المصلّي فيها أن يتوجّه الى الكعبه فى صلاته ، وهكذا فى الأمور التى يُشترط فيها التوجه الى القبلة كحاله الاحتضار وحاله الذبح ، وحاله وضع الميت فى القبر .

التهديب : على بن الحسن الطاطرى ، عن ابن أبى حمزه ، عن ابن مسكان ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سألت عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) ؟

قال : هذه القبلة أيضاً [\(١\)](#) . تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أحدهما (عليهما السّلام) فى قول الله تعالى : (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) .

قال : هو إلى القبلة [\(٢\)](#) .

تفسير العياشى : أبو بصير ، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال : هو الى القبلة ليس فيها عباده الأوثان ، خالصاً مخلصاً [\(٣\)](#) .

تفسير العياشى : عن الحسين بن مهران ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قوله : (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) .

ص : ٢٠٣

١- - التهذيب : ج ٢ ص ٤٣ ح ١٣٤ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤١ ح ١٥٥٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٠٩ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤١ ح ١٥٦٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٠٩ .

قال : يعنى الأئمه (١) .

قوله تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (٣١) .

باب (١٦) استحباب الزينه عند دخول المسجد

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضاله بن أيوب ، عن ابن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قول الله (عز وجل) : (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) .

قال : فى العيدين والجمعه (٢) .

التهذيب : الحسين بن سعيد ، عن فضاله ، عن ابن سنان مثله (٣) . التهذيب : على بن حاتم ، عن الحسين بن على (٤) ، عن أبيه ، عن فضاله ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : من لم

ص : ٢٠٤

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤١ ح ١٥٦٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٠٩ .

٢- - الكافى : ج ٣ ص ٤٢٤ ح ٨ .

٣- - التهذيب : ج ٣ ص ٢٤١ ح ٦٤٧ .

٤- - الصحيح هو : الحسن بن على - كما فى الاستبصار ووسائل الشيعه - .

يشهد جماعه الناس فى العيدين فليغتسل ويتطيب بما وجد وليصل (١) ووحده كما يصلّى فى الجماعه ، وقال : (خُذُوا زَيْتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) قال : العيدان والجمعه (٢) .

الاستبصار : روى على بن حاتم ، عن الحسن بن على ، عن أبيه مثله إلى قوله : فى الجماعه (٣) .

التهذيب : روى محمد بن على بن محبوب ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضاله ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله وزاد : وقال : فى يوم عرفه يجتمعون بغير إمام فى الامصار يدعون الله (عزّوجلّ) (٤) .

من لا يحضره الفقيه : روى جعفر بن بشير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من لم يشهد جماعه الناس فى العيدين فليغتسل وليتطيب بما وجد ، ويصلّى فى بيته وحده كما يصلّى فى جماعه (٥) .

تفسير العياشى : عن المحاملى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي

ص : ٢٠٥

١- فى الاستبصار : ولتطيب بما وجد ويصلّى .

٢- التهذيب : ج ٣ ص ١٣٦ ح ٢٩٧ .

٣- الاستبصار : ج ١ ص ٤٤٤ ح ١٧١٦ .

٤- التهذيب : ج ٣ ص ١٣٦ ح ٢٩٨ .

٥- من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٥٠٧ ح ١٤٥٩ .

عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى : (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) .

قال : الارديه في العيدين والجمعه (١) .

باب (١٧) لا إسراف فيما أصلح البدن

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، وعدّه من أصحابنا ، عن أحمد ابن محمد جميعاً ، عن عثمان بن عيسى ، عن اسحاق بن عبد العزيز ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنّه قال له : إنّنا نكون في طريق مكة فنريد الاحرام فنُطلى ولا تكون معنا نخاله نتدلّكُ بها من النوره فتدلّك بالدقيق وقد دخلنى من ذلك ما الله أعلم به .

فقال : أمخافه الإسراف ؟

قلت : نعم .

فقال : ليس فيما أصلح البدن اسراف ، إنّى ربّما أمرت بالنقى فبُلتُ (٢) بالزيت فاتدلّك به ، إنّما الاسراف فيما أفسد المال وأضرّ بالبدن .

قلت : فما الاقتار ؟

قال : أكل الخبز والملح وأنت تقدّر على غيره .

ص : ٢٠٦

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤٣ ح ١٥٦٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١١٣ .

٢- - النقى : الدقيق المنخول . واللّت : خلط بعض الشىء في بعض (مجمع البحرين) .

قلت : فما القصد ؟

قال : الخبز واللحم واللبن والخلّ والسمن مرّه هذا ومرّه هذا(١) .

التهذيب : محمد بن علي بن محبوب ، عن أبي اسحاق النهاوندى ، عن أبي عبدالله البرقى ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن عبد العزيز ، عن رجل ذكره ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت له : إنّنا نكون فى طريق مكّه نُريد الإحرام ولا يكون معنا نخاله نتدلكك بها من النوره فتدلكك بالدقيق فيدخلنى بذلك ما الله به عليم .

قال : مخافه الاسراف به ؟

فقلت : نعم .

فقال : ليس فيما يصلح البدن إسراف أنا ربما أمرت بالنقى يلتُّ بالزيت فأتدلكك به ، وإنّما الإسراف فيما أتلف المال وأضرّ بالبدن(٢) . الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن عبد العزيز قال : سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن التدلكك بالدقيق بعد النوره ؟

فقال : لا بأس .

قلت : يزعمون أنّه إسراف .

فقال : ليس فيما أصلح البدن إسراف ، إنّى ربما أمرت بالنقى فيلت

ص : ٢٠٧

١- - الكافى : ج ٤ ص ٥٣ ح ١٠ .

٢- - التهذيب : ج ١ ص ٣٧٦ ح ١١٦٠ .

لى بالزيت فأتدلكك به ، إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضرّ بالبدن(١).

باب (١٨) استحباب الغسل عند لقاء الإمام

التهذيب : محمد بن أحمد بن داود ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن رجل ، عن الزبير ابن عقبة ، عن فضال بن موسى النهدي ، عن العلا بن سيابه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قوله تعالى : (خُذُوا زِيَّتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) .

قال : الغسل عند لقاء كل إمام(٢) .

تفسير العياشى : عن الحسين بن مهران ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله تعالى : (خُذُوا زِيَّتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) .

قال : يعنى الائمه(٣) .

باب (١٩) استحباب استعمال المشط للصلاه

الخصال : حدثنا اسماعيل بن منصور بن أحمد القصار بفرغانه ، قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن الحسن

ص : ٢٠٨

١- الكافى : ج ٦ ص ٤٩٩ ح ١٤ .

٢- التهذيب : ج ٦ ص ١١٠ ح ١٩٧ .

٣- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤٢ ح ١٥٦٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١١٣ .

ابن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : حدثنا أحمد بن علي الانصاري أبو علي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال : حدثنا الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبه ابن ميمون ، عن عبد الرحمن بن حجاج ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) .

قال : المشط [فإن المشط] يجلب الرزق ، ويحسن الشعر ، وينجز الحاجه ، ويزيد في ماء الصلب ، ويقطع البلغم ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسرّح تحت لحيته أربعين مرّه ، ومن فوقها سبع مرّات ، ويقول : إنّه يزيد في الدهن ، ويقطع البلغم (١) .

تفسير العياشي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) ؟

قال : هو المشط عند كل صلاة فريضه ونافله (٢) .

تفسير العياشي : عن عمّار النوفلي ، عن أبيه قال : سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول : المشط يذهب بالوباء ، قال : وكان لأبي عبدالله (عليه السلام) مشط في المسجد يتمشّط به إذا فرغ من صلاته (٣) .

ص : ٢٠٩

-
- ١- - الخصال : ص ٢٦٨ ح ٣ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١١٢ .
 - ٢- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٤٢ ح ١٥٦٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١١٣ .
 - ٣- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٤٣ ح ١٥٦٨ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١١٣ .

تفسير العياشى : عن هارون بن خارجه قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : مَنْ سأل الناس شيئاً وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين (١) .

تفسير العياشى : عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : أترى الله أعطى مَنْ أعطى مِنْ كرامته عليه ، وَمَنْع من منع من هوان به عليه؟! لا ، ولكن المال مال الله يضعه عند الرّجل ودائع ، وجوّز لهم أن يأكلوا قصداً ، ويشربوا قصداً ، ويلبسوا قصداً ، وينكحوا قصداً ، ويركبوا قصداً ، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلّموا به شعثهم ، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً ويشرب حلالاً ، ويركب وينكح حلالاً ، وَمَنْ عدا ذلك كان عليه حراماً .

ثم قال : (وَلَا تُشِيرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُشْرِفِينَ) أترى الله ائتمن رجلاً على مال خوّل له (٢) أن يشتري فرساً بعشره آلاف درهم ، ويجزيه فرس بعشرين درهماً؟! ويشترى جاريه بألف دينار ، ويجزيه جاريه بعشرين ديناراً؟! وقال : (وَلَا تُشِيرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُشْرِفِينَ) (٣) .

الكافى : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن اسماعيل ، عن صالح بن عقبه ، عن سليمان بن صالح قال : قلت لأبى

ص : ٢١٠

-
- ١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤٣ ح ١٥٧٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١١٥ .
 - ٢- - خوّل الله مالاً : اعطاه اياه متفضلاً وملكه اياه (أقرب الموارد) .
 - ٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤٢ ح ١٥٦٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١١٥ .

عبدالله (عليه السلام) : ما أدنى ما يجيء من الإسراف ؟

قال : ابتذالك ثوب صونك (١) وإهراقك فضل إنائك وأكلك التمر ورميك بالنوى هاهنا وهاهنا (٢) .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه ، عن سيف بن عميره ، عن اسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : يكون للمؤمن عشرة أقمصه ؟

قال : نعم .

قلت : عشرون ؟

قال : نعم .

قلت : ثلاثون ؟

قال : نعم ، ليس هذا من السرف إنّما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك (٣) و (٤) . * * * *

ص : ٢١١

١- - صان الثوب : وقاه ممّا يعيبه (أقرب الموارد) .

٢- - الكافي : ج ٦ ص ٤٦٠ ح ٢ .

٣- - البذله من الثياب : ما يُستعمل كل يوم . ويبدّل الثوب : لبسه في أوقات الخدمه والامتهان (أقرب الموارد) . والمعنى : أن يكون للانسان ثوب لداخل المنزل يلبسه حين الاكل والشرب والنوم وغيره من الاعمال المنزليه ويكون له ثوب نظيف وجميل يلبسه حين الخروج من المنزل أمام الناس .

٤- - الكافي : ج ٦ ص ٤٤١ ح ٤ .

قوله تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (٣٢) .

باب (٢١) جواز التجمُّل والتزيُّن

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن يوسف بن ابراهيم قال : دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) وعلى جبه خزّ وطيلسان خزّ فنظر إليّ فقلت : جعلت فداك ، علىّ جبه خزّ وطيلسان خزّ فما تقول فيه ؟

قال : وما بأس بالخزّ؟!

قلت : وسداه (١) إبريسم .

قال : وما بأس بإبريسم؟! فقد أصيب الحسين (عليه السلام) وعليه جبه خزّ .

ثمّ قال : إنّ عبدالله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الخوارج فواقفهم (٢) لبس أفضل ثيابه وتطيّب بأفضل طيبه وركب أفضل مراكبه فخرج فواقفهم فقالوا : يا بن عباس بينا أنت أفضل الناس إذا

ص: ٢١٢

١- السدى : خلاف لحمه الثوب . وقيل : أسفله . وقيل : ما مدّ منه (لسان العرب) .

٢- الوقاف والمواقفه هو أن تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومه (مجمع البحرين) .

أَتَيْتَنَا فِي لِبَاسِ الْجَبَابِرَةِ وَمَرَاكِبِهِمْ فَتَلَا- عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) فَالْبَسَ وَتَجَمَّلَ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَلِيَكُنْ مِنْ حَلَالِ (١). تفسير العياشي : عن يوسف بن إبراهيم قال : دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) ... وذكر نحوه (٢) .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : بعث أمير المؤمنين (عليه السلام) عبدالله بن العباس إلى ابن الكواء وأصحابه وعليه قميص رقيق وحلّه فلما نظروا إليه قالوا : يا بن عباس أنت خيرنا في أنفسنا ، وأنت تلبس هذا اللباس ؟

فقال : وهذا أول ما أخاصه منكم فيه (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) وقال : (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) (٣) و (٤) .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح قال : كان أبو عبدالله (عليه السلام) متكئاً عليّ -

ص: ٢١٣

١- الكافي : ج ٦ ص ٤٤٢ ح ٧ .

٢- تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٤٤ ح ١٥٧٤ الطبعه الحديثه .

٣- الاعراف ٧ : ٣١ .

٤- الكافي : ج ٦ ص ٤٤١ ح ٦ .

أو قال : على أبي - فلقية عبّاد بن كثير البصرى وعليه ثياب مروية (١) حسان ، فقال : يا أبا عبدالله ، إنك من أهل بيت النبوة وكان أبوك وكان (٢) فما هذه الثياب المروية عليك فلو لبست دون هذه الثياب ؟

فقال له أبو عبدالله (عليه السلام) : ويلك يا عبّاد (مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) ؟ إِنَّ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدِهِ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ يَرَاهَا عَلَيْهِ ، لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ .

ويلك يا عبّاد إنما أنا بضعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلا تؤذنى ، وكان عبّاد يلبس ثوبين قطريين (٣) و (٤) .

باب (٢٢) بين الامام الصادق وأحد الصوفيّة الدجالين

الكافى : على بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن على رفعه قال : مر سفيان الثورى فى المسجد الحرام فرأى أبا عبدالله (عليه السلام) وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال : والله لا آتيته

ص: ٢١٤

١- - مرو : بلده من بلاد خراسان (مجمع البحرين) .

٢- - قوله : « وكان أبوك » أى أطرى فى مدحه ، أو ذكر قناعته (عليه السلام) ولبسه الخشن من الثياب (مرآة العقول) .

٣- - ثوب قطرى : هو ضرب من البرود فيه حمرة ، ولها اعلام فيها بعض الخشونه ، وقيل : قريه يقال لها : قطر ينسب إليها الثياب القطريه فكسروا القاف للنسبه (النهايه) .

٤- - الكافى : ج ٦ ص ٤٤٣ ح ١٣ .

وَلَا وَبِخَنَّهُ ، فدنا منه فقال : يا بن رسول الله ما لبس رسول الله مثل هذا اللباس ، ولا عليّ ولا أحدٌ من آبائك .

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في زمان قتر مقتر (١) وكان يأخذ لقتره واقتداره وإن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها (٢) فأحق أهلها بها ابرارها ، ثم تلا : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) ونحن أحقّ من أخذ منها ما أعطاه الله غير أنّي يا ثورى ما ترى عليّ من ثوب إنّما ألبسه للناس ثم اجتذب يد سفيان فجرّها إليه ، ثم رفع الثوب الأعلى واخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً فقال : هذا ألبسه لنفسى وما رأيته للناس ، ثم جذب ثوباً على سفيان أعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لئى فقال : لبست هذا الأعلى للناس ، ولبست هذا لنفسك تسرها (٣) .

باب (٢٣) أهل البيت لهم ثمانية أنهار

الكافى : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن

ص : ٢١٥

١- القتر : الرّمقه من العيش . والرماق من العيش : الضيق (أقرب الموارد) . والمعنى أنّه كان فى زمان فقر وفاقه .

٢- أرخى الشيء : أرسله . وأرخت عزاليها : يريد شدّه وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزاده . (مجمع البحرين) .

٣- الكافى : ج ٦ ص ٤٤٢ ح ٨ .

عبدالله بن أحمد ، عن عليّ بن النعمان ، عن صالح بن حمزه ، عن أبان بن مُصعب ، عن يونس بن ظبيان ، أو المعلى بن خنيس قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) : مالكم من هذه الأرض ؟ فتبسّم ثم قال : إنّ الله (تبارك وتعالى) بعث جبرئيل (عليه السّلام) وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض ، منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع : وهو نهر الشاش (١) ، ومهران : وهو نهر الهند ، ونيل مصر ، ودجله والفرات ، فما سقت أو استقت فهو لنا ، وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء إلا ما غضب عليه ، وإنّ ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء والأرض - ثم تلا هذه الآية : (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) المغصوبين عليها (خَالِصَةً) لهم (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بلا غضب (٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (٣٣) .

باب (٢٤) تحريم الفواحش الظاهرة والباطنة

تفسير العياشي : عن علي بن أبي حمزة قال : سمعت ابا عبدالله

ص : ٢١٦

١- - بلد بما وراء النهر (القاموس) .

٢- - الكافي : ج ١ ص ٤٠٩ ح ٥ .

(عليه السّلام) يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ما من أحد أغير من الله (تبارك وتعالى) ، ومن أغير ممّن حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ؟! (١)

باب (٢٥) المشرك فى النار

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) : باسناده (٢) عن أبى عبدالله (عليه السّلام) ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : إنّ الله (عزّوجلّ) يحاسب كلّ خلق إلّا من أشرك بالله فإنّه لا يحاسب يوم القيامة ويؤمر به إلى النار (٣) .

باب (٢٦) النهى عن خصلتين

الكافى : على بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : قال لى أبو عبدالله (عليه السّلام) : إياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك : إياك أن

ص: ٢١٧

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٥٧٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٢٥ .

٢- - المذكوره فى العيون : ج ٢ ص ٢٤ ح ٤ .

٣- - عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٣٤ ح ٦٦ .

تفتى الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم(١) .

الخصال : حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم مثله(٢) .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى ، عن على بن الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن مفضل بن يزيد قال : قال لى أبو عبدالله (عليه السلام) : أنهاك أن تدين الله بالباطل ، وتفتى الناس بما لا تعلم(٣) .

الخصال : حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى ، عن على بن الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن مفضل بن يزيد قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال أن تدين الله ... وذكر مثله(٤) .

قوله تعالى : (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً

ص : ٢١٨

- ١- الكافي : ج ١ ص ٤٢ ح ٢ .
- ٢- الخصال : ص ٥٢ ح ٦٦ .
- ٣- الكافي : ج ١ ص ٤٢ ح ١ .
- ٤- الخصال : ص ٥٢ ح ٦٥ .

وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤) .

باب (٢٧) الأجل المحتوم

تفسير العياشى : عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) .

قال : هو الذى يُسَمَّى لملك الموت (عليه السلام) (١) .

* * * * *

قوله تعالى : (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ * وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) (٣٨ و ٣٩) .

باب (٢٨) أئمة الجور

مجمع البيان : قال الصادق (عليه السلام) : يعنى أئمة الجور (فَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ) قال الله تعالى : (لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِن لَّا

ص : ٢١٩

١ - - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٥٨١ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٢٦ .

تَعْلَمُونَ * وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ [قال : قال : شماته بهم] (١) و (٢).

* * * * * قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ * لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) (٤٠ و ٤١).

باب (٢٩) عاقبه طلحه والزبير

تفسير العياشى : عن منصور بن يونس ، عن رجل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) نزلت فى طلحه والزبير ، والجمال جملهم (٣).

أقول : قوله (عليه السلام) : « نزلت فى طلحه والزبير » فيه احتمالان :

ص : ٢٢٠

١- ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان .

٢- مجمع البيان : ج ٢ ص ٤١٧ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٢٧ .

٣- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٥٨٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٢٨ .

الأول : أنهما من باب المصداق لهذه الآية .

الثانى : أنّ الآية نزلت فيهما تخبر عما سيصدر منهما تجاه مولانا الامام على أمير المؤمنين (عليه السلام) والله العالم .

باب (٣٠) كيفية قبض روح المؤمن

الاختصاص : حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدثني سعيد بن جناح ، عن عوف بن عبد الله الأزدي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إذا أراد الله (تبارك وتعالى) قبض روح المؤمن قال : يا ملك الموت إنطلق أنت وأعوانك إلى عبدى ، فطال ما نصّب نفسه من أجلى ، فأنتى بروحه لأريحه عندى ، فيأتيه ملك الموت بوجه حسن ، وثياب طاهره ، وريح طيبة ، فيقوم بالباب فلا يستأذن بؤاباً ، ولا يهتك حجاباً ، ولا يكسر باباً ، معه خمسمائه ملك أعوان معهم طنان (١)

الريحان ، والحرير الأبيض ، والمسك الاذفر فيقولون : السّلام عليك يا ولى الله أبشر فإنّ الرّب يقرئك السّلام ، أما إنّه عنك راض غير غضبان ، وأبشر بروح وريحان وجنّه نعيم .

ص: ٢٢١

١- - الطن - بضم الطاء - : حزمه من حطب أو قصب (مجمع البحرين) .

قال : أمّا الرّوح فراحه من الدُّنيا وبلائها ، والرّيحان من كلّ طيب في الجنّة ، فيوضع على ذقنه فيصل رِيحه إلى روحه ، فلا يزال في راحه حتى يخرج نفسه ، ثمّ يأتيه رضوان خازن الجنّة فيسقيه شربه من الجنّة لا- يعطش في قبره ولا في القيامة حتى يدخل الجنّة رياناً ، فيقول : يا ملك الموت رُدّ رُوحى حتى يثنى على جسدى وجسدى على رُوحى .

قال : فيقول ملك الموت : ليشن كل واحد منكما على صاحبه .

فيقول الرّوح : جزاك الله من جسد خير الجزاء ، لقد كُنْتُ في طاعته مسرعاً ، وعن معاصيه مبطناً ، فجزاك الله عني من جسد خير الجزاء ، فعليك السّلام الى يوم القيامة ، ويقول الجسد للروح مثل ذلك .

قال : فيصيح ملك الموت بالروح : أيتها الرّوح الطّيبه اخرجي من الدُّنيا مؤمنة مرحومه مغتبطه ، قال : فرقت به الملائكة ، وفرجت عنه الشدائد ، وسهلت له الموارد ، وصار لحيوان الخلد .

قال : ثم يبعث الله له صفيين من الملائكة غير القابضين لروحه ، فيقومون سِماطين [\(١\)](#) ما بين منزله إلى قبره ، يستغفرون له ، ويشفعون له ، قال : فيعلله ملك الموت ويمنّيه ويُبشّره عن الله بالكرامه والخير كما تخادع الصبي أمه ، تُمرخه بالمدّهن والرّيحان وبقاء النفس ، وتفديه بالنفس والوالدين .

ص: ٢٢٢

١- - السماطان من النحل والناس : الجانبان (لسان العرب) .

قال : فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه : يا ملك الموت أرؤف بصاحبنا وأرفق ، فنعم الأخ كان ونعم الجليس ، لم يمل علينا ما يسخط الله قط ، فإذا خرجت روحه خرجت كمنخله بيضاء وضعت في مسكه بيضاء ، ومن كل ريحان في الجنة ، فأدرجت إدراجاً ، وعرج بها القابضون إلى السماء الدنيا ، قال : فيفتح له أبواب السماء ويقول لها البوابون : حيّاها الله من جسد كانت فيه ، لقد كان يمرّ له علينا عمل صالح ونسمع حلاوه صوته بالقرآن .

قال : فبكى له أبواب السماء والبوابون لفقدتها ويقول : يا ربّ قد كان لعبدك هذا عمل صالح وكنا نسمع حلاوه صوته بالذكر للقرآن ، ويقولون : اللهمّ ابعث لنا مكانه عبداً يسمعنا ما كان يُسمعنا ، ويصنع الله ما يشاء فيصعد به إلى عيش ، رحبت به ملائكة السماء كلّهم أجمعون ، ويشفعون له ويستغفرون له ، ويقول الله (تبارك وتعالى) : رحمتى عليه من روح ، ويتلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه ، فيقول بعضهم لبعض : ذروا هذه الروح حتى تفيق فقد خرجت من كرب عظيم ، وإذا هو استراح اقبلوا عليه يسألونه ويقولون : ما فعل فلان وفلان ؟ فان كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون : ذهب به أمّه الهاويه ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، قال : فيقول الله : ردوها عليه ، فمنها خلقتهم وفيها أعيدهم ،

ومنها أخرجهم تاره أخرى ... الى آخر الحديث (١).

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (٤٢ و ٤٣).

باب (٣١) الشيعة يحمدون الله على الهدايه والولايه

الكافي : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن هلال ، عن أبيه ، عن أبي السيف فاتح ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (جل وعز) : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) .

فقال : إذا كان يوم القيامة دُعي بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وبأمر المؤمنين والأئمة من ولده (عليهم السلام) فينصّبون للناس ، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ

ص : ٢٢٤

هَدَانَا اللَّهُ) يعنى : هداانا الله فى ولايه أمير المؤمنين والأئمه من ولده (عليهم السلام)(١).

* * * * *

قوله تعالى : (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصِفُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ * وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ * وَإِذَا ضَرِيفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلَقَّاءُ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) (٤٤ - ٤٨).

باب (٣٢) نداء اصحاب الاعراف

مجمع البيان : روى أنّ فى قراءه عبدالله بن مسعود وسالم : وإذا قلبت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا عائدًا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين . وروى ذلك عن أبى عبدالله (عليه السلام)(٢) .

ص: ٢٢٥

١- - الكافى : ج ١ ص ٤١٨ ح ٣٣ .

٢- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٤٢٤ .

الكافي : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرر بن ، قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيمَاهُمْ) ؟

فقال : نحن على الأعراف ، نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف الذى لا- يُعرف الله (عزوجل) إلا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف يعرّفنا الله (عزوجل) يوم القيامة على الصراط ، فلا يدخل الجنّة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه .

إنّ الله (تبارك وتعالى) لو شاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذى يؤتى منه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا ، فإنّهم عن الصراط لناكبون ، فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدره يفرغ بعضها فى بعض ، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافيه تجرى بأمر ربّها ، لا نفاذ لها ولا انقطاع (١) .

مختصر بصائر الدرجات : المعلى بن محمد البصرى بهذا الاسناد

ص: ٢٢٦

مختصر بصائر الدرجات : أحمد بن الحسين الكنانى قال : حدثنا عاصم بن محمد المحاربى قال : حدثنا يزيد بن عبدالله الخيبرى قال : حدثنا محمد بن الحسين بن مسلم البجلي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيمَاهُمْ) . قال : نحن أصحاب الأعراف ، من عرفنا فإلى الجنة ومن أنكرنا فإلى النار (٢) .

مختصر بصائر الدرجات : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن الفضيل الصيرفى ، عن أبي حمزه الثمالى ، عن أبي جعفر (عليه السلام) واسحاق ابن عمّار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله (عز وجل) : (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيمَاهُمْ) .

قال : هم الائمة (عليهم السلام) (٣) .

مختصر بصائر الدرجات : على بن محمد بن على بن سعد الأشعري ، عن حمدان بن يحيى ، عن بشر بن حبيب ، عن أبي عبدالله

ص : ٢٢٧

١- - مختصر بصائر الدرجات : ص ٥٥ .

٢- - مختصر بصائر الدرجات : ص ٥٥ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٤١ .

٣- - مختصر بصائر الدرجات : ص ٥٢ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٣٧ .

(عليه السلام) أنه سأل عن قول الله (عز وجل): (وَيَبْتَلُهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ)؟

قال : سور بين الجنّة والنار قائم عليه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى والحسن والحسين وفاطمة وخديجه (عليهم السلام) فينادون : أين محبونا؟ وأين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وذلك قول الله (عز وجل): (يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ) فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصراط ويدخلونهم الجنّة (١).

تفسير العياشى : عن مسعده بن صدقه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي (عليهم السلام) قال : أنا يعسوب المؤمنين ، وأنا أوّل السابقين ، وخليفه رسول ربّ العالمين ، وأنا قسيم الجنّة والنار ، وأنا صاحب الأعراف (٢).

باب (٣٤) الناس يوم القيامة ستة أصناف

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن سليم مولى طربال قال : حدثني هشام ، عن حمزه بن الطيّار قال : قال

ص: ٢٢٨

١- - مختصر بصائر الدرجات : ص ٥٣ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٣٨ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٥٨٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٤٤ .

لى أبو عبدالله (عليه السلام) : الناس على سته أصناف .

قال : قلت : أتأذن لى أن أكتبها ؟

قال : نعم .

قلت : ما أكتب ؟

قال : أكتب أهل الوعيد من أهل الجنة وأهل النار ، واكتب (وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا) (١) .

قال : قلت : من هؤلاء ؟

قال : وحشى منهم (٢) .

قال : واكتب (وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) (٣) .

قال : واكتب (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَّا يَسِيْرَتَطِيعُونَ حِيْلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيْلًا) (٤) لا يستطيعون حيله إلى الكفر ، ولا يهتدون سبيلاً إلى الإيمان (فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ) (٥) .

ص : ٢٢٩

١ - - التوبه ٩ : ١٠٢ .

٢ - - الوحشى : هو قاتل حمزه بن عبد المطلب عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان عبداً لهند زوجه أبى سفيان .

٣ - - التوبه ٩ : ١٠٦ .

٤ - - النساء ٤ : ٩٨ .

٥ - - النساء ٤ : ٩٩ .

قال : واكتب أصحاب الأعراف .

قال : قلت : وما أصحاب الأعراف؟ قال : قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فان أدخلهم النار فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنة فبرحمته(١) .

تفسير العياشى : عن الطيار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت له : أى شىء أصحاب الأعراف ؟

قال : استوت الحسنات والسيئات ، فإن أدخلهم الجنة فبرحمته ، وإن عذبهم لم يظلمهم(٢) .

باب (٣٥) سبع قباب يوم القيامة

تفسير العياشى : عن كرام قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض ، فى كل قبه إمام دهره ، قد احتفّ به أهل دهره برّها وفاجرّها حتى يقفوا بباب الجنة ، فيطلع أولها صاحب قبه اطلّعه فيميز أهل ولايته وعدوّه ، ثم يقبل على عدوّه فيقول : أنتم الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمه ؟!

ص : ٢٣٠

١- - الكافى : ج ٢ ص ٣٨١ ح ١ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤٨ ح ١٥٨٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٤٤ .

ادخلوا الجنة ، لا- خوف عليكم اليوم يقول لأصحابه ، فتسودّ وجوه الظالمين فيميز أصحابه إلى الجنة ، وهم يقولون : (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) فإذا نظر أهل القبّة الثانيه إلى قلبه من يدخل الجنة وكثره من يدخل النار ، خافوا أن لا يدخلوها ، وذلك قوله تعالى : (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ)(١) .

باب (٣٦) كُتبان بين الجنة والنار

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبى أيوب ، عن بريد (يزيد - ط) ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : الأعراف : كُتبان(٢) بين الجنة والنار ، والرّجال : الأئمة (عليهم السّلام) يقفون على الأعراف مع شيعتهم ، وقد سيق المؤمنون إلى الجنة بلا حساب ، فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب : أنظروا إلى إخوانكم فى الجنة قد سبقوا (سيقوا - ط) إليها بلا- حساب ، وهو قوله (تبارك وتعالى) : (سَيَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) ثمّ يقال لهم : انظروا إلى أعدائكم فى النار وهو قوله : (وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ

ص: ٢٣١

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤٨ ح ١٥٨٩ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٤٥ .

٢- - الكُتبان : التلّ من الرّمل سمى به لأنه إنكثب أى إنصبّ فى مكان فاجتمع فيه وجمعه : كُتبان (أقرب الموارد) .

تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ) فِي النَّارِ -
(قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ) فِي الدُّنْيَا (وَمَا كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ) ثُمَّ يَقُولُونَ لِمَنْ فِي النَّارِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ : أَهْؤُلَاءِ شِيعَتِي وَإِخْوَانِي
الَّذِينَ كُنْتُمْ أَنْتُمْ تَحْلِفُونَ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا- يَسْأَلُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمِهِ ؟ ثُمَّ يَقُولُ الْأَيْمَةُ لِشِيعَتِهِمْ : (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا- خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ
تَحْزَنُونَ) (١) ثُمَّ : (نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) (٢) و (٣) .

مجمع البيان : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) : الأعراف كثنان بين الجنة والنار ، فيقف (٤) عليها كل نبي وكل
خليفه نبي مع المذنبين من أهل زمانه ، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده ، وقد سبق المحسنون إلى الجنة ، فيقول
ذلك الخليفه للمذنبين الواقفين معه : انظروا إلى اخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنة ، فيسلم المذنبون عليهم ، وذلك قوله :
(وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) ، ثم اخبر سبحانه أنهم (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة
وهم يطمعون أن يدخلهم الله إياها

ص: ٢٣٢

١- ٢- الأعراف ٧ : ٤٩ و ٥٠ .

-٢

٣- - تفسير القمّي : ج ١ ص ٢٣١ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٤٢ .

٤- - في تفسير البرهان : يقف .

بشفاعه النبي والإمام ، وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار فيقولون : (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) ثم يُنادى أصحاب الأعراف وهم الأنبياء والخلفاء [رجالاً من] (١) أهل النار مقرّعين لهم : (مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسَبِّحُونَ * أَهْلَآءَ الَّذِينَ أَقْسَيْتُمْ) يعنى : هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم ، ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلك : (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) (٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ * الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (٥٠ - ٥٢) .

باب (٣٧) من أسماء يوم القيامة

معانى الأخبار : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن

ص : ٢٣٣

- ١- ما بين المعقوفتين ليس فى المصدر وما أثبتناه من تفسير البرهان .
- ٢- مجمع البيان : ج ٢ ص ٤٢٣ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٤٣ .

القاسم بن محمد الاصبهاني ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : يوم التلاق : يوم يلتقى أهل السماء وأهل الأرض ، ويوم التناد : يوم ينادى أهل النار أهل الجنة : (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) ويوم التغابن : يوم يغيب أهل الجنة أهل النار ، ويوم الحسره : يوم يؤتى بالموت فيذبح (١).

باب (٣٨) أهل النار في عطش دائم

تفسير العياشي : عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : إن أهل النار يموتون عطاشى ، ويدخلون قبورهم عطاشى ويحشرون عطاشى ويدخلون جهنم عطاشى ، فترفع لهم قراباتهم من الجنة ، فيقولون : (أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) (٢).

تفسير العياشى : عن الزهرى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) يقول : « يوم التناد » يوم ينادى أهل النار أهل الجنة : أن أفيضوا علينا من الماء (٣).

* * * * *

قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ

ص : ٢٣٤

-
- ١- - معانى الأخبار : ص ١٥٦ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٣٦ .
 - ٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٤٩ ح ١٥٩١ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٤٩ .
 - ٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٥٠ ح ١٥٩٢ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٥٠ .

أَيَّامٌ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) .

باب (٣٩) خلق السماوات والأرض في ستة أيام

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إن الله خلق الخير يوم الأحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي يوم الأحد والاثنين خلق الأرضين وخلق أقواتها في يوم الثلاثاء وخلق السماوات يوم الأربعاء ويوم الخميس وخلق أقواتها يوم الجمعة وذلك قوله (عز وجل) : (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) (١) .

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) نحوه بزياده قوله : فلذلك أمسكت اليهود يوم السبت (٢) . من لا يحضره الفقيه : فى روايه محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن يعقوب بن شعيب ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

ص : ٢٣٥

١- الكافي : ج ٨ ص ١٤٥ ح ١١٧ .

٢- تفسير العياشى : ج ٢ ص ٣٠٠ ح ١٩٩٠ الطبعه الحديثه .

- فى حديث - قال : إن الله (تبارك وتعالى) خلق السنه ثلاثمائه وستين يوماً وخلق السماوات والأرض فى ستة أيام فحجزها من ثلاثمائه وستين يوماً فالسنه ثلاثمائه وأربعه وخمسون يوماً ... الى آخر الحديث(١).

الخصال : حدثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن على بن يقطين ، عن بكر بن على بن عبد العزيز ، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن السنه كم يوماً هى ؟

قال : ثلاثمائه وستون يوماً ، منها ستة أيام خلق الله (عز وجل) فيها الدنيا فطرحت من أصل السنه فصارت السنه ثلاثمائه وأربعه وخمسين يوماً ... الى آخر الحديث(٢).

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن اسماعيل ، عن بعض أصحابه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إن الله (تبارك وتعالى) خلق الدنيا فى ستة أيام ثم اختزلها عن أيام السنه والسنه ثلاثمائه وأربع وخمسون يوماً ... الى آخر الحديث(٣).

تفسير العياشى : عن أبى جعفر ، عن رجل ، عن أبى عبدالله (عليه

ص : ٢٣٦

١- - من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٧٠ ح ٢٠٤٢ .

٢- - الخصال : ص ٦٠٢ ح ٧ .

٣- - الكافى : ج ٤ ص ٧٨ ح ٢ .

السلام) قال : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ، فَالْسَّنَه تَنْقُصُ سِتَّةَ أَيَّامٍ (١١) .

*** * قوله تعالى : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (٥٥ و٥٦) .

باب (٤٠) من آداب الدعاء

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم و زرارته قالا : قلنا لأبي عبد الله (عليه السلام) : كيف المسأله إلى الله (تبارك وتعالى) ؟

قال : تبسط كفيك .

قلنا : كيف الاستعاذه ؟

قال : تفضي بكفيك ، والتبتل الایماء بالإصبع ، والتضرع تحريك الإصبع ، والابتهاال أن تمد يديك جميعاً (٢) .

ص : ٢٣٧

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٧٤ ح ١٩٤١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٥ ص ١٠ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٤٨١ ح ٧ .

أقول : قال العلامة المجلسي (طاب ثراه) : (قوله (عليه السلام) : « تفضى بكفّيك » أى تجعل باطنهما نحو الفضاء ، كما يفضى الرجل باطن كفّيه الى الجدار ، والحاصل تجعل باطن كفّيك مقابل القبلة) (١).

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه أو غيره ، عن هارون بن خارجه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن الدّعاء ورفع اليدين ؟

فقال : على أربعة أوجه : أمّا التّعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفّيك ، وأمّا الدّعاء فى الرزق فتبسّط كفّيك وتفضى بباطنهما الى السماء ، وأمّا التبتل فايماء باصبعك السّبابة ، وأمّا الابتهاج فرفع يديك تجاوز بهما رأسك ، ودعاء التضرّع أن تحرّك اصبعك السّبابة ممّا يلي وجهك وهو دعاء الخيفه (٢). الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضاله ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : مرّ بى رجل وأنا أدعو فى صلاتى بيسارى فقال : يا أبا عبدالله يمينك ؟

فقلت : يا عبدالله إنّ لله (تبارك وتعالى) حقّاً على هذه كحقّه على

ص : ٢٣٨

١- - مرآة العقول : ج ١٢ ص ٤٨ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٥ .

وقال : الرّغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما ، والرّهبه تبسط يديك وتظهر ظهرهما ، والنضرع تحرك السّبابه اليمنى يميناً وشمالاً ، والتبتل تحرك السّبابه اليسرى ترفعها فى السّماء رشلاً(١) وتضعها ، والابتهاال تبسط يديك وذراعيك الى السّماء ، والابتهاال حين ترى أسباب البكاء(٢) .

الجعفریات : أخبرنا محمد ، حدثنى موسى قال : حدثنا أبى ، عن أبیه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبیه ، عن جدّه على بن الحسين ، عن أبیه ، عن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) أنّه كان يقول : إياكم وسقط الكلام وفصل بنى آدم كتب فعليكم بالدعاء ما يعرف ، وإياكم والدعاء باللّعن والخزى فإنّ الله (عزّوجلّ) قد أحكم فى كتابه فقال (عزّوجلّ) : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) فمن تعدّى بدعائه بلعن أو خزى فهو من المعتدين(٣) .

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبیه ، عن ابن أبى عمير ، عن سليم الفراء ، عمّن حدثه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إذا دعوت فظنّ

ص : ٢٣٩

١- - الرّسل : الرفق والتّوده (مجمع البحرين) .

٢- - الكافى : ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٤ .

٣- - الجعفریات : ص ٢٢٦ .

أَنْ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ (١).

*** * قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَاهُ لِبَدِّ مَيْتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا تَكْدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) (٥٧ و٥٨) .

باب (٤١) فائده الريح الجنوب

من لا- يحضره الفقيه : قال الصادق (عليه السلام) : نعم الريح الجنوب تكسر البرد عن المساكين وتلقيح الشجر وتسيل الاودية (٢) .

أقول : ريح الجنوب تخالف الشمال وقد قيل إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح وإذا جاءت ريح الشمال نشفت ، وريح الجنوب تكون حارّه عادةً ، وجاء هذا الحديث ليثبت ذلك فإنها تأتي بالأمطار الغزيره وتلقيح الاشجار وتكسر شدة البرد بهبوبها - كما جاء ذلك في

ص : ٢٤٠

١- - الكافي : ج ٢ ص ٤٧٣ ح ١ .

٢- - من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٥٤٧ ح ١٥٢٣ .

نوادير الراوندى : باسناده عن الصادق ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : نُصرت بالصّبا(١) ، وأهلكت عاد بالدّبور(٢) ، وما هاجت الجنوب إلّا سقى الله بها غيثاً وأسأل بها وادياً(٣) .

باب (٤٢) النهى عن سبّ خمسة أشياء

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلى ، عن اسماعيل بن مسلم السكونى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليهما السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا تسبّوا الرياح فإنّها مأموره ، ولا تسبّوا الجبال ولا الساعات ولا الأيام ولا الليالى فتأثموا وترجع عليكم(٤) .

* * * * *

ص : ٢٤١

-
- ١- - الصبا : ریح تهبّ من مطلع الشمس ، وهى أحد الاریاح الأربعة (مجمع البحرين) .
 - ٢- - الدّبور : الریح التى تقابل الصبا تهبّ من ناحیه المغرب (مجمع البحرين) .
 - ٣- - نوادر الراوندى : ص ٩ . منه بحار الانوار : ج ٦٠ ص ١٥ .
 - ٤- - علل الشرايع : ص ٥٧٧ ح ١ .

قوله تعالى : (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَالٌّ وَلَا لِيُغَايِبُنِي اللَّهُ مَآلًا - تَعْلَمُونَ * أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) (٥٩ - ٦٤) .

باب (٤٣) من أسماء النبي نوح

علل الشرايع : حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال : كان اسم نوح (عليه السلام) : عبد الغفار وإنما سمي نوحاً لأنه كان ينوح على قومه (١) .

علل الشرايع : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن سعيد بن جناح ، عن بعض

ص : ٢٤٢

أصحابنا ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : كان اسم نوح : عبد الملك وإنما سُمّي نوحاً لأنه بكى خمسمائه سنة (١). علل الشرايع : حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمه عمّن ذكره ، عن سعيد بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : كان اسم نوح : عبد الأعلى وإنما سُمّي نوحاً لأنه بكى خمسمائه عام (٢).

قصص الأنبياء : باسناده عن أبي عبدالله (عليه السّلام) - في حديث - قال : كان اسم نوح عبد الجبار وإنما سُمّي نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه (٣).

أقول : لا منافاه في تعدد اسم النبي نوح (عليه السّلام) في هذه الأحاديث ، فكلّها تحمل معنى العبوديّة للواحد الأحد سبحانه ، وسُمّي نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه أو على قومه .

باب (٤٤) من قصص النبي نوح

مجمع البيان : روى الشيخ أبو جعفر ابن بابويه باسناده في (كتاب

ص : ٢٤٣

١- - علل الشرايع : ص ٢٨ ح ٢ .

٢- - علل الشرايع : ص ٢٨ ح ٣ .

٣- - قصص الأنبياء : ص ٨٤ ح ٧٥ .

النَّبُوَّة) مرفوعاً الى أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : لَمَّا أن بعث الله نوحاً دعا قومه علانيه ، فلَمَّا سمع عقب هبه الله بن آدم تصديق ما فى أيديهم من العلم وعرفوا أنّ العلم الذى فى أيديهم هو العلم الذى جاء به نوح صدّقوه وسلّموا له ، فأَمَّا ولد قاييل فأنّهم كذّبوه وقالوا : إنّ الجنّ كانوا قبلنا فبعث الله إليهم ملكاً فلو أراد أن يبعث الينا لبعث إلينا ملكاً من الملائكة(١).

مجمع البيان : حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : آمن مع نوح من قومه ثمانيه نفر(٢).

مجمع البيان : روى ابراهيم بن هاشم ، عن على بن الحكم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : عاش نوح ألفى سنه وخمسائه سنه ، منها ثمانمائه وخمسين قبل أن يبعث ، وألف سنه إلاّ خمسين عاماً وهو فى قومه يدعوهم ، ومأتى عام فى عمل السفينه وخمسائه عام بعد ما نزل من السفينه ونضب الماء ، فمَصَّر الأمصار واسكن ولده البلدان ، ثم أنّ ملك الموت جاءه وهو فى الشمس فقال : السلام عليك ، فردّ عليه نوح ، وقال له : ما جاء بك يا ملك الموت ؟

فقال : جئتك لأقبض روحك .

فقال له : تدعنى أتحوّل من الشمس الى الظلّ ؟

فقال له : نعم .

ص : ٢٤٤

١- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٤٣٤ .

٢- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٤٣٤ .

قال : فتحول نوح ، ثم قال له : يا ملك الموت كأن ما مرَّ بي من الدنيا مثل تحوُّلي من الشمس الى الظل فامض لما أمرت به .

قال : فقبض روحه (عليه السلام) (١) .

قوله تعالى : (وَإِلَىٰ عِيَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهِهِ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ * أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضِيعَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنظَرِينَ) (٦٥ - ٧١) .

باب (٤٥) من قصص النبي هود

كمال الدين : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالوا :

ص : ٢٤٥

حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال : لَمَّا بعث الله (تعالى) هوداً أسلم له العقب من ولد سام وأما الآخرون فقالوا : مَنْ أَشَدُّ مَنَّا قُوَّةً ؟! فَأُهْلِكُوا بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ ، وَأَوْصَاهُمْ هُودٌ وَبَشَّرَهُمْ بِصَالِحِ (عليه السلام) (١) .

الاحتجاج : روى عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ (عليهم السّلام) - في حديث : انّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لعليّ (عليه السّلام) - : فَإِنَّ هَذَا هُودٌ قَدْ انتصر الله له من أعدائه بِالرِّيحِ فَهَلْ فَعَلَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) شَيْئاً مِنْ هَذَا ؟

قال له عليّ (عليه السّلام) : لقد كان كذلك ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطى ما هو أفضل من هذا إنّ الله (عزّوجلّ) قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحاً تذرّو الحصى (٢) وجنوداً لم يروها ... الى آخر الحديث (٣) .

ص : ٢٤٦

١- - كمال الدين : ص ١٣٦ ح ٥ . منه بحار الأنوار : ج ١١ ص ٣٥٩ .

٢- - ذرت الريح التراب وغيره تذرّوه ذروا : فُرّقته وأطارته (أقرب الموارد) .

٣- - الاحتجاج : ص ٢١٢ .

باب (٤٦) أعظم نعم الله على خلقه

الكافي : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن أبي يوسف البزاز قال : تلا أبو عبدالله (عليه السلام) هذه الآية : (فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ) قال : أتدرى ما آلاء الله ؟ قلت : لا .

قال : هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا(١). بصائر الدرجات : بهذا الاسناد نحوه(٢).

باب (٤٧) إطلاق الأخ على الباغي

تفسير العياشى : عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنَّ على بن الحسين (صلوات الله عليه) كان فى المسجد الحرام جالساً ، فقال له رجل من أهل الكوفة : قال على (عليه السلام) : إنَّ إخواننا بغوا علينا ؟

ص : ٢٤٧

١- الكافي : ج ١ ص ٢١٧ ح ٣ .

٢- بصائر الدرجات : ص ١٠١ ح ٣ .

فقال له على بن الحسين (عليهما السلام) : يا عبدالله أما تقرأ كتاب الله : (وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا) فأهلك الله عاداً وأنجى هوداً (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا) (١) فأهلك الله ثموداً وأنجى صالحاً (٢) .

أقول : معنى كلام الامام زين العابدين (عليه السلام) أن التعبير عن البغاه بالأخ إنما هو من باب ما ذكر في آيه قوم عاد وثمود ، لا بمعنى الاخوة الدينيه التي لها حقوقها ومزاياها بين المؤمنين .

قوله تعالى : (فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَّعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ) (٧٢) .

أقول : تقدم في تفسير آيه ٥٧ من هذه السوره في روايه الراوندى قوله (عليه السلام) : وأهلكت عاد بالدبور .

قوله تعالى : (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَرِّدْهُ نَاقَهُ اللَّهُ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءِ فِعْلٍ أَحَدِكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا

ص: ٢٤٨

١- - الاعراف ٧ : ٧٣ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٣١٢ ح ٢٠٣٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٥ ص ١٥٠ .

قُصِّيرًا وَتَنْجِثُونَ الْجِيَالَ بِيُوتِنَا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَغْشُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ
اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ
بِهِ كَافِرُونَ (٧٣ - ٧٦) .

باب (٤٨) من قصص النبي صالح

كمال الدين : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، وسعد بن
عبدالله ، وعبدالله بن جعفر الحميري قالوا : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميره ،
عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنَّ صالحاً (عليه السلام) غاب عن قومه زماناً ، وكان يوم غاب عنهم كهلاً
مُبْدَحَ (١) البطن ، حَسَنَ الجسم ، وافر اللحية ، خميص البطن (٢) خفيف العارضين مجتمعاً ، ربه (٣) من الرجال ، فلما رجع
إلى قومه لم يعرفوه بصورته ، فرجع إليهم وهم على ثلاث طبقات : طبقه جاحده لا ترجع أبداً ، وأخرى شاكّه فيه ، وأخرى على

ص : ٢٤٩

١- المبدوح : كل ما توسّع (لسان العرب) .

٢- خميص الحشى : ضامر البطن ، والضامر : القليل اللحم الدقيق (أقرب الموارد) .

٣- الرّبّع : الرجل بين الطول والقصر (أقرب الموارد) .

يقين ، فبدأ (عليه السلام) حيث رجع بالطبقه الشاكّه فقال لهم : أنا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه ، وقالوا : برأ الله منك ، انّ صالحاً كان في غير صورتك ، قال : فأتى الجحّاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشدّ النفور ، ثم انطلق إلى الطبقة الثالثه ، وهم أهل اليقين فقال لهم : أنا صالح . فقالوا : أخبرنا خيراً لا نشكّ فيك معه أنك صالح ، فإننا لا نمترى أنّ الله (تبارك وتعالى) الخالق ينقل ويحوّل في أىّ صوره شاء ، وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء ، وأنما يصح عندنا إذا أتى الخبر من السماء .

فقال لهم صالح : أنا صالح الذى اتيتكم بالناقه .

فقالوا : صدقت ، وهى التى نتدارس فما علامتها ؟

فقال : لها شرب ولكم شرب يوم معلوم .

قالوا : آمنا بالله وبما جئتنا به ، فعند ذلك قال الله (تبارك وتعالى) : (أَنَّ صَالِحاً مَّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ) فقال أهل اليقين : (إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) وهم الشُّكَّاك والجحّاد (إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) .

قلت : هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به ؟

قال : الله أعدل من ان يترك الأرض بلا عالم يدلُّ على الله (عزّوجلّ) ، ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام على فتره

لا- يعرفون إماماً ، غير أنهم على ما فى أيديهم من دين الله (عزّوجلّ) ، كلمتهم واحده ، فلما ظهر صالح (عليه السّلام) اجتمعوا عليه . وإنما مثل القائم (عليه السّلام) مثل صالح(١) .

باب (٢٩) من معجزات رسول الله

الاحتجاج : روى عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن على (عليهم السّلام) - فى حديث : إنّ يهودياً من يهود الشام وأخبارهم قال لأمير المؤمنين (عليه السّلام) - : فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبره .

قال على (عليه السّلام) : لقد كان كذلك ومحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أعطى ما هو أفضل من ذلك ، إنّ ناقة صالح لم تكلم صالحاً ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوه ، ومحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بينما نحن معه فى بعض غزواته إذ هو ببعير قد دنا ثم رغا فأنطقه الله (عزّوجلّ) فقال : يا رسول الله فلان استعملنى حتى كبرت ويريد نحرى فأنا أستعيد بك منه ، فأرسل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى

ص : ٢٥١

١- - كمال الدين : ص ١٣٦ ح ٦ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٥٥ .

صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ... الى آخر الحديث (١١).

قوله تعالى : (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَأَخَذْتُهُم الرِّجْفَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ * فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَهٖ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ) (٧٧ - ٧٩) .

باب (٥٠) نزول العذاب على قوم النبي صالح

الكافي : علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : فأوحى الله (تبارك وتعالى) إلى صالح (عليه السلام) أن قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجة عليهم ولم يكن فيها ضرر وكان لهم منها أعظم المنفعة فقل لهم : إني مرسل عليكم عذابي إلى ثلاثة أيام فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث ، فأتاهم صالح (عليه السلام) فقال لهم : يا قوم إني رسول ربكم إليكم وهو

ص: ٢٥٢

يقول لكم : إن انتم تبتّم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم ، فلما قال لهم ذلك كانوا أعتى ما كانوا واخبت (وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) قال : يا قوم انكم تصبحون غداً ووجوهكم مصفرةً واليوم الثانى وجوهكم محمرّه واليوم الثالث وجوهكم مسوده فلما أن كان أوّل يوم أصبحوا ووجوههم مصفرّه فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا : قد جاءكم ما قال لكم صالح .

فقال العتاه منهم : لا- نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وإن كان عظيماً ، فلما كان اليوم الثانى أصبحت وجوههم محمرّه فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا : يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح .

فقال العتاه منهم : لو أهلكننا جميعاً ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التى كان آباؤنا يعبدونها ، ولم يتوبوا ولم يرجعوا ، فلما كان اليوم الثالث اصبحت وجوههم مسوده فمشى بعضهم الى بعض وقالوا : يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح .

فقال العتاه منهم : قد أتانا ما قال لنا صالح ، فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل (عليه السّلام) فصرخ بهم صرخه خرقت تلك الصرخه أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم ، وقد كانوا فى تلك الثلاثه الأيام قد تحنطوا وتكفّنوا وعلموا أنّ العذاب نازل بهم ، فماتوا أجمعون

فى طرفه عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقه ولا- راغيه(١) ولا- شىء الا اهلكه الله ، فأصبحوا فى ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين ، ثم أرسل الله عليهم مع الصيحه النار من السماء فاحرقتهم أجمعين ، وكانت هذه قصتهم(٢) .

قوله تعالى : (وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِفُونَ * وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) (٨٠ - ٨٤) .

باب (٥١) ابليس أول المفعولين

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البنزطى ، عن أبان بن عثمان ، عن أبى بصير ، عن أحدهما (عليهما السلام) فى قوم لوط : (أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ

ص: ٢٥٤

١- - ولا راغيه : أى ماله شاه ولا ناقة (لسان العرب) .

٢- - الكافى : ج ٨ ص ١٨٧ ح ٢١٤ .

الْعَالَمِينَ) فقال : إِنَّ إبليس أتاهم في صورته حسنه فيه تأنيث عليه ثياب حسنه فجاء الى شباب منهم فأمرهم أن يَقَعُوا به ، فلو طلب إليهم أن يَقَعُوا بهم لَأَبَوْا عليه ، ولكن طلب إليهم أن يَقَعُوا به فَلَمَّا وَقَعُوا به التَّيُّدُوه ، ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ فَأَحَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ (١) .

علل الشرايع : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال : حدثنا عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر مثله (٢) .

قصص الانبياء (باسناده) ، عن ابن بابويه ، عن ابيه حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عمر الجرجاني ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما (صلوات الله عليهما) نحوه (٣) .

باب (٥٢) حكم إتيان النساء من الخلف

تفسير العياشي : عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) ذكر عنده إتيان النساء في أدبارهنّ . فقال : ما أعلم

ص : ٢٥٥

١- - الكافي : ج ٥ ص ٥٤٤ ح ٤ .

٢- - علل الشرايع : ص ٥٤٧ ح ٣ .

٣- - قصص الانبياء : ص ١١٩ ح ١١٩ .

آيه في القرآن أحلت ذلك إلا واحده : (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ) (١).

أقول : قال العلامة الحلّي (طاب ثراه) : (المشهور كراهه الوطىء في الدُّبر من غير تحریم ، اختاره الشيخ (الطوسي) والسيد المرتضى واكثر علمائنا) (٢). وذهب بعض علماء العامه الى جواز ذلك وأنهم كانوا يعملون بذلك .

قوله تعالى : (وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ * فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفُ فَاصْبِرُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ) (٩٠ و ٩١) .

باب (٥٣) هلاك قوم النبي شعيب

مجمع البيان : عن أبي عبدالله (عليه السلام) بعث الله عليهم صيحة واحدة فماتوا (٣) .

ص : ٢٥٦

-
- ١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٥٣ ح ١٥٩٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٥٩ .
 - ٢- - مختلف الشيعة : ج ٧ ص ١١١ .
 - ٣- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٤٥٠ .

قوله تعالى : (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَعْتَهُ وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ) (٩٥) .

باب (٥٤) حرمة حلق اللحية

معانى الأخبار : حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدى قال : حدثنا موسى بن عمران النخعى ، عن عمه الحسين بن يزيد قال : حدثنى على ابن غراب قال : حدثنى خير الجعافر جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : حَفُوا الشوارب وأعفوا اللحي ولا تشبَّهوا بالمجوس (١) .

أقول : الظاهر أنه لا خلاف بين الفقهاء فى حرمة حلق اللحية واستحباب حلق الشارب ، والظاهر أن المجوس كانوا يحلقون اللحية ويُطلقون الشارب فجاء النهى عن التشبُّه بهم ، ومن المؤسف حقاً أن نرى هذه العاده المجوسية قد انتشرت بين كثير من المسلمين فصاروا يحلقون لحاهم ويطلقون شواربهم ، وصار اطلاق اللحية قليلاً عند المسلمين - وخاصَّه الشباب - مع العلم أن اللحية جمال وزينه للرجل

ص : ٢٥٧

وبها يَتميّز عن المرأه . نعم لا شك في كراهه اطلاق اللّحيه بصوره قبيحه كما يفعله الوهايون الضالّون المضلّون ، حيث صارت اللحيه الطويله شعاراً لهم ، وترى بعضهم يُطلق لحيته الى قريب السرّه ويتركها مبعثره من غير اصلاح وتعديل ، ممّا يوجب الاشمئزاز والكراهه للناظرين . وساعد الله زوجاتهم اللّاتي يعشن مع هؤلاء الشواذ ، وخاصه في الحالات الخاصه !

* * * * *

قوله تعالى : (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) (٩٩) .

باب (٥٥) الخوف من مكر الله تعالى

تفسير العياشى : عن صفوان الجمال قال : صلّيت خلف أبى عبدالله (عليه السلام) فأطرق ، ثم قال : « اللهم لا تؤمّننى مكر ك » ثم جهر فقال : (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) (١١) .

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسنى قال : حدثنى أبو جعفر (صلوات الله عليه)

ص : ٢٥٨

١ - - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٥٤ ح ١٦٠٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٦٠ .

قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبي موسى بن جعفر (عليهم السلام) يقول : دخل عمرو بن عبيد على أبي عبدالله (عليه السلام) فلما سلم وجلس تلا هذه الآية (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ) (١) ثم أمسك فقال له أبو عبدالله (عليه السلام) : ما أسكتك ؟

قال : أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله (عز وجل) . فقال : نعم يا عمرو أكبر الكبائر الإشراك بالله - إلى أن قال - : ثم الأمن لمكر الله ، لأن الله (عز وجل) يقول : (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) (٢) .

قوله تعالى : (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (١٢٨) .

باب (٥٦) ما كان للنبي فهو للإمام

تفسير العياشى : عن عمّار الساباطى قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) قال : فما كان لله فهو لرسوله ، وما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله (صلى الله

ص : ٢٥٩

١ - - النجم ٥٣ : ٣٢ .

٢ - - الكافى : ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٢٤ .

عليه وآله وسلّم) (١).

قوله تعالى : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ * وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَنَا عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (١٣٣ و١٣٤).

باب (٥٧) نزول العذاب على بني إسرائيل

تفسير العياشي : عن محمد بن قيس ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت : ما الطوفان ؟

قال : هو طوفان الماء والطاعون (٢). مجمع البيان : روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه أصابهم ثلج أحمر ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا ، وأصابهم ما لم يعهدوه قبله (٣).

ص : ٢٦٠

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٥٦ ح ١٦٠٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٦٨ .

٢- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٥٧ ح ١٦٠٩ الطبعة الحديثه .

٣- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٤٦٩ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٧١ .

قوله تعالى : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) (١٤٢) .

باب (٥٨) عدّه أيام الشهور الهجرية

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن اسماعيل ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنّ الله (تبارك وتعالى) خلق الدنيا في ستة أيام ثمّ اختر لها (١) عن أيام السنه والسنه ثلاثمائة وأربع وخمسون يوماً ، شعبان لا يتم أبداً ، رمضان لا ينقص والله أبداً ، ولا تكون فريضه ناقصه إنّ الله (عزّوجلّ) يقول : (وَلِتُكْمِلُوا الْعَمَلَةَ) (٢) وشوال تسعه وعشرون يوماً ، وذو القعدة ثلاثون يوماً ، لقول الله (عزّوجلّ) : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وذو الحجة تسعه وعشرون يوماً ، والمحرم ثلاثون يوماً ، ثمّ الشهور بعد ذلك شهر تامّ وشهر ناقص (٣) .

أقول : تقدم هذا الحديث في تفسير سورة البقره آيه (١٨٥) وذكرنا

ص : ٢٤١

١- - الاختزال : الاقتطاع (مجمع البحرين) .

٢- - البقره ٢ : ١٨٥ .

٣- - الكافي : ج ٤ ص ٧٨ ح ٢ .

توضيحاً مختصراً هناك فمن أراد فليراجع تفسير العياشي : عن محمد الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ) .

قال : بعشر ذى الحجة ناقصه حتى انتهى إلى شعبان فقال : ناقص ولا يتم (١) .

قوله تعالى : (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) (١٤٣) .

باب (٥٩) نور الله يتجلى للنبي موسى

تفسير العياشي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قال : لما سأل موسى (عليه السلام) ربه (تبارك وتعالى) : (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) قال : فلما صعد موسى (عليه السلام) على الجبل ، فتحت

ص : ٢٤٢

١ - - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٥٨ ح ١٦١١ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٨٠ .

أبواب السِّمَاءِ ، وأقبلت الملائكة أفواجاً في أيديهم العمد ، وفي رأسها النور يمرون به فوجاً بعد فوج ، يقولون : يابنَ عمران أثبت فقد سألت عظيماً ، قال : فلم يزل موسى (عليه السِّلام) واقفاً حتى تجلَّى ربنا (جلَّ جلاله) ، فجعل الجبل دكاً ، وخزَّ موسى صعقاً ، فلما أن ردَّ الله إليه روحه أفاق (قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) (١) .

مجمع البيان : عن أبي عبدالله (عليه السِّلام) قال : معناه أنا أوَّل من آمن وصدَّق بأنك لا تُرى (٢) .

التوحيد : حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الاصفهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي القاضى قال : سألت أبا عبدالله (عليه السِّلام) عن قول الله (عزَّوجلَّ) : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) ؟

قال : ساخ الجبل فى البحر فهو يهوى حتى الساعة (٣) .

تفسير العياشى : عن حفص بن غياث قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السِّلام) يقول فى قوله ... وذكر مثله (٤) .

ص : ٢٦٣

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٥٨ ح ١٦١٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٨٧ .

٢- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٤٧٦ .

٣- - التوحيد : ص ١٢٠ ح ٢٣ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٨٣ .

٤- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٥٩ ح ١٦١٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٨٨ .

بصائر الدرجات : روى بعض أصحابنا ، عن أحمد بن محمد السيارى قال : وقد سمعت أنا من أحمد بن محمد قال : حدثني أبو محمد عبيد بن أبي عبد الله الفارسي وغيره رفعوه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إنَّ الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأوَّل ، جعلهم الله خلفَ العرشِ لو قُسمَ نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم .

ثم قال : إنَّ موسى لما سأل ربَّه ما سألَ أمرَ واحداً من الكروبيين فتجلَّى للجبل فجعله دكاً(١) .

تفسير العياشى : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إنَّ موسى بن عمران (عليه السلام) لما سأل ربَّه النَّظر إليه وعده الله أن يقعد فى موضع ، ثم أمر الملائكة أن تمرَّ عليه موكباً موكباً بالبرق والرَّعد والريح والصواعق ، فكلَّما مرَّ به موكب من الموكب ارتعدت فرائضه(٢) ، فيرفَع رأسه فيسأل : أفيكم ربِّي ؟ فيجاب : هو آت وقد سألت عظيمًا يا بن عمران(٣) .

أقول : الحديث ضعيف السند ، فلا يُستدلُّ به على إمكان رؤية الله

ص : ٢٦٤

-
- ١- - بصائر الدرجات : ص ٨٩ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٨٧ .
 - ٢- - الفريضة : اللحمه بين الجنب والكتف التى لا تزال ترعد من الدَّابه . وقيل : لحمه بين الشدى والكتف ترعد عند الفزع (أقرب الموارد) .
 - ٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٥٩ ح ١٦١٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٨٨ .

وقد ثبت - فى اصول الدين - أن الله تعالى ليس بجسم ولا تدركه الأبصار ، وقال سبحانه للنبي موسى : (لَنْ تَرَانِي) و « لن » لِنفى الأبد واستحاله الرؤيه لأن الأبصار ترى الأجسام ، والله تعالى منزّه عن الجسميّه والتركيب .

وقد تجلّت قدره الله تعالى فى مخلوقاته - من الملائكه والبرق والرّعد والرّيح والصواعق وغيرها - وقد أراها الله تعالى لموسى (عليه السّلام) لينظر الى جانب من عظمته وقدرته .

باب (٦٠) درس رابع فى التوحيد والنبوّه والإمامه

كفايه الأثر : حدثنا الحسين بن على قال : حدثنا هارون بن موسى قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبى عمير ، عن هشام قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) إذ دخل عليه معاويه بن وهب وعبد الملك بن أعين ، فقال له معاويه بن وهب : يا بن رسول الله ما تقول فى الخبر الذى روى أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) رأى ربّه على أىّ صورته رآه ؟ وعن الحديث الذى رَوّوه أنّ المؤمنين يرون ربّهم فى الجنّه ، على أىّ صورته يرونه ؟

فتبسم (عليه السلام) ثم قال : يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ، ثم لا يعرف الله حق معرفته؟!

ثم قال : يا معاوية إنَّ محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) لم ير الربَّ (تبارك وتعالى) بمشاهده العيان ، وإنَّ الرؤيه على وجهين : رؤيه القلب ورؤيه البصر ، فمن عنى برؤيه القلب فهو مصيب ، ومن عنى برؤيه البصر فقد [كذب] وكفر بالله وبآياته ، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : « مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ » ولقد حدثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي (عليهما السلام) قال : سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) ف قيل له : يا أبا رسول الله هل رأيت ربك ؟

فقال : « وكيف أعبد من لم أره ؟ لم تره العيون بمشاهده العيان ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان » .

وإذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهده البصر فإنَّ كل من حاز عليه البصر والرؤيه فهو مخلوق ، ولا بُدَّ للمخلوق من خالق فقد جعلته - إذن - مُحدَّثاً مخلوقاً ، ومن شَبَّهه بخلقه فقد اتَّخذ مع الله شريكاً .

وَيْلَهُمْ أَوْ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)؟! (١)

ص: ٢٦٦

وقوله لموسى : (لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ الشَّيْءَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا) وإنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكدكت الأرض وصعقت الجبال وخر موسى صعقاً - أى ميتاً - فلما أفاق وردّ عليه روجه قال : سبحانك تبت إليك من قول من زعم أنك ترى ، ورجعتُ إلى معرفتى بك أن الأبصار لا تدرى ، وأنا أوّل المؤمنين وأوّل المقرّين بأنك ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الأعلى .

ثم قال (عليه السلام) : إنّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفه الربّ والإقرار له بالعبوديّه ، وحدّ المعرفة [أن يعرف الله] أنّه لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ، وأن يعرف أنّه قديم مثبت موجود غير فقيد ، موصوف من غير شبيه [له] ، ولا نظير له [ولا مبطل ليس كمثل شىء وهو السميع البصير ، وبعده معرفه الرّسول والشهاده له بالنبوه ، وأدنى معرفه الرّسول الإقرار بنبوته وأن ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهى فذلك عن الله (عزّوجلّ) وبعده معرفه الإمام الذى به يؤتّم بنعته وصفته واسمه فى حال العسر واليسر ، وأدنى معرفه الإمام أنّه عدل النبى إلّا - درجه النبوه ووارثه وأنّ طاعته طاعه الله وطاعه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والتسليم له فى كلّ أمر والردّ إليه والأخذ بقوله .

ويعلم أنّ الإمام بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : على ابن أبى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن

على ثم أنا ثم من بعدى موسى ابني ثم من بعده ولده على [ابن موسى] وبعد على محمد ابنه وبعد محمد على ابنه وبعد على الحسن ابنه والحجّه من ولد الحسن .

ثم قال : يا معاويه جعلتُ لك في هذا أصلاً فاعمل عليه ، فلو كنتَ تموت على ما كنتَ عليه لكان حالك أسوء الأحوال ، فلا يغرّتك قول من زعم أنّ الله تعالى يُرى بالبصر .

قال : وقد قالوا أعجب من هذا ، أو لم ينسبوا آدم الى المكروه ؟ أو لم ينسبوا إبراهيم إلى ما نسبوه ؟ أو لم ينسبوا داود إلى ما نسبوه من القتل من حديث الطير ؟ أو لم ينسبوا يوسف الصديق إلى ما نسبوه من حديث زليخا ؟ أو لم ينسبوا موسى إلى ما نسبوه ؟ أو لم ينسبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حديث زيد ؟ أو لم ينسبوا على بن أبى طالب إلى ما نسبوه من حديث القطيفه ؟

إنهم أرادوا بذلك توييح الاسلام ليرجعوا على أعقابهم ، أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً(١) .

باب (٦١) كلام فى التوحيد

علل الشرايع : حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن

ص : ٢٦٨

١ - - كفايه الأثر : ص ٢٦٠ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٨٣ .

الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن عليّ ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) في كلام يقول فيه : الحمد لله المتحجّب بالنور دون خلقه ، في الأفق الطامح والعزّ الشامخ والملك الباذخ ، فوق كلّ شيء علا- ومن كلّ شيء دنا ، فتجلّى لخلق من غير ان يكون يُرى ، وهو يرى وهو بالمنظر الأعلى ، فأحبّ الاختصاص بالتوحيد إذ احتجب بنوره وسما في علوّه ، واستتر عن خلقه ليكون له الحجّه البالغه ، وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومُنذرين ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حيّ عن بينه ، وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوا وعرفوه برؤيتهم بعد ما أنكروا ، ويوحّدوه بالإلهيّة بعد ما عندوا(١١) .

* * * * *

قوله تعالى : (قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ * وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا خُدُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) (١٤٤ و ١٤٥)

باب (٦٢) العلم عند آل محمد والجهل عند مخالفيهم

تفسير العياشي : عن اسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله (عليه

ص : ٢٦٩

السِّلام) قال : إنّما مثل عليّ (عليه السِّلام) ومثلنا من بعده من هذه الأئمة ، كمثل موسى النبي (عليه السِّلام) والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبه ، فكان من أمرهما ما اقتضه الله لنبيّه (صلى الله عليه وآله وسلّم) في كتابه ، وذلك أنّ الله قال لموسى (عليه السِّلام) : (إِنِّي اضِيَطْفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ) ثم قال : (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ) وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى (عليه السِّلام) في الألواح ، وكان موسى (عليه السِّلام) يظن أنّ جميع الأشياء التي يحتاج إليها في تابوته ، وجميع العلم قد كتب له في الألواح ، كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنّهم فقهاء وعلماء وأنهم قد أثبتوا جميع العلم والفقّه في الدين ممّا تحتاج هذه الأئمة إليه ، وصحّ لهم عن رسول الله وعلموه وحفظوه ، وليس كلّ علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) علموه ولا صار إليهم عن رسول الله ولا عرفوه ، وذلك أنّ الشىء من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل ، ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلبوا الناس العلم من معدنه ، فلذلك استعملوا الرأى والقياس في دين الله ، وتركوا الآثار ودأبوا بالبدع ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : « كل بدعه ضلالة » فلو أنّهم إذا سُئلوا عن شىء من دين الله ، فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله ردّوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى أولى الأمر منهم ، لعلمه الذين يستنبطونه منهم

من آل محمد (عليهم السّلام) ، والذي منعهم من طلب العلم منّا العداوة والحسد لنا ، ولا والله ما حسد موسى العالم - وموسى نبي الله يُوحى إليه - حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ، ولم يحسده كما حسدنا هذه الأمّة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على ما علّمنا وما ورثنا عن رسول الله ، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم وسأله الصّحبه ليتعلّم منه العلم ويُرشده . فلما أن سأل العالم ذلك علّم العالم أنّ موسى لا يستطيع صحبته ، ولا يحتمل عليه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم : (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) (١) .

فقال له موسى - وهو خاضع له يستعطفه على نفسه كي يقبله - : (سَيَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) (٢) وقد كان العالم يعلم أنّ موسى لا يصبر على علمه ، فكذلك - والله يا إسحاق بن عمّار - حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم ، لا- يحتملون - والله - علمنا ولا يقبلونه ولا يطيقونه ، ولا يأخذون به ، ولا يصبرون عليه ، كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صيجه ، ورأى ما رأى من علمه ، وكان ذلك عند موسى مكروهاً ، وكان عند الله رضاً وهو الحقّ ، وكذلك علّمنا عند الجهله مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحقّ (٣) .

الاختصاص : اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله

ص : ٢٧١

١- و ٢- الكهف ١٨ : ٦٨ و ٦٩ .

-٢

٣- - تفسير العياشي : ج ٣ ص ٩٩ ح ٢٦٧٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٢٥٢ .

باب (٦٣) السجود على الأرض تواضع لله تعالى

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن يقطين ، عن رواه ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : أوحى الله (عز وجل) إلى موسى (عليه السلام) : أن يا موسى أتدرى لِمَ اصطفتك بكلامي دون خلقي ؟

قال : يا رب ولم ذاك ؟

قال : فأوحى الله (تبارك وتعالى) إليه : أن يا موسى إني قلبت عبادي ظهراً لبطن ، فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي نفساً منك ، يا موسى إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب - أو قال : على الأرض (٢) - .

علل الشرايع : حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن اسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن موسى أحتبس عنه الوحي أربعين أو ثلاثين صباحاً ،

ص : ٢٧٢

١ - الاختصاص : ص ٢٥٨ . منه تفسير البرهان : ج ٣ ص ١٧٩ .

٢ - الكافي : ج ٢ ص ١٢٣ ح ٧ .

قال : فصعد على جبل بالشام يقال له : أريحا ، فقال : يا ربّ إن كنت حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل ، فغفرانك القديم .

قال : فأوحى الله (عزّوجلّ) إليه : يا موسى بن عمران أتدرى لم اصطفيتك لوحىي وكلامى دون خلقى ؟

فقال : لا علم لى يا ربّ .

فقال : يا موسى إني اطّلعْتُ إلى خلقى إطلاعه فلم أجد فى خلقى أشدّ تواضعاً لى منك ، فمن ثم خصصتُك بوحيي وكلامى من بين خلقى .

قال : وكان موسى إذا صلّى لم يفتل حتى يلصق خدّه الأيمن بالأرض والأيسر(١) .

باب (٦٤)الواح موسى عند آل محمد

تفسير العياشى : عن أبى حمزه ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : فى الجفر إنّ الله (تبارك وتعالى) لمّا انزل الألواح على موسى أنزلها عليه وفيها تبيان كلّ شىء كان أو هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه : أن استودع الألواح - وهى زبرجده من الجنّه - جبلاً يقال له : زينه ، فأتى موسى الجبل ، فانشقّ له الجبل فجعل فيه

ص : ٢٧٣

الألواح ملفوفه ، فلمّا جعلها فيه انطبق الجبل عليها ، فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيّه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فأقبل ركبٌ من اليمن يريدون الرسول ، فلمّا انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت الألواح ملفوفه كما وضعها موسى ، فأخذها القوم ، فلمّا وقعت في أيديهم ألقى الله في قلوبهم [الرّعْب] أن لا ينظروا إليها ، وهابوها حتى أتوا بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، وأنزل الله جبرئيل (عليه السّلام) على نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلّم) فأخبره بأمر القوم ، وبالذى أصابوه ، فلمّا قدموا على النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) وسلّموا عليه ابتدأهم ، فسألهم عمّا وجدوا فقالوا : وما علمك بما وجدنا ؟

قال : أخبرني به ربّي وهى الألواح قالوا : نشهدُ أنّك لرسول الله ، فأخرجوها فوضعوها (١) إليه فنظر إليها ، وقولها وكتبها بالعبراني (٢) ، ثم دعا أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال : دونك هذه ففيها علمُ الأولين وعلم الآخريين ، وهى ألواح موسى (عليه السّلام) وقد أمرني ربّي أن أدفعها إليك .

فقال : لست أحسنُ قراءتها .

قال : إنّ جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه

ص: ٢٧٤

١- فى تفسير البرهان : فدفعوها .

٢- فى تفسير البرهان : وقرأها ، وكانت بالعبراني .

فإنك تصيح وقد علمت قراءتها. قال: فجعلها تحت رأسه، فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها، فأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنسخها، فنسخها في جلد وهو الجفر، وفيه علم الأولين والآخرين، وهو عندنا والألواح عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم أجمعين (١).

* * * * *

قوله تعالى: (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ) (١٤٨).

باب (٦٥) الإختبار الالهى

تفسير العياشى: عن محمد بن أبى حمزه، عن ذكره، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ) فقال موسى: يا رب ومن اخار (٢) الصنم (العجل - خ ل)؟

ص: ٢٧٥

١- - تفسير العياشى: ج ٢ ص ١٦٠ ح ١٦١٩ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ١٨٩ .

٢- - خار الثور: صاح . والخوار: صوت شديد كصوت البقر، يقال: كانت الريح تدخل به فيسمع له صوت كصوت البقر (مجمع البحرين).

فقال الله : أنا يا موسى أخرتُه .

فقال موسى : (إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ) (١).

قوله تعالى : (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (١٤٩) .

باب (٦٦) الندم على الذنب

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ، عن حمّاد ، عن ربعي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) : إنَّ الندم على الشرِّ يدعو إلى تركه (٢) .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن علي بن الحسين الدقاق ، عن عبد الله ابن محمد ، عن أحمد بن عمر ، عن زيد القتات ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر وما من عبد أنعم الله عليه نعمه فعرف أنها من

ص : ٢٧٦

١ - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٦١ ح ١٦٢١ الطبعه الحديثه ، والآيه الأخيره في سوره الأعراف ٧ : ١٥٥ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٩٩ .

٢ - الكافي : ج ٢ ص ٤٢٧ ح ٧ .

عندالله إلا غفر الله له قبل أن يحمده(١).

قوله تعالى: (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَ مَا خَلَقْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعْجَلْتُمُ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (١٥٠).

باب (٦٧) غضب النبي موسى

تفسير العياشي: عن محمد بن أبي حمزة، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله (تبارك وتعالى) لما أخبر موسى (عليه السلام) أن قومه اتخذوا عجلًا له خوار، فلم يقع منه موقع العيان، فلما رآهم اشتد غضبه، فألقى الألواح من يده، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): وللرؤية فضل على الخبر(٢).

باب (٦٨) ما جرى بين موسى وهارون بعد انحراف بني إسرائيل

علل الشرائع: حدثنا علي بن أحمد بن محمد، ومحمد بن أحمد

ص: ٢٧٧

١- الكافي: ج ٢ ص ٤٢٧ ح ٨.

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٦٢ ح ١٦٢٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ١٩٤ .

الشياني ، والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام (رضى الله عنه) قالوا : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي الأسدي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : أخبرني عن هارون ، لم قال لموسى (عليه السلام) : يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ، ولم يقل يا بن أبي ؟

فقال : إنّ العداوات بين الاخوه اكثرها تكون إذا كانوا بنى علات ، ومتى كانوا بنى أم قلت العداوه بينهم ، إلا أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه ، فقال هارون لأخيه موسى : يا أخى الذى ولدته أمى ولم تلدنى غير أمّه لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ، ولم يقل يا بن أبي لأنّ بنى الأب اذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبدع(1) العداوه بينهم إلا من عصمه الله منهم ، وإنما تستبدع العداوه بين بنى أم واحد .

قال : قلت له : فلم أخذ برأسه يجره إليه وبلحيتيه ولم يكن له فى اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب ؟

فقال : إنّما فعل ذلك به لأنّه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى ، وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب ، ألا ترى أنّه قال له موسى : يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلّوا ألا تتبعن أفعصيت أمرى ؟

ص : ٢٧٨

١- - فى بحار الانوار : تستبعد . وكذا فى المورد الآتى .

قال هارون : لو فعلت ذلك لتفرقوا وإني خشيت أن تقول لي : فرقت بين بني إسرائيل ، ولم ترقب قولي (١).

* * * * *

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ) (١٥٢).

باب (٦٩) غضب الله على المنحرفين

تفسير العياشى : عن داود بن فرقد قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : عرضت لى إلى ربي حاجه ، فهجرت (٢) فيها الى المسجد ، وكذلك أفعُلُ إذا عرضت لى الحاجه ، فيينا أنا أُصلّى فى الروضه إذا رجل على رأسى .

قال : فقلت : ممّن الرجل ؟

فقال : من أهل الكوفه .

قال : قلت : ممّن الرجل ؟

قال : من أسلم .

ص : ٢٧٩

١- - علل الشرايع : ص ٦٨ ح ١ . منه بحار الانوار : ج ١٣ ص ٢١٩ .

٢- - هجر القوم : ساروا فى الهاجره وهى شدّه الحرّ (أقرب الموارد) .

قال : فقلت : مَمَّن الرجل ؟

قال : من الزيديه .

قال : قلت : يا أخا أسلم ، مَن تعرِف منهم ؟

قال : أعرِف خَيْرَهُم وَسَيِّدَهُم وَرَشِيدَهُم وَأَفْضَلَهُم : هارون بن سعد .

قلت : يا أخا أسلم ، ذاك رأس العجلية أما سيجت الله يقول : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وإنما الزيدى حقاً محمد بن سالم بياع القصب (١). .

* * * * *

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) (١٥٣) .

باب (٧٠) تأخير كتابه الذنب للاستغفار

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : من عمل سيئه أُجِّلَ فيها سبع ساعات من النهار ، فإن قال :

ص : ٢٨٠

١ - - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٦٢ ح ١٦٢٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٩٥ .

« استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » ثلاث مرّات لم تكتب عليه (١).

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبه ببيع الأكسيه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنّ المؤمن ليزنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له وأنما يذكره ليغفر له ، وإنّ الكافر ليزنب الذنب فينساه من ساعته (٢) .

قوله تعالى : (وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ) (١٥٥) .

باب (٧١) الرجفة لأصحاب النبي موسى

تفسير العياشي : عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت له : إنّ عبدالله بن عجلان قال في مرضه الذي مات

ص : ٢٨١

١ - الكافي : ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٥ .

٢ - الكافي : ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٦ .

فيه : إنه لا يموت فمات ؟ فقال : لا عرفه الله شيئاً من ذنوبه ، أين ذهب ؟ إن موسى اختار سبعين رجلاً من قومه ، فلما أخذتهم الرجفة قال : رب أصحابي أصحابي ، قال : إني أبذلك بهم من هو خير لكم منهم .

فقال : إني عرفتهم ووجدت ريحهم .

قال : فبعثهم الله له أنبياء (١) .

* * * * *

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (١٥٧) .

باب (٧٢) نور آل محمد

الكافي : على بن ابراهيم باسناده ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ

ص : ٢٨٢

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٦٣ ح ١٦٢٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ١٩٦ .

مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .
وَاتَّبَعُوا التَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .

قال : التور في هذا الموضع [على] أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) (١) .

باب (٧٣) كان النبي يقرأ ولا يكتب

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثني معاوية بن حكيم ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن بعض أصحابه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : كان مما منّ الله (عزّوجلّ) على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه كان يقرأ ولا يكتب فلما توجه أبو سفيان إلى أحد كتب العباس إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فجاءه الكتاب وهو فى بعض حيطان المدينة فقرأه ولم يخبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة أخبرهم (٢) .

علل الشرايع : حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه) قال : حدثنا

ص : ٢٨٣

١ - الكافى : ج ١ ص ١٩٤ ح ٢ .

٢ - علل الشرايع : ص ١٢٥ ح ٥ .

سعد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأ الكتاب ولا يكتب (١).

علل الشرايع : أبي (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن زياد الصيقل قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : كان ممّا منّ الله (عزّوجلّ) به على نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه كان أمياً لا يكتب ويقرأ الكتاب (٢).

باب (٧٤) التوسعة الإلهية في أمر الطهارة

التهذيب : محمد بن أحمد بن يحيى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : كانوا بنو اسرائيل إذا أصاب أحدهم قطره بول قرضوا لحومهم بالمقاريض وقد وسّع الله عليكم بأوسع ما بين السماء والأرض وجعل

ص: ٢٨٤

١- - علل الشرايع : ص ١٢٦ ح ٦.

٢- - علل الشرايع : ص ١٢٦ ح ٧.

لكم الماء طهوراً فانظروا كيف تكونون؟ (١) من لا- يحضره الفقيه : قال الصادق (عليه السلام) : كان بنو اسرائيل إذا أصاب أحدهم ... وذكر مثله (٢).

قوله تعالى : (وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) (١٥٩) .

باب (٧٥) الإسلام دين الأنبياء

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله تعالى : (وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) .

فقال : قوم موسى هم أهل الاسلام (٣) .

باب (٧٦) بعض أصحاب موسى وأصحاب الكهف مع الامام المهدي

دلائل الإمامه : حدثنى أبو عبدالله الحسين بن عبدالله الخرقى قال :

ص : ٢٨٥

١- - التهذيب : ج ١ ص ٣٥٦ ح ١٠٦٤ .

٢- - من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ١٠ ح ١٣ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٦٥ ح ١٦٣٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٠٤ .

حدثنا أبو محمد هارون بن موسى قال : حدثني أبو علي محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنا اسحاق بن محمد الصيرفي ، عن محمد بن ابراهيم الغزالي قال : حدثني عمران الزعفراني ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : اذا ظهر القائم (عليه السلام) من ظهر هذا البيت بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى وهم الذين قال الله تعالى : (وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) وأصحاب الكهف ثمانية ، والمقداد وجابر الأنصاري ومؤمن آل فرعون ويوشع بن نون وصي موسى (١).

أقول : الظاهر أنّ في هذا الحديث سقطاً ، والصحيح ما جاء في الحديثين التاليين فيكتمل العدد حينئذ وهو سبع وعشرون رجلاً . روضه الواعظين : قال الصادق (عليه السلام) : يخرج القائم (عليه السلام) من ظهر الكعبة مع سبعة وعشرين رجلاً ، خمسة عشر من قوم موسى (عليه السلام) الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون ، وسبعة من أهل الكهف ، ويوشع بن نون وسلمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً أو حكّاماً (٢) .

ص : ٢٨٦

١ - دلائل الإمامة : ص ٢٤٧ .

٢ - روضه الواعظين : ص ٢٦٦ .

تفسير العياشى : عن المفضّل بن عمر ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة (١) سبعة وعشرين رجلاً ، خمسة عشر من قوم موسى (عليه السّلام) الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون ، وسبعة من أصحاب الكهف ، ويوشع وصى موسى ، ومؤمن آل فرعون ، وسلمان الفارسى ، وابا دجانة الأنصارى ، ومالك الأشتر (٢) .

باب (٧٧) من شروط وجوب الأمر بالمعروف

الكافى : على بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعده بن صدقه قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : وسئل عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أواجب هو على الأُمَّه جميعاً ؟

فقال : لا .

ف قيل له : ولم ؟

قال : إنّما هو على القوى المطاع ، العالم بالمعروف من المنكر ، لا على الضعيف الذى لا يهتدى سبيلاً إلى أى من أى يقول من الحقّ الى

ص : ٢٨٧

١- فى تفسير البرهان : الكوفه .

٢- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٦٥ ح ١٦٣٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٠٤ .

الباطل والدليل على ذلك كتاب الله (عزوجل) قوله : (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (١١) فهذا خاص غير عام ، كما قال الله (عزوجل) (وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) ولم يقل : على أمة موسى ولا- على كل قومه وهم يومئذ أمم مختلفه والأئمة واحده فصاعداً كما قال الله (عزوجل) : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ) (٢) يقول : مطيعاً لله (عزوجل) وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنه من حرج إذا كان لا قوه له ولا عذر ولا طاعه .

قال مسعده : وسمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أفضل الجهاد كلمه عدل عند امام جائر ما معناه ؟

قال : هذا على أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلا فلا (٣) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَقَطَّعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُسْبَاطًا أُمَّةً وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا

ص : ٢٨٨

١- - آل عمران ٣ : ١٠٤ .

٢- - النحل ١٦ : ١٢٠ .

٣- - الكافي : ج ٥ ص ٥٩ ح ١٦ .

عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٦٠) .

باب (٧٨) من معجزات الامام المهدي بعد الظهور

الخرائج والجرائح : عن أبي سعيد الخراساني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : إذا قام القائم بمكّه وأراد أن يتوجّه الى الكوفه نادى مناد : ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً ، ويحمل معه حجر موسى بن عمران (عليه السلام) الذي انبجست منه اثنتا عشره عيناً فلا ينزل منزلاً إلا نَصَبَه فانبعثت منه العيون فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآناً روى ، فيكون زادهم حتّى ينزلوا التّجف من ظاهر الكوفه ، فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً فمن كان جائعاً شبع ومن كان عطشاناً روى (١) .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي سعيد الخراساني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : إنّ القائم (عليه

ص : ٢٨٩

السَّلام) إذا قام بمكّه وأراد أن يتوجّه إلى الكوفه نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً ، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر(١)بعير ، فلا- ينزل منزلاً- إلا انبعث عين منه ، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظامئاً روى فهو زادهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفه(٢) .

بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن الحسين بهذا الاسناد نحوه(٣) .

باب (٧٩) من معجزات الرسول الأعظم

الاحتجاج : روى عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السَّلام) ، عن الحسين بن عليّ (عليهما السَّلام) قال : إنّ يهودياً من يهود السَّام وأخبارهم كان قد قرأ التوراه والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء (عليهم السَّلام) وعرف دلائلهم - قال لأمر المؤمنين (عليه السَّلام) فى حديث طويل - : فإنّ موسى (عليه السَّلام) قد أعطى الحجر فانجست منه اثنتا عشره عيناً .

قال عليّ (عليه السَّلام) : لقد كان كذلك ومحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لَمَّا نزل الحديدية وحاصره أهل مكّه ، قد أعطى ما هو أفضل

ص : ٢٩٠

- ١- - الوقر : الحمل الثقيل (أقرب الموارد) .
- ٢- - الكافى : ج ١ ص ٢٣١ ح ٣ .
- ٣- - بصائر الدرجات : ص ١٨٨ ح ٥٤ .

من ذلك ، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظماً وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له (صلى الله عليه وآله وسلم) فدعا بركوه يمانيه ثم نصب يده المباركه فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواءً وملاأنا كل مزاده وسقاء .

ولقد كننا معه بالحديبيه وإذا ثم قلب جافه فأخرج (صلى الله عليه وآله وسلم) سهماً من كنانته فناوله براء بن عازب فقال له : اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافه فاغرسه فيها ففعل ذلك فانفجرت منه اثنا عشره عيناً من تحت السهم (١) .

قوله تعالى : (وَسَيَأْتِيهِمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعِيدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (١٦٣ و ١٦٤) .

باب (٨٠) علّه تحريم صيد السمك على اليهود يوم السبت

علل الشرايع : حدثنا أبي (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن

ص : ٢٩١

عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمد الحجاج ، عن علي بن عقبه ، عن رجل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة وأمسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت (١).

تفسير العياشي : عن علي بن عقبه مثله الى قوله : فأمسكوا يوم السبت (٢).

قصص الأنبياء : (باسناده) عن ابن بابويه حدثنا أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن أبي عبيده ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة ، فتركوا وأمسكوا يوم السبت ، فحرم عليهم الصيد يوم السبت ، فعمد رجال من سفهاء القرية فأخذوا من الحيتان ليله السبت وباعوا ، ولم تنزل بهم عقوبه فاستبشروا وفعلوا ذلك سنين ، فوعظهم طوائف ، فلم يسمعوا وقالوا : (لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ) فاصبحوا (قِرْدَةَ خَاسِيَيْنَ) (٣).

* * * * *

ص: ٢٩٢

١- - علل الشرايع : ص ٦٩ ح ١ .

٢- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٦٨ ح ١٦٣٧ الطبعة الحديثه .

٣- - قصص الأنبياء : ص ٢٠٦ ح ٢٦٩ .

قوله تعالى : (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) (١٦٥ و ١٦٦) .

باب (٨١) أصحاب السبت كانوا ثلاثة أصناف

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى : (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ) .

قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف ائتمروا وأمروا فنجوا ، وصنف ائتمروا ولم يأمرُوا فمُسخوا ذرّاً ، وصنف لم يأتمروا ولم يأمرُوا فهلكوا(١) .

مجمع البيان : في قوله تعالى : (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) إنه هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الناهية . روى ذلك عن أبي عبدالله (عليه السلام)(٢) .

تفسير العياشي : عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليهما السلام) في قول الله : (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) (٣) (أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ

ص : ٢٩٣

١ - الكافي : ج ٨ ص ١٥٨ ح ١٥١ .

٢ - مجمع البيان : ج ٢ ص ٤٩٣ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢١٠ .

٣ - هود : ١١ : ٦٦ و ٨٢ .

عَنِ السُّوءِ) .

قال : افترق القوم ثلاث فرق : فرقه انتهت واعتزلت ، وفرقه أقامت ولم تُقارِف الذنوب ، وفرقه اقترفت الذنوب ، فلم تنجُ من العذاب إلا من انتهت .

قال جعفر (عليه السلام) : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : ما صنِع بالذی (١) أقاموا ولم يُقارِفوا الذنوب ؟

قال أبو جعفر (عليه السلام) : بلغنى أنهم صاروا ذرّاً (٢) .

* * * * *

قوله تعالى : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (١٦٩)

باب (٨٢) النهى عن أمرين

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن يونس [ابن عبد الرحمن] ، عن أبى يعقوب اسحاق بن عبد الله ، عن أبى عبد الله

ص : ٢٩٤

١- - فى تفسير البرهان : بالذین .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٦٩ ح ١٦٤٠ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢١٣ . والذرّ : الهباء المنبث فى الهواء (أقرب الموارد) .

(عليه السّلام) قال : إنّ الله خص عباده بآيتين من كتابه : أن لا يقولوا حتى يعلموا ، ولا يرُدّوا ما لم يعلموا وقال (عزّوجلّ) : (أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) وقال : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَاْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) (١) و(٢)

تفسير العياشى : عن اسحاق قال أبو عبدالله (عليه السّلام) ... وذكر نحوه (٣). تفسير العياشى : عن اسحاق بن عبد العزيز قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : إنّ الله خصّ هذه الأُمَّه بآيتين من كتابه : ألا يقولوا ما لا يعلمون ، وألا يرُدّوا ما لا يعلمون ، ثم قرأ (أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ) الآية ، وقوله : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَاْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) الى قوله : (الظَّالِمِينَ) (٤).

تفسير العياشى : عن أبي السفاتج قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : آيتان فى كتاب الله حصر (خصّ - خ ل) الله الناس ألا يقولوا ما لا يعلمون ، قول الله : (أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى

ص : ٢٩٥

١- - يونس ١٠ : ٣٩ .

٢- - الكافى : ج ١ ص ٤٣ ح ٨ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٦٩ ح ١٦٤٢ الطبعه الحديثه .

٤- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٧٨ ح ١٩٥٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٥ ص ٣٧ .

اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) ، وقوله : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) (١٧١) .

قوله تعالى : (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (١٧١) .

باب (٨٣) التهديد الالهي لبنى اسرائيل

تفسير القمى : قال الصادق (عليه السلام) : لما انزل الله التوراه على بنى اسرائيل لم يقبلوه فرجع الله عليهم جبل طور سيناء ، فقال لهم موسى (عليه السلام) : إن لم تقبلوه وقع عليكم الجبل ، فقبلوه وطأطأ رؤوسهم (٢) .

باب (٨٤) التواضع فى الصلاة

تفسير العياشى : عن محمد بن حمزه ، عمّن أخبره (٣) ، عن أبى

ص : ٢٩٦

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٧٧ ح ١٩٥٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٥ ص ٣٦ .

٢- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢٤٦ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢١٥ .

٣- - فى تفسير البرهان : عن محمد بن أبى حمزه ، عن بعض أصحابنا .

عبدالله (عليه السلام) في قول الله: (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ). قال: السجود ووضع اليدين على الركبتين في الصلاة (١).

تفسير العياشي: في روايه اسحاق بن عمّار، عنه (عليه السلام) في قول الله: (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) أقوه في الأبدان، أم قوه في القلوب؟

قال: فيهما جميعاً (٢).

باب (٨٥) الصلاة مع النشاط والإخلاص

تفسير العياشي: عن اسحاق بن عمّار (٣)، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: أ يضع الرجل يده على ذراعه في الصلاة؟

قال: لا بأس، إن بني اسرائيل كانوا إذا دخلوا في الصلاة دخلوا متموتين (٤) كأنهم موتى، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم):

ص: ٢٩٧

١- - تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٧٠ ح ١٦٤٥ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢١٦ .

٢- - تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٧٠ ح ١٦٤٤ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢١٦ .

٣- - في تفسير البرهان : معاويه بن عمّار .

٤- - المتماوت : الناسك المرائي أى الذى يُظهر الزهد فى الدُّنيا ، يقال : تماوت الرَّجل : إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العباده والزهد والصوم (أقرب الموارد) . والمقصود من التماوت هنا ظهور حاله الضعف والتكاسل على المصلّى فى بعض الأحيان ولعلّ التكتف يُظهر هذه الحاله بصوره واضحه .

خُذْ مَا آتَيْتَكَ بِقَوْه ، فإذا دخلت الصلاة فادخل فيها بجلد (١) وقوه ، ثم ذكرها في طلب الرزق ، فإذا طلبت الرزق (٢) فاطلبه بقوه (٣) .

أقول : يحرم التكتف في الصلاة عند الشيعة الإمامية وهو وضع إحدى اليدين على الأخرى حال الصلاة ، وهي من البدع التي دخلت في الصلاة في عهد عمر بن الخطاب ، والأحاديث المجوزة إمّا ضعيفه السند أو صدرت من باب التقية ودفع شرّ المخالفين . إمّا وضع اليد على الذراع فلا مانع منه لكن يدل على ضعف صاحبه وأنه من الكسالى والمطلوب من المصلى أن تكون صلاته مع النشاط والصلابة ، والقوه مع الخشوع كالجندي أمام القائد .

قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ * وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (١٧٢ - ١٧٤) .

ص: ٢٩٨

١- - الجلد : الشديد القوى (أقرب الموارد) .

٢- - في تفسير البرهان : سلبت الرزق .

٣- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٧٠ ح ١٦٤٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢١٦ .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّ بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : بأيّ شيء سبقت الأنبياء وأنت بُعثت آخرهم وخاتمهم ؟

قال : إنّى كنت أول من آمن برّبى وأول من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ) فكنْتُ أنا أوّل نبي قال : بلى ، فسبقتهم بالإقرار بالله (عزّوجلّ) (١١) .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد مثله (٢) .

مختصر بصائر الدرجات : بالاسناد عن محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى مثله (٣) .

تفسير العياشى : عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه (٤) .

ص : ٢٩٩

١- - الكافي : ج ١ ص ٤٤١ ح ٦ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ١٠ ح ١ .

٣- - مختصر بصائر الدرجات : ص ١٥٦ .

٤- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٢ ح ١٦٥٠ الطبعه الحديثه .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن اسماعيل ، عن محمد بن اسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأي شيء سبقت ولد آدم ؟ قال : إني أول من أقرّ برّبي ، إنّ الله أخذ ميثاق النبيين (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُمْ بِرَبُّكُمْ قَالُوا بَلَى) فكنّ أول من أجاب (١) .

مختصر بصائر الدرجات : بهذا الاسناد عن محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى نحوه (٢) .

باب (٨٧) حكم عزل النطفة عن الزوجه

الكافي : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن الحداء ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : كان علي بن الحسين (عليه السلام) لا يرى بالعزل بأساً ، فقرأ هذه الآية : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُمْ بِرَبُّكُمْ قَالُوا بَلَى) فكلّ شيء أخذ الله منه

ص : ٣٠٠

١- الكافي : ج ٢ ص ١٢ ح ٣ .

٢- مختصر بصائر الدرجات : ص ١٥٨ .

الميثاق فهو خارج وإن كان على صخره صمّاء(١).

أقول : الظاهر من « العزل » - هنا - : عزّل النطفه عن الزوجه .

يقال : عزّل عن المرأه أى : لم يُرد ولدها - كما فى أقرب الموارد - .

وقد أفنى الفقهاء بكراهه العزل عن المرأه الحزّه الأ مع موافقتها ، فترتفع الكراهه ، أو يشترط الزوج - حين العقد - العزل فتوافق الزوجه . والله العالم .

باب (٨٨) أخذ الميثاق فى عالم الذّر

المحاسن : البرقى ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر ، عن رفاعه النخّاس بن موسى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ) .

قال : نعم ، لله الحجبّه على جميع خلقه ، أخذهم يوم أخذ الميثاق هكذا وقبض يده(٢).

تفسير العياشى : عن رفاعه قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)

ص : ٣٠١

١ - الكافى : ج ٥ ص ٥٠٤ ح ٤ .

٢ - المحاسن : ج ١ ص ٣٧٧ ح ٨٣٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٢٣ .

عن قول الله ... وذكر نحوه(١).

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قول الله (تبارك وتعالى) : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) قالوا بألسنتهم ؟

قال : نعم ، وقالوا بقلوبهم .

فقلت : وأى شىء كانوا يؤمنذ ؟

قال : صنع منهم(٢) ما اكتفى به(٣) .

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن ابن أبى عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) قلت : مُعَايَنَهُ كَانَ هَذَا ؟

قال : نعم فثبتت المعرفه ونسوا الموقف وسيدكرونه ، ولو لا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه ، فمنهم من اقر بلسانه فى الذر ولم يؤمن بقلبه ، فقال الله : (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ)(٤) . تفسير العياشى : عن زراره قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن

ص : ٣٠٢

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٠ ح ١٦٤٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٢٥ .

٢- - فى بحار الانوار : صنع فيهم .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٣ ح ١٦٥٣ الطبعه الحديثه . منه بحار الانوار : ج ٦٧ ص ١٠٢ .

٤- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢٤٨ ، والآيه فى سوره يونس ١٠ : ٧٤ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٢٢ .

قول الله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ) الى : (قَالُوا بَلَى) ؟

قال : كان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أول من قال : بلى .

قلت : كانت رؤيته مُعَاينَه ؟

قال : أثبت المعرفة في قلوبهم ، وأنسوا ذلك الميثاق ، وسيذكرونه بعد ، ولو لا ذلك لم يدر أحد من خَلْقِه ، ولا من يرزقه (١) .

المحاسن : البرقى ، عن الحسن بن على بن فضال ، عن ابن بكير ، عن زراره قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) ؟

قال : ثبتت المعرفة في قلوبهم ، ونسوا الموقف ، وسيذكرونه يوماً ما ، ولو لا ذلك لم يدر أحد من خَلْقِه ولا من رازقه (٢) .

المحاسن : البرقى ، عن أبيه ، عن فضاله بن أيوب ، عن جميل بن دراج ، عن زراره ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) .

قال : كان ذلك معاينه لله فأنساهم المعاينه وأثبت الإقرار في

ص : ٣٠٣

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٣ ح ١٦٥١ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٢٧ .

٢- - المحاسن : ج ١ ص ٣٧٦ ح ٨٢٦ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٢٢ .

صدورهم ، ولو لا ذلك ما عرف أحد خالقه ولا رازقه ، وهو قول الله : (وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (١).

أقول : المقصود من المعايينه تجلّى عظمه الله وجلاله وجبروته لهم لا غير ، لأنّ الله منزّه عن الجسميّه والرؤيه ، كما ثبت ذلك فى علم اصول الدين . وقد ذكرنا ذلك مراراً . علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن الحسين بن أبى العلا ، عن حبيب قال : حدثنى الثقة ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إنّ الله (تبارك وتعالى) أخذ ميثاق العباد وهم أظله قبل الميلاد فما تعارف من الأرواح ائتلف وما تناكر منها اختلف (٢) .

علل الشرايع : بهذا الاسناد ، عن حبيب ، عن رواه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : ما تقول فى الارواح أنّها جنود مجنّده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ؟

قال : فقلت : إنّنا نقول ذلك فانه كذلك إنّ الله (عزّوجلّ) أخذ من العباد ميثاقهم وهم أظله قبل الميلاد وهو قوله (عزّوجلّ) : (وَإِذْ أَخَذَ

ص: ٣٠٤

١- - المحاسن : ج ١ ص ٤٣٨ ح ١٠١٥ الطبعه الحديثه ، والآيه الأخيره فى سوره الزخرف ٤٣ : ٨٧ .

٢- - علل الشرايع : ص ٨٤ ح ١ .

رُبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) الى آخر الآيه قال : فمن أقر له يومئذ جاءت الإلفه هاهنا ومن أنكره يومئذ جاء خلافه هاهنا(١).

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله (عز وجل) : (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) (٢) ما تلك الفطره ؟

قال : هي الاسلام ، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد ، قال : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) وفيه المؤمن والكافر(٣).

مختصر بصائر الدرجات : بالاسناد عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم مثله(٤). الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : كيف أجابوا(٥) وهم ذر ؟

ص : ٣٠٥

١- - علل الشرايع : ص ٨٤ ح ٢ .

٢- - الروم : ٣٠ : ٣٠ .

٣- - الكافي : ج ٢ ص ١٢ ح ٢ .

٤- - مختصر بصائر الدرجات : ص ١٥٨ .

٥- - في تفسير العياشي : أجابوه .

قال ((١)) : جعل فيهم ما إذا سألتهم أجابوه يعنى فى الميثاق ((٢)).

تفسير العياشى : عن أبى بصير قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السلام) ... وذكر مثله ((٣)).

مختصر بصائر الدرجات : بالاسناد عن محمد بن يعقوب ، عن على بن ابراهيم مثله ((٤)).

تفسير العياشى : قال أبو بصير : قلت لأبى عبدالله (عليه السلام) : أخبرنى عن الذرّ حيث أشهدهم على أنفسهم ألسْتُ برّبكم ؟ قالوا : بلى ، وأسّر بعضهم خلاف ما أظهر ، قلت : كيف علّموا القول حيث قيل لهم : ألسْتُ برّبكم ؟

قال : إنّ الله جعل فيهم ما إذا سألتهم أجابوه ((٥)).

باب (٨٩) الصلاة على محمّد وآله علامه قبول الميثاق

مختصر بصائر الدرجات : بالاسناد عن الصدوق محمد بن على بن

ص : ٣٠٦

- ١- فى مختصر بصائر الدرجات : فقال .
- ٢- الكافى : ج ٢ ص ١٢ ح ١ .
- ٣- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٠ ح ١٦٤٧ الطبعه الحديثه .
- ٤- مختصر بصائر الدرجات : ص ١٥٨ .
- ٥- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٥ ح ١٦٦٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٣٠ .

بابويه (رحمه الله) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المنقرى قال : حدثنا أبو عمر محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الموصلي قال : حدثني محمد بن عاصم الطريفي قال : حدثنا أبو زيد عياش بن زيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد ابن علي قال : حدثنا أبي زيد بن الحسن قال : حدثني موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال : قال الصادق (عليه السلام) : من صَلَّى على النبي وآله فمعناه أنني أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلتُ حين قوله : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) (١).

باب (٩٠) الميثاق على الشهادات الثلاث

بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) إلى آخر الآية .
قال : أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرفهم نفسه ، ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه ، ثم قال : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ

ص : ٣٠٧

قَالُوا بَلَىٰ) وَإِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَعَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلِيفَتِي وَأَمِينِي(١).

تفسير القمي : حدثني أبي ، عن النَّضْر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن سنان قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : أَوَّل من سبق من الرسل الى « بلى » : مُحَمَّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وذلك أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الخلق الى الله (تبارك وتعالى) وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل - لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ - : تَقَدَّمَ - يا محمد - فقد وطأت موطناً لم يطأه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولو لا أَن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لَمَّا قَدَّرَ أَن يَبْلُغَهُ ، فكان من الله (عز وجل) كما قال الله : (قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ) (٢) أَي بَلِ أَدْنَى ، فَلَمَّا خَرَجَ الأَمْرُ مِنَ اللهِ وَقَعَ إِلَى أوليائه (عليهم السلام) .

فقال الصادق (عليه السلام) : كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالزبويه ولرسوله بالنبوه ولأمر المؤمنين والأئمة بالامامه ، فقال : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّكُمْ وَعَلِيٌّ إِمَامُكُمْ ، وَالْأَئِمَّةُ الْهَادُونَ أُمَّتُكُمْ ؟ فَقَالُوا : (بَلَى شَهِدْنَا) فقال الله : (أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَي لئلا تقولوا يوم القيامة (إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) فَأَوَّلُ مَا أَخَذَ اللهُ (عز وجل)

ص : ٣٠٨

١- - بصائر الدرجات : ص ٩١ ح ٦ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٢٣ .

٢- - النجم ٥٣ : ٩ .

الميثاق على الأنبياء له بالزبوييه وهو قوله : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ) فذكر جُمله الأنبياء ، ثم أبرز أفضلهم بالأسامي فقال : (وَمِنْكَ) يا محمد ، فقدّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لأنه أفضلهم (وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) (١) فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضلهم ، ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الأنبياء بالإيمان به وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ حَيَّاءُكُمْ رَسُولٌ مُصِدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ) (٢) يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخبروا أممكم بخبره وخبر وليّه من الأئمة (عليهم السلام) (٣) .

باب (٩١) الانبياء والرجعه

تفسير القمي : حدثني أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) وعن أبي بصير ، عن أبي جعفر

ص : ٣٠٩

١- - الاحزاب ٣٣ : ٧ .

٢- - آل عمران ٣ : ٨١ .

٣- - تفسير القمي : ج ١ ص ٢٤٦ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٢١ .

(عليه السلام) في قوله : (لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) (١١) .

قال : قال : ما بعث الله نبياً من لَدُنْ آدَمَ فَهَلُمَّ جِراً إِلَّا وَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقَاتِلُ وَيَنْصُرُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأمير المؤمنين (عليه السلام) ثُمَّ أَخَذَ أَيْضاً مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال : قل يا مُحَمَّدُ : آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (٢) .

باب (٩٢) الاختبار الالهي في عالم الدرّ

تفسير العياشي : عن زراره أن رجلاً سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) ؟

فقال (عليه السلام) - وأبوه يسمع - : حدثني أبي أنّ الله تعالى قبض قبضه من تُرابِ التربة التي خلق منها آدم (عليه السلام) ، فصبّ عليها الماء العذب الفرات ، فتركها أربعين صباحاً ، ثم صبّ عليها الماء المالح الاجاج (٣) ، فتركها أربعين صباحاً ، فلما اختمرت الطينه أخذها (تبارك

ص: ٣١٠

١- آل عمران : ٣ : ٨١ .

٢- تفسير القمي : ج ١ ص ٢٤٧ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٢٢ .

٣- الاجاج : المالح المرّ الشديد الملوحة ، يقال : أج الماء اجوجاً إذا ملح واشتدّت ملوحته (مجمع البحرين) .

وتعالى) فعرکها عرکاً (١٢) شديداً ، ثم هكذا - حكي بسط كفيه - فخرجوا كالذر من يمينه وشماله ، فأمرهم جميعاً أن يقعدوا (يدخلوا - خ ل) في النار ، فدخل أصحاب اليمين ، فصارت عليهم برداً وسلاماً ، وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها (٢) .

باب (٩٣) حوار بين أمير المؤمنين وعمر بن الخطاب

تفسير العياشي : عن عبيدالله الحلبي ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قالوا : حجَّ عُمَرُ أَوَّلَ سنه حج وهو خليفة ، فحجَّ تلك السنه المهاجرون والأنصار ، وكان عليّ (عليه السلام) قد حجَّ في تلك السنه بالحسن والحسين (عليهما السلام) وبعبدالله بن جعفر ، قال : فلما أحرم عبدالله لبس إزاراً ورداء مُمَشَّقِينَ - مَصْبُوغِينَ بطين المشق - ثم أتى فنظر إليه عمر وهو يلبي وعليه الإزار والرداء ، وهو يسير الى جنب عليّ (عليه السلام) . فقال عمر من خلفهم : ما هذه البدعه التي في الحرم ؟

فالتفت إليه عليّ (عليه السلام) فقال له : يا عمر لا ينبغي لأحد أن يعلمنا السنه .

ص : ٣١١

١- - عرک الأديم : دلکه . وعرک الشيء : حكّه حتى عفاه (أقرب الموارد) .

٢- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٧٣ ح ١٦٥٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٢٧ .

فقال عمر : صدقت يا أبا الحسن ، لا والله ما علمت أنكم هم .

قال : فكانت تلك واحده فى سفرتهم تلك ، فلما دخلوا مكة طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر ، وقال : أما والله إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولو لا أن رسول الله استلمك ما استلمتك .

فقال له على (عليه السلام) : [مه] يا أبا حفص ، لا تفعل فإن رسول الله لم يستلم إلا لأمر قد علمه ، ولو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرك لعلمت أنه يضر وينفع ، له عينان وشفتان ولسان ذلق يشهد لمن وافاه بالموافاه .

قال : فقال له عمر : فأوجدنى ذلك من كتاب الله يا أبا الحسن .

فقال على (صلوات الله عليه) : قوله (تبارك وتعالى) : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا) فلما أقرؤا بالطاعة بأنه الرب وهم العباد ، أخذ عليهم الميثاق بالحج إلى بيته الحرام ، ثم خلق الله رقاً (١) أرق من الماء ، وقال للقلم : اكتب موافاه خلقى بيتى الحرام ، فكتب القلم موافاه بنى آدم فى الرق ، ثم قيل للحجر : افتح فاك ، قال : ففتحه ، فالقمه الرق ، ثم قال للحجر : احفظ واشهد لعبادى بالموافاه ، فهبط الحجر مطيعاً لله .

يا عمر أو ليس اذا استلمت الحجر قلت : أمانتى أديتها ، وميثاقى

ص: ٣١٢

١- - الرق : جلد رقيق يكتب فيه (أقرب الموارد) .

تعاهدتُه ، لتشهد لى بالموافاه ؟

فقال عمر : اللهم نعم .

فقال له على (عليه السلام) : من ذلك [\(١\)](#) . * * * *

قوله تعالى : (وَآتُلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ) (١٧٥) .

باب (٩٤) من جرائم خالد بن الوليد

تفسير البرهان : فى (نهج البيان) عن الصادق (عليه السلام) قال : إن خالد بن الوليد ، فعل فى الجاهليه ما فعل فى أهد وغيرها ، فلما أسلم وناقق بذلك وارتد عن الاسلام سبى بنى حنيفه فى أيام أبى بكر وأخذ أموالهم وقتل مالك بن نويره واستحل زوجته بعد قتله وأنكر عليه عمر ابن الخطاب وتهدده وتوعده فقال له : إن عشت إلى أيامى لأقيدنك به ولم يأخذ من سبى بنى حنيفه وقال : إنهم مسلمون [\(٢\)](#) .

أقول : الآيه تتحدث عن رجل كان فى بنى اسرائيل واسمه : بلعم

ص : ٣١٣

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧١ ح ١٦٤٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٢٦ .

٢- - تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٣٢ ح ٤ .

بن باعورا - كما فى الحديث المروى عن الامام الرضا (عليه السلام) الذى اوردته على بن ابراهيم القمى فى تفسيره (١) - وكان قد اوتى الاسم الاعظم فأراد أن يدعو الله به على النبى موسى (عليه السلام) فأنساه الله ذلك الاسم وساءت عاقبه الرجل وصار كمثل الكلب العقور الذى يتعرض لمن يريدته أو لا يريدته .

وذكر الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان عن الامام الباقر (عليه السلام) قال : الأصل فى ذلك بلعم ثم ضربه الله مثلاً لكل مؤثر هوأه على هدى الله من أهل القبلة (٢) .

وأورد صاحب تفسير البرهان هذا الخبر فى هذا المقام لعلّه من باب وجه الشبه بين بلعم بن باعورا وخالد بن الوليد اللذين خانا فى أمرهما ، فبلعم غدر بموسى (عليه السلام) وبقومه وخالد غدر بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وبقومه فى اليمن فى قصه مشهوره .

فبالإضافة الى جرائم خالد بن الوليد التى صدرت منه بحق المسلمين فى يوم أحد وبالإضافة الى مشاركته فى جمع الحطب على دار النبوة والامامه وهجومه مع العصابة الارهابية على سيده نساء العالمين واعتدائه على آل رسول الله الطاهرين ، فانه لما اسلم - ظاهراً -

ص: ٣١٤

١- - تفسير القمى : ج ١ ص ٢٤٨ .

٢- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٥٠٠ .

صدرت منه جرائم اخرى بحق الصحابي الجليل مالك بن نويرة واصحابه ، حيث قتل خالد مالك بن نويرة واصحابه غدراً ، وزنى بزوجه مالك في تلك الليلة ضارباً بالحكم الالهي - وهي عدّه الوفاه - عرض الجدار .

فكان خالد كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث .

رضوان الله تعالى على مالك بن نويرة واصحابه الشهداء المظلومين ولعنه الله على بلعم بن باعورا وخالد بن الوليد وغيرهما من المجرمين والظالمين والسفّاكين .

* * * * *

قوله تعالى : (وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (١٨٠) .

باب (٩٥) آل محمّد مصاديق الأسماء الحسنی

الكافي : الحسين بن محمد الأشعري ، ومحمد بن يحيى جميعاً ، عن أحمد بن اسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عزّوجلّ) : (وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) .

قال : نحن والله الأسماء الحسنی التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلّا

ص: ٣١٥

بمعرفةنا(١) .

تفسير العياشى : عن محمد بن أبى زيد الرازى ، عمّن ذكره ، عن الرضا (عليه السّلام) قال : إذا نزلت بكم شدّه ، فاستعينوا بنا على الله ، وهو قول الله تعالى : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : نحن والله الاسماء الحسنى الذى لا يُقبل من أحد إلا بمعرفةنا ، قال : فادعوه بها(٢) .

باب (٩٦) بركات آل محمد على الخلق

الكافى : محمد بن أبى عبدالله ، عن محمد بن اسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن سعيد ، عن الهيثم بن عبدالله ، عن مروان بن صباح قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : إنّ الله خلّقنا فأحسن خلّقنا وصورنا فأحسن صورنا ، وجعلنا عينه فى عباده ولسانه الناطق فى خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرّأفة والرّحمة ووجهه الّذى يؤتى منه وبابه الذى يدل عليه وخزانه(٣) فى سمائه

ص : ٣١٦

١- الكافى : ج ١ ص ١٤٣ ح ٤ .

٢- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٦ ح ١٦٦٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٣٣ .

٣- فى التوحيد : وخزائه .

وأرضه ، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار ، وبنا ينزل (١) غيث السماء وينبت (٢) عشب الأرض ، وبعبادتنا عُبد الله ولو لا نحن ما عُبد الله (٣) .

التوحيد : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدِّقاق (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال : حدثنا الحسين بن الحسن قال : حدثنا بكر ، عن الحسن بن سعيد مثله (٤) .

باب (٩٧) لله الاسماء الحسنى

التوحيد : حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدِّقاق (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال : حدثنا الحسين بن الحسن قال : حدثني أبي ، عن حنَّان بن سدير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : وله الأسماء الحسنى التي لا يسمَّى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب

ص: ٣١٧

١- - في التوحيد : نزل .

٢- - في التوحيد : ونبت .

٣- - الكافي : ج ١ ص ١٤٤ ح ٥ .

٤- - التوحيد : ص ١٥١ ح ٨ .

فقال : (فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ) جهلاً بغير علم فالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن أنه يُحسِن فلذلك قال : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) (١) فهم الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بغير علم فيضعونها غير مواضعها (٢) .

قوله تعالى : (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّه يُهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) (١٨١) .

باب (٩٨) أئمه اهل البيت هُداة الحق

الكافي : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّه يُهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) ؟

قال : هم الائمه (٣) .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّه يُهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) روى العياشى عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السلام)

ص : ٣١٨

١- - يوسف ١٢ : ١٠٦ .

٢- - التوحيد : ص ٣٢١ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٣٤ .

٣- - الكافي : ج ١ ص ٤١٤ ح ١٣ .

أَنَّهُمَا قَالَا : نَحْنُ هُمُ (١) .

مناقب آل أبي طالب : زاذان ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : والذى نفسى بيده لتفترقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقه ، اثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهم الذين قال الله : (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) ، وهم أنا وشيعتى . وروى عن الباقرين (عليهما السلام) أَنَّهُمَا قَالَا : نَحْنُ هُمُ (٢) .

باب (٩٩) وجوب التمسك بالتقليين

أمالى الصدوق : حدثنا أبى قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن على بن فضال ، عن على بن أبى حمزه ، عن أبى بصير قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) : من آل محمد ؟ قال : ذريته .

فقلت : من أهل بيته ؟

قال : الأئمة الأوصياء .

ص : ٣١٩

١- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٥٠٣ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٣٦ .

٢- - مناقب آل أبى طالب : ج ٣ ص ٧٢ .

فقلت : مَنْ عتْرته ؟

قال : أصحاب العباء .

فقلت : من أُمَّته ؟

قال : المؤمنون الذين صَيَّدُوا بما جاء من عند الله (عزَّوجلَّ) المتمسِّكون (المستمسكون) بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما : كتاب الله ، وعتْرته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (١). * * * * *

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) (١٨٢) .

باب (١٠٠) الاستدراج عقوبه الهيه

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن جندب ، عن سفيان بن السمط قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمه ويذكره الاستغفار ، وإذا أراد بعبد شراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمه لينسيه

ص : ٣٢٠

١- - أمالي الصدوق : ص ٢٠٠ ح ١٠ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٣٧ .

الاستغفار ، ويتمادى بها ، وهو قول الله (عز وجل) : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) بالنعم عند المعاصي (١) و(٢).

علل الشرايع : حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال : حدثنا علي بن الحكم بهذا الاسناد نحوه (٣).

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن سماعة بن مهران قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) ؟

قال : هو العبد يُذنب الذنب فتجدد له النعمة معه ، تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب (٤).

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعلى بن ابراهيم ،

ص : ٣٢١

١- - أى سنأخذهم قليلاً قليلاً ولا- نباغتهم ، كما يرتقى الراقى الدرجه فيتدرج شيئاً بعد شىء ، حتى يصل الى العلو . وفى (القاموس) استدرجه : خدعه واستدراج الله العبد : انه كلما جدّد خطيئته جدّد له نعمه وأنساه الاستغفار فيأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته - يعنى يفاجئه - من « البغته » وهى الفجأه (مجمع البحرين) .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٤٥٢ ح ١ .

٣- - علل الشرايع : ص ٥٦١ ح ١ .

٤- - الكافي : ج ٢ ص ٤٥٢ ح ٣ .

عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن بعض أصحابه قال : سُئِلَ أبو عبد الله (عليه السلام) عن الاستدراج ؟

فقال : هو العبد يذنب الذنب فيملى (١) له ، ويجدُّ له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مُستدرج من حيث لا يعلم (٢) .

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان [بن داود] المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه ، وكم من مُستدرج بستر الله عليه ، وكم من مفتون بثناء الناس عليه (٣) .

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن ابن عطيه ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : إني سألت الله (عز وجل) أن يرزقني مالاً - فرزقني وإني سألت الله أن يرزقني ولداً فرزقني ولداً وسألته أن يرزقني داراً فرزقني وقد خفت أن يكون ذلك استدراجاً .

فقال : أما - والله - مع الحمد فلا (٤) .

ص : ٣٢٢

١- - أملى الله له : أمهله وطوله (مجمع البحرين) .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٤٥٢ ح ٢ .

٣- - الكافي : ج ٢ ص ٤٥٢ ح ٤ .

٤- - الكافي : ج ٢ ص ٩٧ ح ١٧ .

مجمع البيان : روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال : إذا أحدث العبد ذنباً جدد له نعمه فیدع الاستغفار فهو الاستدراج (١١)

*** * قوله تعالى : (وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ * أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) (١٨٣ - ١٨٥) .

باب (١٠١) التفكر طريق العباده

الكافي : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : نبه بالتفكر قلبك ، وجاف عن الليل جنبك ، واتق الله ربك (٢) .

الكافي : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبان ، عن الحسن الصيقل قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عما يروى الناس أن تفكر ساعه خير من قيام ليله ؟

ص : ٣٢٣

١ - - مجمع البيان : ج ٥ ص ٣٤٠ .

٢ - - الكافي : ج ٢ ص ٥٤ ح ١ .

قلت : كيف يتفكر ؟

قال : يمرّ بالخرابه أو بالدار فيقول : أين ساكنوك ؟! أين بانوك ؟! ما [با] لك لا تتكلمين ؟! (١).

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن اسماعيل بن سهل ، عن حمّاد ، عن ربعي قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : [إنّ] التفكر يدعو الى البرّ والعمل به (٢).

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : أفضل العباده إدمانُ التفكر في الله وفي قدرته (٣). * * * * *

قوله تعالى : (مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) (١٨٦).

باب (١٠٢) الهدايه والضلاله

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن

ص : ٣٢٤

١- الكافي : ج ٢ ص ٥٤ ح ٢ .

٢- الكافي : ج ٢ ص ٥٥ ح ٥ .

٣- الكافي : ج ٢ ص ٥٥ ح ٣ .

محمد بن اسماعيل ، عن اسماعيل السراج ، عن ابن مسكان ، عن ثابت ابن سعيد قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) - في حديث - : فوالله لو أن أهل السماوات وأهل الأرض اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلّالته ما استطاعوا على أن يهدوه ، ولو أن أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضلّوه (١).

* * * * *

قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (١٨٧).

باب (١٠٣) لا يعلم الساعة إلا الله

قصص الأنبياء : ابن بابويه بإسناده (٢)، عن ابن سنان قال : قال

ص: ٣٢٥

١- - الكافي : ج ١ ص ١٦٥ ح ١ .

٢- - في بحار الأنوار هكذا ذكر السند بإسناده عن الصدوق عن ماجيلويه ، عن الكوفي ، عن أبي عبدالله الخياط ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن الصادق (عليه السلام) .

الصّادق (عليه السّلام) : قال عيسى بن مريم لجبرئيل : متى قيام السّاعه ؟ فانتفض جبرئيل انتفاضه أغمى عليه منها ، فلمّا أفاق قال : يا روح الله ما المسؤول أعلم بها من السائل ، وله من فى السماوات والأرض لا تأتيكم إلّا بغته (١١) . * * * * *

قوله تعالى : (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (١٨٨) .

باب (١٠٤) دعاء الحجامة

معانى الأخبار : أبى - رحمه الله - قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سنان ، عن خلف بن حمّاد ، عن رجل ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة وخرج الدّم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ والدّم يسيل : « بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم فى حجامتى هذه من العين فى الدّم ومن كلّ سوء » .

ص : ٣٢٦

١- - قصص الأنبياء : ص ٢٧١ ح ٣١٩ . منه بحار الأنوار : ج ٧ ص ٦١ .

ثم قال : وما علمت - يا فلان - أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلها ، إن الله تعالى يقول : (وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ) يعني الفقر . وقال (عزوجل) : (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ) (١) يعني ان يدخل في الزنا ، وقال لموسى (عليه السلام) : (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) (٢) قال : من غير برص (٣) .

باب (١٠٥) الفقر سوء

تفسير العياشى : عن خلف بن حمّاد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إن الله يقول فى كتابه : (وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ) يعنى الفقر (٤) . * * * * *

قوله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (١٩٩) .

ص : ٣٢٧

١- - يوسف ١٢ : ٢٤ .

٢- - النمل ٢٧ : ١٢ .

٣- - معانى الأخبار : ص ١٧٢ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٤١ .

٤- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٧ ح ١٦٦٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٤٢ .

باب (١٠٦) مكارم الأخلاق

أمالى الطوسى : حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على ابن الحسن الطوسى (رضى الله عنه) قال : أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، عن أبي محمد هارون بن موسى قال : حدثنا محمد بن على بن معمر قال : حدثنى حمدان بن المعافى ، عن حمويه بن أحمد قال : حدثنى أحمد بن عيسى العلوى قال : قال لى جعفر بن محمد (عليهما السلام) : إِنَّهُ لِيُعْرِضُ لى صَاحِبِ الْحَاجَةِ فَأُبَادِرُ إِلَى قِضَائِهَا مَخَافَهُ أَنْ يَسْتَغْنَى عَنْهَا صَاحِبُهَا ، الْإِوَانُ مَكَارِمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) ، وَتَفْسِيرُهُ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتُعْطَى مِنْ حَرَمِكَ (١) .

تفسير العياشى : عن الحسن بن على بن النعمان ، عن أبيه ، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ رَسُولَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) قَالَ : خَذَ مِنْهُمْ مَا ظَهَرَ وَمَا تَيْسَّرَ ، وَالْعَفْوُ : الْوَسْطُ (٢) .

باب (١٠٧) الأمر بالولاية

تفسير العياشى : عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى

ص : ٣٢٨

١- - أمالى الطوسى : ص ٦٤٤ ح ١٣٣٧ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٤٤ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٦٦٩ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٤٤ .

قول الله تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) .

قال : بالولاية (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) قال : عنها يعنى الولاية (١١) .

*** * * * قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) (٢٠١) .

باب (١٠٨) استجاب ذكر الله عند الذنب

الكافي : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبه بن ميمون ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله (عز وجل) : (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) ؟

قال : هو العبد يهتُم بالذنب ثم يتذكر فيمسك ، فذلك قوله : (تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) (٢٢) .

معانى الأخبار : أبي (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن أبي الصِّباح الكنانى ، عن

ص : ٣٢٩

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٦٧٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٤٥ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٤٣٤ ح ٧ .

أبى بصير ، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : من أشدَّ ما عمل العباد إنصافُ المرء من نفسه ، ومؤاساه المرء أخاه ، وذكر الله على كل حال .

قال : قلت : أصلحك الله وما وجه ذكر الله على كل حال ؟

قال : يذكر الله عند المعصية يهتُمُّ بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية ، وهو قول الله (عزَّوجلَّ) : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) (٢٢) .

تفسير العياشى : أبو بصير ، عنه (عليه السلام) قال : هو الرجل يهتُمُّ بالذنب ثمَّ يتذكَّر فيدعه (٢٣) . تفسير العياشى : عن على بن أبى حمزه ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : سألته فى قول الله : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ

ص : ٣٣٠

١- فى تفسير البرهان : عن أبى عبدالله .

٢- معانى الأخبار : ص ١٩٢ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٤٦ .

٣- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٦٧٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٤٦ .

الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) ما ذلك الطائف ؟

فقال : هو السيء يهّم العبد به ، ثم يذكر الله فيبصر ويُقصر (١).

تفسير العياشي : عن زيد بن أبي اسامه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) ؟

قال : هو الذنب يهّم به العبد فيتذكر فيدعه (٢).

* * * * *

قوله تعالى : (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (٢٠٤) .

باب (١٠٩) استحباب الإنصات الى قراءة القرآن

مجمع البيان : روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال : يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وغيرها .

وعن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت له : الرجل يقرأ القرآن أيجب على من سمعه الإنصات [له والاستماع ؟

قال : نعم إذا قرىء [عندك] القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع (٣).

التهذيب : الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن معاوية بن

ص : ٣٣١

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٦٧٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٤٦ .

٢- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٦٧١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٤٦ .

٣- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٥١٥ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٤٨ .

وهب ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن الرجل يؤمّ القوم وأنت لا ترضى به فى صلاه يجهر [\(١\)](#) فيها بالقراءه؟ فقال : إذا سمعت كتاب الله يُتلى فأنصت له .

قلت : فإنه يشهد على بالشرك ؟

قال : إن عصى الله فاطع الله ، فرددت عليه فأبى أن يرخص لى .

قال : فقلت له : أصلى اذا [انا] فى بيتى ، ثم اخرج إليه ؟

فقال : أنت وذاك .

وقال : إن علياً (عليه السلام) كان فى صلاه الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه : (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [\(٢\)](#) فأنصت على (عليه السلام) تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ، ثم عاد فى قراءته ثم اعاد ابن الكوا الآية ، فانصت على (عليه السلام) أيضاً ، ثم قرأ فأعاد ابن الكوا فانصت على (عليه السلام) ثم قال : (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) [\(٣\)](#) ثم اتمّ السوره ، ثم ركع [\(٤\)](#) .

ص : ٣٣٢

١- - فى الاستبصار : تجهر .

٢- - الزمر ٣٩ : ٦٥ .

٣- - الروم ٣٠ : ٦٠ .

٤- - التهذيب : ج ٣ ص ٣٥ ح ١٢٧ .

الاستبصار: الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن معاوية ابن وهب مثله إلى قوله : فقال : انت وذاك (١).

تفسير العياشى : عن أبى كهمس ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : قرأ ابن الكواء خلف أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) فأنصت له أمير المؤمنين (عليه السلام) (٢). تفسير العياشى : عن زراره قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : يجب الإنصات للقرآن فى الصلاة وفى غيرها ، وإذا قُرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع (٣).

أقول : المشهور بين الفقهاء وجوب انصات المأموم للقرآن فى الصلوات الجهرية ، فعليه أن يستمع الى قراءه الامام للحمد والسوره ، أما فى غير الصلاة فيستحب الإنصات والاستماع الى القراءه ، وذلك جمعاً بين الاحاديث المختلفه ، والله العالم .

* * * * *

قوله تعالى : (وَأذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ

ص : ٣٣٣

١- الاستبصار : ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٦٦١ .

٢- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٦٧٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٤٨ .

٣- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٦٧٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٤٨ .

مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِّنَ الْغَافِلِينَ (٢٠٥) .

باب (١١٠) استحباب ذكر الله صباحاً ومساءً

الكافي : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن الحسين بن المختار ، عن العلاء بن كامل قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفه ودون الجهر من القول عند المساء : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو على كل شيء قدير » .

قال : قلت : بيده الخير ؟

قال : إن بيده الخير ، ولكن قل كما أقول [لك] عشر مرّات .

« وأعوذ بالله السميع العليم » حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرّات (١) .

تفسير العياشى : عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى : (وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) . قال : تقول عند المساء : « لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك

ص : ٣٣٤

١ - الكافي : ج ٢ ص ٥٢٧ ح ١٧ .

وله الحمد ، يحيى ويميت ويميت ويحيى ، وهو على كل شيء قدير .

قلت : بيده الخير ؟

قال : [إن] بيده الخير ، ولكن قل كما أقول لك عشر مرات .

« وأعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم » عشر مرّات حين تطلع الشمس ، وعشر مرّات حين تغرب (١) .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن أبي جميله ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : قل : « أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضّرون ، إنّ الله هو السميع العليم » وقل : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيى ويميت وهو على كلّ شيء قدير » .

قال : فقال له رجل : مفروض هو ؟

قال : نعم مفروض محدود تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرّات فان فاتك شيء فاقضه من الليل والنهار (٢) .

تفسير العياشي : عن محمد بن مروان ، عن بعض أصحابه ، قال : قال جعفر بن محمد (عليهما السّلام) : « استعيذ بالله السميع العليم من

ص : ٣٣٥

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٨٠ ح ١٦٧٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٥٠ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٥٣٢ ح ٣٢ .

الشيطان الرجيم ، وأعوذ بالله أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم » وقل : « لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، ويميت ويحيى وهو على كل شيء قدير » . فقال له رجل : مفروض هو ؟

قال : نعم مفروض ، هو محدود ، تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات ، فإن فاتك شيء منها فاقضه من الليل والنهار (١) .

أقول : الحديث ضعيف السند فلا يُعتمد عليه والمفروض هو الواجب ، وقد يُطلق على المستحب إذا كانت هناك قرينه تدل على ذلك ، ولم نجد أحداً من الفقهاء قال بوجوب هذه الاستعاذه فيقتصر على القول بالاستحباب . والله العالم .

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زراره ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : لا يكتب المَلَكُ إلا ما سمع وقال الله (عز وجل) : (وَإِذْ كَرَّرْنَا فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله (عز وجل) لعظمته (٢) .

كتاب الزهد : حماد ، عن حريز ، عن زراره ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : لا يكتب المَلَكُ إلا ما يسمع ، قال الله (عز وجل) : (وَإِذْ كَرَّرْنَا فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله (عز وجل) :

ص : ٣٣٦

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٨٠ ح ١٦٨٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٥١ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٤ .

رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً) قَالَ : لَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ فِي نَفْسِ الْعَبْدِ غَيْرَ اللَّهِ (تَعَالَى) (١).

تفسير العياشى : عن زراره ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : لَا يَكْتُبُ الْمَلَكُ إِلَّا مَا أَسْمَعَ نَفْسَهُ ، وَقَالَ اللَّهُ : (وَأذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً) قَالَ : لَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ فِي نَفْسِ الْعَبْدِ لِعَظَمَتِهِ إِلَّا اللَّهُ ، وَقَالَ : إِذَا كُنْتَ خَلْفَ إِمَامٍ تَأْتَمُّ بِهِ ، فَأَنْصِتْ وَسَبِّحْ فِي نَفْسِكَ (٢). مجمع البيان : في قوله تعالى : (وَأذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ) روى زراره ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : معناه : إذا كنت خلف الإمام تأتم به فأنصت وسبح في نفسك يعني فيما لا يجهر الإمام فيه بالقراءة (٣).

ص : ٣٣٧

١- - كتاب الزهد : ص ٥٣ ح ١٤٤ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٥٠ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٦٧٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٥٠ .

٣- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٥١٥ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٥١ .

باب (١) استحباب تلاوه سوره الانفال والتوبه

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من قرأ سورة الأنفال وسوره براءه في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) (١).

بحار الأنوار - الدرود الواقيه: عن الصادق (عليه السلام) من قرأ سورة الأنفال وبراءه في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) حقاً، ويأكل (٢) يوم القيامة من موائد الجنه معهم (٣) حتى يفرغ الناس من الحساب (٤).

ص: ٣٣٨

- ١- - ثواب الأعمال: ص ١٣٢ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٢٥٩.
- ٢- - في تفسير العياشي: وأكل.
- ٣- - في تفسير العياشي: مع شيعة.
- ٤- - بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٣٣ ح ٢.

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) قال : سمعته يقول : من قرأ سورة براءه والانفال فى كل شهر ... وذكر مثله ((١)).

مستدرک الوسائل : لبّ الباب - عن جعفر الصادق (عليه السّلام) : إنّ من قرأ هاتين السورتين ((٢)) فى كلّ شهر ، لم ينافق أبداً ، ويشفع فى أهل الكبائر ((٣)).

تفسير العياشى : عن أبى العباس ، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال : الانفال وسوره براءه واحده ((٤)). * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (١).

باب (٢) ما هي الانفال ؟

التهذيب : على بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن على ، عن أبى جميله قال : وحدثنى محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن أبى جميله ، عن

ص : ٣٣٩

-
- ١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨١ ح ١٦٨١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٥٩ .
 - ٢- - أى : سورتي الأنفال وبراءه .
 - ٣- - مستدرک الوسائل : ج ٤ ص ٣٤٠ .
 - ٤- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢١٣ ح ١٧٧٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٨١ .

محمد بن على الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن الأنفال ؟

فقال : ما كان من الأرضين باد أهلها وفي غير ذلك الانفال هو لنا .

وقال : سورة الانفال فيها جدد الأنف ، وقال : (وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) (١) .

وقال : الفىء ما كان من أموال لم يكن فيها هراقه دم أو قتل ، والأنفال مثل ذلك هو بمنزلته (٢) .

تفسير القمى : حدثني أبي ، عن فضاله بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن اسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الانفال ؟

فقال : هي القرى التي قد خربت وانجلى أهلها ، فهي لله وللرسول ، وما كان للملوك فهو للإمام ، وما كان من أرض الجزية لم يوجف (٣) عليها بخيل ولا ركاب ، وكل أرض لارب لها ، والمعادين منها ، ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال .

ص : ٣٤٠

١- الحشر ٥٩ : ٦ .

٢- التهذيب : ج ٤ ص ١٣٣ ح ٣٧١ .

٣- فى تفسير البرهان : أرض خربه وما لم يوجف .

وقال : نزلت يوم بدر لما انهزم الناس ، كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على ثلاث فرق : فصنف كانوا عند خيمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصنف أغاروا على النهب ، وفرقه طلبت العدو وأسيروا وغنموا ، فلمّا جمعوا الغنائم والأسارى تكلمت الأنصار فى الأسارى ، فأنزل الله (تبارك وتعالى) : (مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ) (١) فلمّا أباح الله لهم الأسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممّن أقام عند خيمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال : يا رسول الله ما منعنا أن نطلب العدو زهاده فى الجهاد ولا جيناً عن العدو ولكننا خفنا أن نعدو موضّةً معك فتميل عليك خيل المشركين ، وقد أقام عند الخيمه وجوه المهاجرين والأنصار ولم يشك أحد منهم ، والناس كثير - يا رسول الله - والغنائم قليلة ، ومتى يعطى هؤلاء لم يبق لأصحابك شىء ، وخاف أن يقسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الغنائم وأسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطى من تخلف عليه عند خيمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً ، فاختلفوا فيما بينهم حتى سألو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا : لمن هذه الغنائم ؟ فأنزل الله (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) فرجع الناس وليس لهم فى الغنيمه شىء .

ص : ٣٤١

ثم أنزل بعد ذلك : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) (١)

فقسّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينهم .

قال سعد بن أبي وقاص : يا رسول الله أتعطى فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطى الضعيف ؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ثكلتك أمك ، وهل تُنصرون إلا بضغائكم ؟

قال : فلم يخمس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيدر وقسمه بين أصحابه ، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر ، ونزل قوله : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) بعد انقضاء حرب بدر ، فقد كُتِبَ ذلك في أول السورة وكُتِبَ بعده خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الحرب (٢) .

التهديب : على بن الحسن بن فضال ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : ما يقول الله : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) ؟

قال : الانفال لله وللرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي كل

ص : ٣٤٢

١- - الانفال ٨ : ٤١ .

٢- - تفسير القمي : ج ١ ص ٢٥٤ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٦٦ .

أرض جلا أهلها من غير أن يُحمل عليها بخيل ولا رجال ولا ركاب ، فهي نفل لله وللرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (١).

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن الانفال ؟

قال : هي القرى التي قد جلا أهلها وهلكوا فخربت ، فهي لله وللرسول (٢).

الكافي : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص البختری ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : الانفال : ما لم يُوجف (٣) عليه بخيل ولا ركاب ، أو قوم صالحوا ، أو قوم أعطوا بأيديهم ، وكل أرض خربه وبتون الأودية فهو لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء (٤).

التهذيب : على بن الحسن بن فضال ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن حماد بن عيسى ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه سمعه يقول : إنَّ الانفال ما كان من أرض لم يكن فيه هراقه دم أو قوم

ص : ٣٤٣

١- - التهذيب : ج ٤ ص ١٣٢ ح ٣٦٨ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨٢ ح ١٦٨٦ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٦٨ .

٣- - الايجاف من الوجيف وهو سرعه السير (مجمع البحرين) .

٤- - الكافي : ج ١ ص ٥٣٩ ح ٣ .

صوّلِحوا وأعطوا بأيديهم فما كان من أرض خربه أو بطون أوديه فهذا كلّه من الفَيء ، والأنفال لله وللرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فما كان لله فهو للرسول يضعه حيث يُحبّ (١).

تفسير العياشى : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السلام) : بلغنا أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اقتطع علياً (عليه السلام) ما سقى الفرات ؟

قال : نعم وما سقى الفرات ؟! الأنفال أكثر ممّا سقى الفرات .

قلت : وما الأنفال ؟

قال : بطون الأودية ورؤوس الجبال والآجام والمعادن ، وكلُّ أرض لم يُوجف عليها خيلٌ ولا ركاب ، وكلُّ أرض ميتة قد جلا أهلها وقطائع الملوك (٢).

تفسير العياشى : عن أبى أسامه زيد ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن الأنفال ؟

فقال : هو كل أرض خربه ، وكلُّ أرض لم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب .

وزاد فى روايه أخرى عنه : غلبها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ص : ٣٤٤

١- - التهذيب : ج ٤ ص ١٣٣ ح ٣٧٠ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨٥ ح ١٧٠١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٧٠ .

وسلم) (١).

مجمع البيان: قرأ ابن مسعود وعلى بن الحسين وأبو جعفر محمد ابن علي الباقر وزيد بن علي وجعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام): يسألونك الأنفال (٢).

باب (٣) حكم أموال من يموت ولا وارث له

الكافي: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن رفاعه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في الرجل يموت [و] لا وارث له ولا مولى (٣).

قال (٤): هو من أهل هذه الآية: (يسألونك عن الأنفال) (٥).

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن رفاعه بن موسى، عن أبان بن تغلب مثله (٦).

ص: ٣٤٥

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٨٣ ح ١٦٩٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٦٨ .

٢- مجمع البيان : ج ٢ ص ٥١٦ .

٣- في الفقيه : ولا مولى له .

٤- في التهذيب والفقيه : فقال .

٥- الكافي : ج ١ ص ٥٤٦ ح ١٨ .

٦- التهذيب : ج ٤ ص ١٣٤ ح ٣٧٤ .

من لا يحضره الفقيه : روى أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله (١).

التهديب : الحسن بن محمد بن سماعه ، عن محمد بن زياد ، عن رفاعه ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : من مات لا مولى له ولا ورثه ، فهو من أهل هذه الآية : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) (٢).

الاستبصار : الحسن بن محمد ، عن محمد بن زياد ، عن رفاعه ، عن أبان بن تغلب مثله (٣).

تفسير العياشى : عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : كلُّ من مات ... وذكر مثله (٤). الكافي : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (تبارك وتعالى) : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) .

ص: ٣٤٦

-
- ١- من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٤٤ ح ١٦٦١ .
 - ٢- التهديب : ج ٩ ص ٣٨٦ ح ١٣٨٠ .
 - ٣- الاستبصار : ج ٤ ص ١٩٥ ح ٧٣٣ .
 - ٤- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨٣ ح ١٦٩٢ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٦٩ .

قال : من مات وليس له مولى فما له من الأنفال(١) .

التهذيب - الاستبصار : الحسن بن محمد بن سماعه ، عن الحسين ابن هاشم ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) قال : قال : ... وذكر مثله(٢) .

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : من مات وترك ديناً فعلينا دينه وإلينا عياله ، ومن مات وترك مالاً فلورثته ، ومن مات وليس له مولى فما له من الأنفال(٣) .

باب (٤) من خصائص آل محمد

الكافي : أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سيف بن عميره ، عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : نحن قوم فرض الله (عزوجل) طاعتنا ، لنا الانفال ، ولنا صفو المال(٤) ونحن الراسخون في العلم ، ونحن المحسودون الذين قال الله (تعالى) : (أَمْ

ص : ٣٤٧

١- الكافي : ج ٧ ص ١٦٩ ح ٤ .

٢- التهذيب : ج ٩ ص ٣٨٦ ح ١٣٧٩ - الاستبصار : ج ٤ ص ١٩٥ ح ٧٣٢ .

٣- الكافي : ج ٧ ص ١٦٨ ح ١ .

٤- في التهذيب : صفو الأموال .

يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (١). التهذيب : على بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميره ، عن أبي الصباح قال : قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) ... وذكر مثله (٢).

بصائر الدرجات : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميره ، عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : يا أبا الصباح ... وذكر مثله (٣).

الكافي : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن شعيب ، عن أبي الصباح قال : قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) : نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الانفال ولنا صفو المال (٤).

المحاسن : البرقي ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن بشير الدّهان قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من مات وهو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، فعليكم بالطاعة ، قد رأيتم أصحاب علي (عليه السلام) وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته ، لنا كرائم القرآن ونحن أقوام افترض

ص : ٣٤٨

١- الكافي : ج ١ ص ١٨٦ ح ٦ ، والآية في سورة النساء ٤ : ٥٤ .

٢- التهذيب : ج ٤ ص ١٣٢ ح ٣٦٧ .

٣- بصائر الدرجات : ص ٢٢٢ ح ١ .

٤- الكافي : ج ١ ص ٥٤٦ ح ١٧ .

الله طاعتنا ، ولنا الأنفال ولنا صفو المال(١) .

تفسير العياشى : عن بشير الدّهان قال : كنا عند أبى عبدالله (عليه السّلام) والبيت غاصّ بأهله ، فقال لنا : أحببتم وأبغض الناس ، ووصلتم وقطع الناس ، وعرفتم وأنكر الناس وهو الحقّ ، وإنّ الله اتّخذ محمداً عبداً قبل أن يتّخذه رسولاً ، وإنّ علياً عبداً نصّح الله فنصحته ، وأحبّ الله فأحبّه وحقّقنا بين فى كتاب الله ، لناصفو المال ، ولنا الأنفال ، ونحن قوم فرض الله طاعتنا ، وإنكم لتأتمون بمن لا- يُعذر الناس بجهالته ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : « من مات وليس له إمام يأتّم به ، فميتته جاهليه » فعليكم بالطاعة ، فقد رأيتم أصحاب على (عليه السّلام)(٢) .

تفسير العياشى : عن بشير الدّهان قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : إنّ الله فرض طاعتنا فى كتابه ، فلا يسع الناس جهلنا ، لنا صفو المال ، ولنا الأنفال ، ولنا قرائن القرآن(٣) .

باب (٥) لمن تكون الأنفال ؟

التهديب : سعد بن عبدالله ، عن أبى جعفر ، عن محمد بن خالد

ص : ٣٤٩

-
- ١- - المحاسن : ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٧٤ الطبعة الحديثه . منه بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٧٦ .
 - ٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨٤ ح ١٦٩٩ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٧٠ .
 - ٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨٢ ح ١٦٨٨ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٦٨ . وفيه : ولنا كرائم القرآن .

البرقي ، عن اسماعيل بن سهل ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول ، وسئل عن الأنفال ؟

فقال : كلُّ قريه يهلك أهلها أو يجلّون عنها فهي نفل لله (عزّوجلّ) نصفها يقسّم بين الناس ، ونصفها لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، فما كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فهو للإمام (١) .

تفسير العياشي : عن حريز (٢) ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته أو سئل عن الأنفال ؟

فقال : كلُّ قريه يهلك أهلها أو يجلّون عنها فهي نفل ، نصفها يقسّم بين الناس ، ونصفها للرسول (٣) .

تفسير العياشي : عن أبي مريم الأنصاري قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) ؟ قال : سَهْمُ اللَّهِ ، وَسَهْمُ الرَّسُولِ .

قال : قلت : فليمن سهم الله ؟

ص : ٣٥٠

١- - التهذيب : ج ٤ ص ١٣٣ ح ٣٧٢ .

٢- - في تفسير البرهان : عن أبي بصير .

٣- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٨١ ح ١٦٨٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٦٨ .

فقال : للمسلمين: (١).

أقول : يُعطي سَهمَ الله (عزَّوجلَّ) للرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حال حياته ويصرفه في مصالح المسلمين وشؤونهم من إعطاء فقرائهم وأداء ديونهم ، وهكذا الأمر بالنسبة إلى خلفائه الشرعيين (عليهم السلام) فَإِنَّ لَهُمْ ذَلِكَ .

التهذيب : علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن سالم ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في الغنيمه ، قال : يُخرج منها الخُمس ويُقسَم ما بقي بين مَنْ قاتل عليه وولى ذلك ، فأما الفَيء والانفال فهو خالص لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (٢) .

باب (٦) الاصلاح بين اثنين صدقه

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحه ، عن حبيب الأحول قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : صدقه يُحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا عنه .

عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبد الله (عليه

ص : ٣٥١

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨٥ ح ١٧٠٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٧١ .

٢- - التهذيب : ج ٤ ص ١٣٢ ح ٣٦٩ .

السلام) مثله (١).

الكافي : محمد بن يحيى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : لأن أصلح بين اثنين أحبُّ إليَّ من أن أتصدَّقَ بدينارين (٢). الكافي : ابن سنان ، عن أبي حنيفة سابق الحاج قال : مرَّ بنا المفضل وأنا وختني نتشاجر (٣) في ميراث ، فوقف علينا ساعه ثم قال لنا : تعالوا إلى المنزل فأتيناها فأصلح بيننا بأربعمائه درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منّا من صاحبه ، قال : أما إنّها ليست من مالي ولكن أبو عبدالله (عليه السلام) أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأفتديها من ماله ، فهذا من مال أبي عبدالله (عليه السلام) (٤) .

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن مفضل قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعه فافتدها من مالي (٥) .

* * * * *

ص: ٣٥٢

-
- ١- الكافي : ج ٢ ص ٢٠٩ ح ١ .
 - ٢- الكافي : ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٢ .
 - ٣- الختن : كل من كان من قبل المرأة ، مثل الأب والأخ ، وزوج ابنه الرجل . والمشجره : المنازعه (مجمع البحرين) .
 - ٤- الكافي : ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٤ .
 - ٥- الكافي : ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٣ .

قوله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) (٢ - ٤) .

باب (٧) المؤمنون يتفاضلون بالدرجات

الكافي : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم ابن بريد قال : حدثنا أبو عمرو الزبيري ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال : بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالتقصان دخل المفرطون النار (١) .

باب (٨) المؤمن بين الخوف والرجاء

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن أبي ساره قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون

ص : ٣٥٣

خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو (١).

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيده الحذاء ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : المؤمن بين مخافتين : ذنب قد مضى لا يدرى ما صنع الله فيه ، وعُمر قد بقى لا يدرى ما يكتسب فيه من

المهالك ، فهو لا يصبح إلا خائفاً ولا يصلحه إلا الخوف (٢).

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن حمزه بن عبدالله الجعفرى ، عن جميل بن دراج ، عن أبي حمزه قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا (٣).

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن حمزه بن حمران قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إنَّ ممَّا حُفِظَ من خطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّه قال : يا أيُّها الناس إنَّ لكم معالم فانتھوا إلى معالمكم ، وإنَّ لكم نهايه فانتھوا إلى نهايتكم ، ألا إنَّ المؤمن يعمل بين مخافتين : بين أجل قد مضى لا

ص : ٣٥٤

١- الكافي : ج ٢ ص ٧١ ح ١١ .

٢- الكافي : ج ٢ ص ٧١ ح ١٢ .

٣- الكافي : ج ٢ ص ٦٨ ح ٤ .

يدرى ما الله صانع فيه ، وبين أجل قد بقى لا يدري ما الله قاض فيه ، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته وفي الشبيه قبل الكبر وفي الحياه قبلالممات ، فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار إلا الجنة أو النار(١).

باب (٩) من بركات التوكل على الله

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسيان ، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إنّ الغنى والعزّ يجولان ، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا .

عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن عليّ ، عن عليّ بن حسان مثله(٢) .

باب (١٠) الصلاة ميزان

الكافى : محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن السكونى ، عن أبي عبدالله (عليه)

ص: ٣٥٥

١- الكافى : ج ٢ ص ٧٠ ح ٩ .

٢- الكافى : ج ٢ ص ٦٤ ح ٣ .

السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : الصلاة ميزان ، من وفى استوفى (١) .

باب (١١) الصلاة وسيله لنزول الرحمه

الكافى : على بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن يزيد بن خليفه قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إذا قام المصلّى إلى الصلاة نزلت عليها رحمه من أعنان السماء (٢) إلى أعنان الأرض وحقّت به الملائكه وناداه ملك : لو يعلم هذا المصلّى ما فى الصلاة ما انفتل (٣) .

قوله تعالى : (وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهِنَّ لَكُمْ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكِه تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيَحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ * إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ

ص: ٣٥٦

-
- ١- الكافى : ج ٣ ص ٢٦٦ ح ١٣ .
 - ٢- أعنان السماء : نواحيها وصفائحها وما اعترض من أقطارها . (أقرب الموارد) .
 - ٣- الكافى : ج ٣ ص ٢٦٥ ح ٤ . وانفتل من الصلاة : انصرف عنها (مجمع البحرين) .

اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُفْرًا بِهٖ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (٧ - ١١) .

باب (١٢) معنى « ذات الشوكه »

تفسير العياشى : عن محمد بن يحيى الخثعمى ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله تعالى : (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَه تَكُونُ لَكُمْ) .

فقال (عليه السلام) : الشوكه التى فيها القتال (١) .

باب (١٣) الملائكة سلموا على الامام على ليله بدر

قرب الاسناد : الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه (عليهما السلام) ، عن ابن عباس قال : انتدب (٢) .

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الناس ليله بدر الى الماء فانتدب على (عليه السلام) فخرج وكانت ليله بارده ذات ریح وظلمه ، فخرج بقربته فلما

ص : ٣٥٧

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨٦ ح ١٧٠٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٨٨ .

٢- - انتدبه لأمر فانتدب هو له أى : دعاه له فأجاب (أقرب الموارد) .

كان إلى القليب لم يجد دلواً ، فنزل في الجبّ تلك الساعه فملاً قريته ثم أقبل فاستقبلته ريح شديده فجلس حتى مضت ثم قام ، ثم مرّت به أخرى فجلس حتى مضت ثم قام ، ثم مرّت به أخرى فجلس حتى مضت ثم قام ، فلمّا جاء له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما حبسك يا أبا الحسن ؟

قال : لقيت ريحاً ثم ريحاً ثم ريحاً شديده فأصابتنى قشعريره فقال : أتدرى ما كان ذلك يا على ؟

فقال : لا .

فقال : ذلك جبرئيل في ألف من الملائكه وقد سلّم عليك وسلّموا ، ثم مرّ ميكائيل في ألف من الملائكه فسلم عليك وسلّموا ، ثم مرّ إسرافيل في ألف من الملائكه فسلم عليك وسلّموا(١) .

باب (١٤) استجاب شرب ماء السماء

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : اشربوا ماء السماء فإنّه

ص : ٣٥٨

١ - - قرب الاسناد : ص ١١١ ح ٣٨٧ الطبعة الحديثه . منه بحار الأنوار : ج ١٩ ص ٣٠٥ .

يُطَهِّرُ الْبَدْنَ وَيُدْفَعُ الْأَسْقَامَ ، قَالَ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) : (وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) (١١). المحاسن : البرقى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : حدثنى أبى ، عن جدّه (عليهما السّلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) : ... وذكر مثله (٢).

تفسير العياشى : عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه (٣) .

الخصال : أبى (رضى الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنى محمد بن عيسى بن عبيد اليقطينى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبى بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : حدثنى أبى ، عن جدّى ، عن آباءه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال - فى حديث الأربعمائه - : اشربوا ماء السماء ... وذكر نحوه (٤) .

ص : ٣٥٩

١- - الكافى : ج ٦ ص ٣٨٧ ح ٢ .

٢- - المحاسن : ج ٢ ص ٤٠١ ح ٢٤٠٢ الطبعه الحديثه .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨٧ ح ١٧٠٨ الطبعه الحديثه .

٤- - الخصال : ص ٦٣٦ ح ١٠ .

باب (١٥) من بركات ولايه أمير المؤمنين

تفسير العياشى : عن جابر ، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال : سألته عن هذه الآية فى البطن (وَيُنزَّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهَّرَ كُفُوبَكُمْ بِهِ وَيُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيُرَبِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) ؟

قال : السماء فى البطن : رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والماء : على (عليه السلام) جعل الله علياً من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فذلك قوله : (مَاءً لِّيُطَهَّرَ كُفُوبَكُمْ بِهِ) فذلك على يطهر الله به قلب من والاه ، وأمياً قوله : (وَيُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) من والى علياً (عليه السلام) يذهب الرجز عنه ويقوى قلبه (وَلِيُرَبِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) فإنه يعنى علياً (عليه السلام) ، من والى علياً يربط الله على قلبه بعلى ، فيثبت على ولايته (١).

باب (١٦) طهاره أهل البيت من الشك

تفسير العياشى : عن رجل ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله : (وَيُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) .

ص : ٣٦٠

قال : لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك (١) .

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ * وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحَرِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (١٥ و ١٦) .

باب (١٧) النهي عن الفرار من الزحف

الكافي : أحمد بن محمد الكوفي ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) وعن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لأصحابه : إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام واذكروا الله (عز وجل) ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله (تبارك وتعالى) وتستوجبوا غضبه ، وإذا رأيتم من إخوانكم المجروح ومن قد نكل به أو من قد طمع عدوكم فيه فقهه بأنفسكم (٢) .

ص : ٣٦١

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٨٦ ح ١٧٠٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٩٠ .

٢- - الكافي : ج ٥ ص ٤٢ ح ٥ .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال : حدثنى أبو جعفر (صلوات الله عليه) قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبي موسى بن جعفر (عليهم السلام) يقول : دخل عمرو بن عبيد على أبي عبد الله (عليه السلام) فلمّا سلّم وجلس تلا- هذه الآية (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ) (١) ثمّ أمسك ، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : ما اسكتك ؟

قال : أحبّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله (عزّوجلّ) .

فقال : نعم يا عمرو اكبر الكبائر الاشراك بالله - إلى أن قال - : والفرار من الزحف لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول : (وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (٢) .

تفسير العياشى : عن زراره ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : قلت : الزبير شهيد بدراناً ؟

قال : نعم ، ولكنّه فرّ يوم الجمل ، فإن كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله إياهم ، وإن كان قاتل كفاراً فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دُبره (٣) .

ص : ٣٦٢

١- - النجم ٥٣ : ٣٢ .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٢٤ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨٧ ح ١٧٠٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٩٢ .

باب (١٨) متى يجوز الفرار من الزحف ؟

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان يقول : مَنْ فَرَّ مِنْ رَجُلَيْنِ فِي الْقِتَالِ مِنَ الزَّحْفِ فَقَدْ فَرَّ ، وَمَنْ فَرَّ مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي الْقِتَالِ مِنَ الزَّحْفِ فَلَمْ يَفْرَ (١) .

التهذيب : أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الحسن ابن صالح مثله (٢) .

تفسير العياشى : عن حسين بن صالح قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : كان على (عليه السلام) يقول : مَنْ فَرَّ مِنْ رَجُلَيْنِ فِي الْقِتَالِ مِنَ الزَّحْفِ فَقَدْ فَرَّ مِنْ رَجُلَيْنِ ، وَمَنْ فَرَّ مِنْ ثَلَاثَةٍ رَجَالٍ فِي الْقِتَالِ مِنَ الزَّحْفِ فَلَمْ يَفْرَ (٣) . * * * * *

قوله تعالى : (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (١٧) .

ص : ٣٦٣

١- الكافي : ج ٥ ص ٣٤ ح ١ .

٢- التهذيب : ج ٦ ص ١٧٤ ح ٣٤٢ .

٣- تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٧ ح ١٧٥٨ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٦٠ .

باب (١٩) نصره الله للمؤمنين

تفسير العياشى : عن محمد بن كليب الأسدى ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) ؟

قال : عليّ (عليه السلام) ناول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القبضه التي رمى بها (١).

تفسير العياشى : فى خبر آخر عنه : أنّ علياً (عليه السلام) ناوله قبضه من تراب ، فرمى بها (٢).

* * * * *

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (٢٤) .

باب (٢٠) وجوب الاستجابة لله وللرسول

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن

ص : ٣٦٤

١- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨٨ ح ١٧١٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٩٣ .

٢- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨٨ ح ١٧١٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٩٣ .

محمد بن خالد ، والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن زيد بن الوليد الخثعمي ، عن أبي الربيع الشامي قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) ؟

قال : نزلت في ولايه علي (عليه السلام) (١) .

باب (٢١) الانسان مخير بين الحق والباطل

المحاسن : البرقي ، عن أبيه ، عن فضاله بن أيوب الأزدي ، عن أبان الأحمر ، وحدثنا به أحمد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبه بن ميمون ، عن حمزه بن الطيار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) (٢) .

قال : حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ، وقال : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) (٣) قال : بين لها ما تأتي وما تترك ، وقال : (إِنَّا هَدَيْنَاهَا

ص : ٣٦٥

١- - الكافي : ج ٨ ص ٢٤٨ ح ٣٤٩ .

٢- - التوبة ٩ : ١١٥ .

٣- - الشمس ٩١ : ٨ .

السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) (١) قال : عَرَفناه فَأَمَّا آخِذٌ ، وَإِمَّا تَارِكٌ .

وسألته عن قول الله : (يُحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) ؟

قال : يشتهي سمعه (٢) وبصره ولسانه ويده وقلبه ، أما إنه هو غشى شيئاً ممّا يشتهي ، فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكر ، لا يقبل الذي يأتي ، يعرف أنّ الحقّ غيره .

وعن قوله تعالى : (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) (٣) ؟

قال : نهاهم عن فعلهم ، فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون (٤) .

تفسير العياشي : عن حمزة بن الطيّار ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله : (يُحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) . قال : هو أن يشتهي الشيء بسمعه وببصره ولسانه ويده ، أما إن هو غشى شيئاً ممّا يشتهي ، فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكر ، لا يقبل الذي يأتي ، يعرف أنّ الحقّ ليس فيه (٥) .

ص : ٣٦٦

١- - الانسان ٧٦ : ٣ .

٢- - في تفسير البرهان : بسمعه .

٣- - فصلت ٤١ : ١٧ .

٤- - المحاسن : ج ١ ص ٤٣٠ ح ٩٩٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٩٦ .

٥- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٨٩ ح ١٧١٥ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٩٦ .

تفسير العياشى : عن حمزه بن الطيار ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) : (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) قال : هو أن يشتهى الشئ بسمعه وبصره ولسانه ويده ، أما إنه لا يغشى شيئاً منها ، وإن كان يشتهيه ، فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكر ، لا يقبل الذى يأتى ، يعرف أن الحق ليس فيه (١) .

تفسير العياشى : فى خبر يونس بن عمار ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : لا يَسْتَيِقُنُ الْقَلْبُ أَنَّ الْحَقَّ بَاطِلٌ أَبَدًا ، ولا يَسْتَيِقُنُ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ أَبَدًا (٢) .

التوحيد : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله جميعاً ، قال : حدثنا أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قول الله (عز وجل) : (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) .

قال (٣) : يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق (٤) .

ص : ٣٦٧

-
- ١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨٩ ح ١٧١٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٩٧ .
 - ٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٩٠ ح ١٧١٩ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٩٧ .
 - ٣- - فى المحاسن : فقال .
 - ٤- - التوحيد : ص ٣٥٨ ح ٦ .

المحاسن : البرقى ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم مثله (١).

تفسير العياشى : فى خبر هشام ، عنه (عليه السّلام) قال : يحول بينه وبين أن يعلم أنّ الباطل حقّ (٢). * * * * *

قوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٢٥).

باب (٢٢) الاختبار الالهي للصّحابة

تفسير العياشى : عن عبد الرحمن بن سالم ، عنه (عليه السّلام) فى قوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً).

قال : أصابت الناس فتنه بعد ما قبض الله نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حتى تركوا علياً (عليه السّلام) وبايعوا غيره ، وهى الفتنه التى فتنوا بها ، وقد أمرهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) باتباع عليّ والأوصياء من آل محمد (عليهم السّلام) (٣).

الكافى : محمد بن أبى عبدالله ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن

ص : ٣٦٨

١- - المحاسن : ج ١ ص ٣٧٠ ح ٨٠٥ الطبعه الحديثه . منهما تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٩٦ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٨٩ ح ١٧١٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٩٧ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٩٠ ح ١٧٢٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٢٩٧ .

زياد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن الحسن بن العباس بن الحرّيش ، عن أبي جعفر الثاني (عليه السّلام) ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : كان عليّ بن الحسين (صلوات الله عليه) يقول : **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** (صدق الله عزّوجلّ) أنزل الله القرآن في ليلة القدر .

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) .

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : لا أدري .

قال الله (عزّوجلّ) : **لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ** (ليس فيها ليلة القدر) .

قال لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟

قال : لا . قال : لأنها تنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربّهم من كلّ أمر ، وإذا أذن الله (عزّوجلّ) بشيء فقد رضيّه (سلاّم هي حتّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ) [\(١\)](#) يقول : تسلم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي سلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر .

ثمّ قال في بعض كتابه : **(وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ**

ص : ٣٦٩

خَاصَّةً) فِي (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وَقَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (١) يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى : إِنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حِينَ يَمُوتُ ، يَقُولُ أَهْلُ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) : مَضَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَهَذِهِ فَتْنَةٌ أَصَابَتْهُمْ خَاصَّةً ، وَبِهَا ارْتَدَّوْا عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا : لَمْ تَذْهَبْ ، فَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) فِيهَا أَمْرٌ ، وَإِذَا أَقْرَأُوا بِالْأَمْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ صَاحِبِ بَدِّ (٢) .

* * * * *

قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٢٧) .

بَاب (٢٣) خِيَانَةُ أَحَدِ الصَّحَابَةِ وَتَوْبَتُهُ

مَجْمَعُ الْبَيَانِ : قَالَ الْكَلْبِيُّ وَالزَّهْرِيُّ : نَزَلَتْ فِي أَبِي لِبَابَةَ بْنِ عَبْدِ

ص : ٣٧٠

١- - آل عمران ٣ : ١٤٤ .

٢- - الكافي : ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤ .

المنذر الأنصاري وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حاصر يهود قريظه إحدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بنى النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات وأريحاء من أرض الشام فأبى أن يُعطيهم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ .

فقالوا : أرسل إلينا أبا لبابه وكان مناصحاً لهم ، لأن عياله وماله وولده كانت عندهم ، فبعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتاهم فقالوا : ما ترى - يا أبا لبابه - أنزل على حكم سعد بن معاذ ؟

فأشار أبو لبابه بيده إلى حلقه : أنه الذبح فلا تفعلوا ، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك .

قال أبو لبابه : فوالله ما زالت قدماى عن مكانهما حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية فيه فلما نزلت شد نفسه على ساريه من سواري المسجد وقال : والله لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت أو يتوب الله عليّ فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً ولا شراباً حتى خر مغشياً عليه ، ثم تاب الله عليه .

ف قيل له : يا أبا لبابه قد تيب عليك .

فقال : لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه

وآله وسلّم) هو الذى يحلّنى فجاءه فحلّه بيده ثمّ قال أبو لبابه : إنّ من تمام توبتى أن أهجر دار قومي التى أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالى .

فقال النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : يُجزيك الثلث ان تصدّق به . وهو المروى عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام) (١) .

باب (٢٤) النهى عن الخيانه

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن رجل وقع لى عنده مال فكا برنى (٢) عليه وحلف ثمّ وقع له عندى مال فأخذه مكان مالى الذى أخذه وأجده وأحلف عليه كما صنع ؟

فقال : إن خانك فلا تخنه ولا تدخل فيما عبته عليه (٣) .

الكافى : علىّ بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبى عمير ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن معاويه بن عمّار قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : الرّجل يكون لى

ص : ٣٧٢

١- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٥٣٥ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٠٠ .

٢- - كابره : غالبه مغالبه وعانده (أقرب الموارد) .

٣- - الكافى : ج ٥ ص ٩٨ ح ١ .

عليه الحق فيجحدنيه ثم يستودعني مالاً ألي أن آخذ مالي عنده؟

قال : لا هذه خيانه(١).

أقول : النهى محمول على الكراهه ، جمعاً بين الأحاديث المجوّزه والناهيه ، وقد أفتى بعض الفقهاء بلزوم الاستئذان من الفقيه لجواز التقاص من مال الغريم الممتنع من الأداء ، وقال بعض الفقهاء بحرمه التصرف في مال الغريم مع الحلف ، وقال بعضهم : ان أودعه مالاً- بنفسه فلا- يحق له أخذه تقاصاً ، وان حصل على ماله من طريق آخر فله التقاص . وتفصيله في الكتب الفقهيّه المفضّله . والله العالم .

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن سيف بن عميره ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) : رجل كان له على رجل مال فجحده إياه وذهب به ثم صار بعد ذلك للرجل العدى ذهب بماله مال قبله أيأخذه منه مكان ماله الذي ذهب به منه ذلك الرجل؟ قال : نعم ولكن لهذا كلام يقول : « اللهم إني آخذ هذا المال مكان مالي الذي أخذه مني وإني لم آخذ ما أخذت منه خيانه ولا ظلماً »(٢).

* * * * *

ص : ٣٧٣

١- - الكافي : ج ٥ ص ٩٨ ح ٢ .

٢- - الكافي : ج ٥ ص ٩٨ ح ٣ .

قوله تعالى : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (٣٠) .

باب (٢٥) مؤامره المشركين على النبي الكريم

تفسير العياشى : عن زراره وحرمان ومحمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) أنّ قريشاً اجتمعت فخرج من كلّ بطن اناس ، ثم انطلقوا إلى دار الندوه (١) ليشاوروا فيما يصنعون برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإذا هم بشيخ قائم على الباب ، فإذا ذهبوا إليه ليدخلوا قال : ادخلوني معكم .

قالوا : ومن أنت يا شيخ ؟

قال : أنا شيخ من بنى مضر ، ولى رأى أشير به عليكم .

فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس ، وأجمعوا أمرهم على أن يخرجوه .

فقال : ليس هذا لكم برأى ، إن أخرجتموه أجلب عليكم الناس فقاتلوكم .

ص : ٣٧٤

١- - الندوه : الاجتماع للمشوره ، ومنه دار الندوه بمكة التى بناها قصى لأنهم يندون فيها ، أى يجتمعون ، والنادى : المجلس وجمعه أنديه (مجمع البحرين) .

قالوا : صدقت ما هذا برأى .

ثُمَّ تَشَاوَرُوا فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُوَثِّقُوهُ .

قال : هذا ليس بالرأى ، إن فعلتم هذا - ومحمد رجل حلو اللسان - أفسد عليكم أبناءكم وخدمكم ، وما ينفع أحدكم إذا فارقه أخوه وابنه أو امرأته . ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه ، يخرجون من كل بطن منهم بشاب فيضربونه بأسيافهم جميعاً عند الكعبة ، ثم قرأ الآية (١١) : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ) الى آخر الآية (٢) .

باب (٢٦) ملاقاه النبي والوصى من البلاء

تفسير العياشى : عن زراره وحرمان ، عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السلام) فى قوله : (وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) .

قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد كان لقى من قومه بلاءً شديداً ، حتى أتوه ذات يوم وهو ساجد ، حتى طرحوا عليه رحم شاه ، فأثته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه ، فرفعته عنه ومسحته ، ثم أراه

ص : ٣٧٥

١- فى تفسير البرهان : فيضربوه بأسيافهم ، فأنزل الله تعالى .

٢- تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٩٠ ح ١٧٢٢ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣١٦ .

الله بعد ذلك الذى يحبّ إنّه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد ، ثمّ كان معه يوم الفتح إثنا عشر ألفاً ، حتى جعل أبو سفيان والمشركون يستغيثون ، ثمّ لقي أمير المؤمنين (عليه السّلام) من الشّدّه والبلاء والتّظاهر عليه ، ولم يكن معه أحد من قومه بمنزلته ، أمّا حمزه فقتل يوم أحد ، وأمّا جعفر فقتل يوم مؤتة (١) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بَعْدَابٍ أَلِيمٍ) (٣٢) .

باب (٢٧) نزول العذاب على منكر الولاية

مجمع البيان : أخبرنا السيد أبو الحمد قال : حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني قال : حدثنا أبو عبد الله الشيرازي قال : حدثنا أبو بكر الجرجاني قال : حدثنا أبو أحمد البصري قال : حدثنا محمد بن سهل قال : حدثنا زيد بن اسماعيل مولى الأنصار قال : حدثنا محمد بن أيوب الواسطي قال : حدثنا سفيان بن عيينه ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : لما نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) علياً (عليه السّلام) يوم غدير خم وقال : من كنت مولاه فعليّ

ص : ٣٧٦

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٩١ ح ١٧٢٣ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣١٧ .

مولاه طار ذلك فى البلاد .

فقدم على النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) النعمان بن الحرث الفهرى ، فقال : أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله ، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاه والزكاه فقبلناها ، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت : من كنت مولاه فعلى مولاه ، فهذا شىء منك أو أمر من عند الله ؟

فقال : والله الذى لا إله إلا هو ، إن هذا من الله .

فولى النعمان بن الحرث وهو يقول : (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ) فرماه الله بحجر على رأسه فقتله... (١١) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) (٣٣) .

باب (٢٨) من بركات رسول الله

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن محمد بن أبى حمزه ، وغير واحد ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : قال

ص : ٣٧٧

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيراً .

قال : فقيل : يا رسول الله أمّا حياتك فقد علمنا فمالنا في وفاتك ؟ فقال : أمّا في حياتي فإن الله (عز وجل) قال : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) ، وأمّا في مماتي فتعرض على أعمالكم فأستغفر لكم (١) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَمَا لَهُمْ آلًا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيهً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) (٣٤ و ٣٥) .

باب (٢٩) المتقون أولياء المسجد الحرام

تفسير العياشى : عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى : (وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ) يعنى أولياء البيت ، يعنى المشركين (إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ) حيث ما كانوا هم أولى به من المشركين (وَمَا كَانَ

ص : ٣٧٨

صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيهً) قال : التصفير والتصفيق (١).

باب (٣٠) معنى المكاء والتصديه

معانى الأخبار : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيهً) .

قال : التصفير والتصفيق (٢) .

* * * * * قوله تعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (٣٩) .

باب (٣١) الحكومه العالميه للامام المهدي

تفسير العياشى : عن زراره قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : سئل

ص : ٣٧٩

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٩٢ ح ١٧٢٦ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٢٣ .

٢- - معانى الاخبار : ص ٢٩٧ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٢٤ .

أبي (عليه السلام) عن قول الله : (قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) (١) حتى لا يكون مشرك (وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله) ؟

فقال : إنه لم يجيء تأويل هذه الآية ، ولو قد قام قائمنا - بعد - سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، وليبلغن دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله (٢) .

مجمع البيان : في قوله تعالى : (وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله) روى زراره ، وغيره عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال : لم يجيء تأويل هذه الآية ، ولو قام قائمنا - بعد - سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، وليبلغن دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بلغ الليل حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض كما قال الله تعالى : (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً) (٣) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لله خُمُسَهُ

ص : ٣٨٠

١- - التوبة ٩ : ٣٦ .

٢- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٩٣ ح ١٧٢٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٢٦ .

٣- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٥٤٣ ، والآيه الأخيره فى سورہ النور ٢٤ : ٥٥ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٣١ .

وَلِلرَّسُولِ وَاللَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِذِينَ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤١) .

باب (٣٢) وجوب دفع الخمس في الأرباح المائيّة

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حكيم مؤذن [ابن عيسى (١)] قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى : (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ) ؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام) بمرفقيه على ركبتيه ثم أشار بيده ، ثم قال : هي والله الافاده (٢) يوماً بيوم ، إلا أن أبي جعل شيعة في حلّ ليزكوا (٣) .

أقول : أيها القارى الكريم : يدلّ هذا الحديث وأمثاله على تحليل بعض الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) الخمس لشيعتهم ...

وتسأل : ما هو حكم هذه الأحاديث ؟

ص : ٣٨١

١- - في تفسير البرهان : بنى عبس .

٢- - افاد فلاناً المال : اعطاه اياه (أقرب الموارد) . والمقصود الفائده والريح الذى يحصل عليه الانسان .

٣- - الكافي : ج ١ ص ٥٤٤ ح ١٠ .

وهل يصح الاستدلال بها على عدم وجوب الخمس؟

الجواب :

أولاً: إن هذه الأحاديث معارضة بطائفه أخرى من الأحاديث الصحيحة الدالّة على وجوب الخمس بقول مطلق ودون قيد أو شرط .

وهذه الأحاديث كثيره الى درجه انه قال صاحب الجواهر : « .. ولقد أجاد بعض مشايخنا في دعوى تواترها .. » (١١) .

وقد ذكرنا بعض ما روى منها عن الامام الصادق (عليه السلام) كما ذكرنا بعض ما روى عن غيره من أئمه أهل البيت (عليهم السلام) حول ثبوت وجوب الخمس مطلقاً وأهميته القصوى ، في مقدّمه كتاب الخمس في الجزء الثامن والعشرين من هذه الموسوعه . ثانياً : إن بعض أحاديث التحليل ضعيفه السند ، وبعضها قاصره الدلاله ، فلا يمكن الاستدلال بها على التحليل ، وقد تناول الفقهاء البحث عن ذلك في كتبهم الفقهيّه المستوعبه .

ثالثاً : لقد أعرض الفقهاء - قديماً وحديثاً - عن العمل بأحاديث التحليل ، لرجحان الطائفه الاخرى من الأحاديث الدالّة على وجوب الخمس مطلقاً .

رابعاً : إن أكثر أحاديث التحليل تدلّ على اباحه الامام (عليه

ص : ٣٨٢

السلام) حَقَّهُ فقط من الخُمس دون حقوق الأصناف الأخرى المستحقَّة للخمس .

ولهذا قال العلامة السيد على الطباطبائي في رياض المسائل :

« .. ليس في شيء منها تصريح باباحه الأُخماس كُلِّها ، بل ولا ممَّا يتعلَّق بالائمه (عليهم السَّلام) جميعاً ، وانما غايتها إفاده اباحه بعضهم (عليهم السَّلام) شيئاً منها ... » (١).

خامساً : إن أحاديث اباحه الخُمس تتنافى مع حكمه مشروعِيه الخُمس ، حيث روى أن الله تعالى إنما شرع الخُمس لرسول الله وذريَّته الطاهره ليكون بدلاً عن الزكاه المحرَّمه عليهم .

ولهذا قال صاحب الجواهر : « ..إنها تخالف حكمه مشروعِيه الخُمس للذريَّه ، وأنه عوضٌ عن الزكاه ، صيانته لهم من الأوساخ ، وكفأ لماء وجوههم ... » (٢) .

سادساً : لقد ثبت ان وكلاء الأئمه الطاهرين (عليهم السَّلام) كانوا يقبضون الخُمس من المؤمنين الشيعة ويسلمونه الى الامام (عليه السَّلام) .

وحتى في عصر الغيبه الصغرى كان النواب الأربعة ووكلاؤهم

ص : ٣٨٣

١- - رياض المسائل : ج ٥ ص ٢٧٦ .

٢- - جواهر الكلام : ج ١٦ ص ١٦٣ .

يقومون بهذا الدّور ، ممّا يدل على أن وجوب الخمس كان أمراً ثابتاً عند الشيعة في تلك العصور . من هنا .. فان إباحه الخمس - على فرض ثبوتها - كانت لبرهه خاصّه ولحقّ ذلك الامام فقط .

هذا .. وللبحث مجال آخر ، ومن أراد التفصيل فليراجع الكتب الفقهيّه الواسعه .

التهذيب : على بن الحسن بن فضّال ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حكيم مؤذن بنى عبس ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت له : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ) ؟

قال : هي - والله - الإفاده يوماً بيوم ، إلا ان أبي (عليه السلام) جعل شيعتنا من ذلك في حلّ ليزكوا(١) .

الاستبصار : أخبرني أحمد بن عبدون ، عن أبي الحسن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن الحسن بن فضّال ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حكيم مؤذن بنى عبس ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله(٢) .

الكافي : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ضريس

ص : ٣٨٤

١- - التهذيب : ج ٤ ص ١٢١ ح ٣٤٤ .

٢- - الاستبصار : ج ٢ ص ٥٤ ح ١٧٩ .

الكناسى قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : من أين دخل على الناس الزنا ؟

قلت : لا أدري جعلت فداك .

قال : من قبل خمسننا أهل البيت ، إلا شيعتنا الأَطيبين ، فإنه مُحَلَّل لهم ، لميلادهم (١) .

التهذيب - الاستبصار : محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن عبدالله بن القاسم (٢)

الضرمي ، عن عبدالله بن سنان ، قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : على كل امرئ غنم أو اكتسب : الخمس مما أصاب ، لفاطمه (عليها السلام) ولمن يلي أمرها من بعدها من ذريتها (٣) الحجج على الناس ، فذاك لهم خاصه يضعونه حيث شاؤوا ، إذ حُرِّمَ (٤) عليهم الصدقة ، حتى الخياط ليخيط قميصاً بخمسه دوانيق فلنا منها دائق (٥) ، الأ- من أحللنا (٦) من شيعتنا لتطيب لهم به الولاده ، إنه ليس من شيء عند الله يوم القيامة أعظم من الزنا ، إنه ليقوم (٧) صاحب الخمس

ص : ٣٨٥

١- - الكافي : ج ١ ص ٥٤٦ ح ١٦ .

٢- - فى الاستبصار : عبيدالله بن القاسم .

٣- - فى الاستبصار : من ورثتها .

٤- - فى الاستبصار : شاءوا وحرم .

٥- - فى الاستبصار : منه دائق .

٦- - فى الاستبصار : احللناه .

٧- - فى الاستبصار : يقوم .

فيقول : يا ربّ سل هؤلاء بما أبيعوا (١) و (٢).

باب (٣٣) سوء حال مانع الخمس يوم القيامة

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن صباح الازرق ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : إنّ أشدّ ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول : يا ربّ خمسى ، وقد طيبتنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتركو ولادتهم (٣).

تفسير العياشى : عن فيض بن أبى شيبه ، عن رجل ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إنّ أشدّ ما يكون الناس حالاً يوم القيامة ، إذا قام صاحب الخمس فقال : يا ربّ خمسى ، وإن شيعتنا من ذلك لفى حلّ (٤).

باب (٣٤) وجوب الخمس فى الغنيمه

التهديب : سعد بن عبدالله ، عن على بن اسماعيل ، عن صفوان بن

ص : ٣٨٦

١- فى الاستبصار : هؤلاء بم نكحوا .

٢- التهديب : ج ٤ ص ١٢٢ ح ٣٤٨ - الاستبصار : ج ٢ ص ٥٥ ح ١٨٠ .

٣- الكافي : ج ١ ص ٥٤٦ ح ٢٠ .

٤- تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٠ ح ١٧٣٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٤٥ .

يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في الرجل من أصحابنا [يكون] في لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمه .

قال : يؤدّى خمسها(١) ويطيب له(٢) .

تفسير العياشى : عن الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله(٣) .

تفسير العياشى : عن ابن الطيار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : يُخْرَج خمس الغنيمه ، ثمّ يقسّم أربعة أخماس على من قاتل على ذلك أو وليه(٤) .

التهذيب - الاستبصار - من لا يحضره الفقيه : روى الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : ليس الخمس إلا في الغنائم خاصه(٥) .

تفسير العياشى : عن سماعه ، عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام) قال : سألت أحدهما عن الخمس ؟

ص : ٣٨٧

-
- ١- - في تفسير العياشى : خمسنا .
 - ٢- - التهذيب : ج ٤ ص ١٢٤ ح ٣٥٧ .
 - ٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١٧٤٦ الطبعه الحديثه .
 - ٤- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٠ ح ١٧٣٨ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٤٥ .
 - ٥- - التهذيب : ج ٤ ص ١٢٤ ح ٣٥٩ - الاستبصار : ج ٢ ص ٥٦ ح ١٨٤ - من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٤٠ ح ١٦٤٦ .

فقال : ليس الخمس إلا في الغنائم (١) .

أقول : قوله (عليه السلام) : « ليس الخمس إلا في الغنائم » فيه احتمالان :

الاول : انّ الخمس المنصوص عليه في القرآن الكريم هو في الغنائم فقط ، وماعداها نصّت عليه الاحاديث الشريفه الصحيحه .

الثاني : انّ كلمه الغنائم عامه تشمل كلّ الفوائد والأرباح المائيه التي يكتسبها الانسان ويحصل عليها ، من غير فرق بين غنائم دار الحرب أو غيرها ، كما دلّت على ذلك الاحاديث وكتب اللغه ، وثبت في الكتب الفقيهيه ايضاً . تفسير العياشى : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سمعته يقول في الغنيمه : يُخْرَجُ مِنْهَا الْخُمْسُ ، وَيُقَسَّمُ مَا بَقِيَ فِيْمَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ وَوَلَى ذَلِكَ ، فَأَمَّا الْفَيْءُ وَالْأَنْفَالُ فَهُوَ خَالِصٌ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (٢) .

باب (٣٥) حقّ ذي القربى في الخمس

الكافي : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد ، عن محمد بن

ص : ٣٨٨

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٠ ح ١٧٣٤ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٤٤ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٩٩ ح ١٧٣١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٤٤ .

اورمه ، ومحمد بن عبدالله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى :
(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى).

قال : أمير المؤمنين والائمة (عليهم السلام) (١).

تفسير العياشي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سمعته [يقول :] [إِنَّ نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ كَتَبَ إِلَى ابْنِ
عباس يسأله عن موضع الخمس لمن هو ؟

فكتب إليه : أما الخمس فإننا نزعنا أنه لنا ، ويزعم قومنا أنه ليس لنا فصبرنا (٢).

تفسير العياشي : عن عيسى بن عبدالله العلوي ، عن أبيه ، عن جعفر ابن محمد (عليهما السلام) [قال :] [إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ،
لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْنَا الصَّدَقَةَ أَنْزَلَ لَنَا الْخُمْسَ ، وَالصَّدَقَةَ عَلَيْنَا حَرَامٌ ، وَالْخُمْسَ لَنَا فَرِيضُهُ ، وَالْكَرَامَةَ أَمْرٌ لَنَا حَلَالٌ (٣).

تفسير العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : سألته عن قول الله تعالى : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ

ص : ٣٨٩

١- - الكافي : ج ١ ص ٤١٤ ح ١٢ .

٢- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٩٩ ح ١٧٣٢ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٤٤ .

٣- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١٧٤٥ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٤٦ .

فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى؟

قال : هُم أهل قرابه رسول الله (عليه وآله السّلام) .

فسألته : منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل ؟

قال : نعم (١١) .

باب (٣٦) وجوب الخمس فى الكنوز والمعادن وغيرها

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) عن الكنز ، كم فيه ؟

قال : الخمس .

وعن المعادن كم فيها ؟

قال : الخمس ، وكذلك الرّصاص والصفّر والحديد ، وكلّما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضّه (٢) .

من لا يحضره الفقيه : سأل عبيدالله بن على الحلبي أبى عبدالله (عليه السّلام) عن الكنز كم فيه ؟

فقال : الخمس .

وعن المعادن كم فيها ؟

فقال : الخمس .

وعن الرّصاص والصفّر والحديد وما كان من المعادن كم فيها ؟

ص : ٣٩٠

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٩٩ ح ١٧٣٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٤٣ .

٢- - الكافى : ج ١ ص ٥٤٦ ح ١٩ .

فقال : يؤخذ منها كما يؤخذ من معادن الذهب والفضة (١).

التهذيب : على بن مهزيار ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العنبر وغوص اللؤلؤ ؟

فقال : عليه الخمس .

قال : وسألته عن الكنتر كم فيه ؟

فقال : الخمس . وعن المعادن كم فيها ؟

قال : الخمس .

وعن الرصاص والصفرة والحديد وما كان بالمعادن كم فيها ؟

قال : يؤخذ منها كما يؤخذ من معادن الذهب والفضة (٢).

الكافي : على ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العنبر وغوص اللؤلؤ ؟

فقال (عليه السلام) : عليه الخمس (٣).

باب (٣٧) الموارد التي يُصْرَفُ فيها الخمس

التهذيب : سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان

ص : ٣٩١

١- من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٤٠ ح ١٦٤٥ .

٢- التهذيب : ج ٤ ص ١٢١ ح ٣٤٦ .

٣- الكافي : ج ١ ص ٥٤٨ ح ٢٨ .

ابن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان قال : حدثنا زكريا بن مالك الجعفي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه سأله عن قول الله (عزوجل) : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) ؟

فقال : أمّا(١) خمس الله (عزوجل) فللرسول يَضَعُه في سبيل الله ، وأمّا خمس الرسول فلاقاربه ، وخمس ذوى القربى فهم اقرباؤه ، واليتامى يتامى أهل بيته ، فجعل هذه الأربعة أربعة أسهم(٢) فيهم ، وأمّا المساكين وابن السبيل(٣) فقد عرفت أنا لا نأكل الصدقه ولا تحل لنا ، فهي للمساكين وأبناء السبيل(٤) .

من لا- يحضره الفقيه : سأل زكريا بن مالك الجعفي أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عزوجل) ... وذكر مثله(٥) . تفسير العياشى : عن زكريا بن مالك الجعفي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله ... وذكر نحوه(٦) .

ص : ٣٩٢

-
- ١- - في الفقيه : قال : أما .
 - ٢- - في الفقيه : الأربعة الأسهم .
 - ٣- - في الفقيه : وابتاء السبيل .
 - ٤- - التهذيب : ج ٤ ص ١٢٥ ح ٣٦٠ .
 - ٥- - من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٤٢ ح ١٦٥١ .
 - ٦- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١٧٤٤ الطبعه الحديثه .

التهديب : سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن عبدالله بن بكير ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله تعالى : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) .

قال : خمس الله وخمس الرسول للإمام ، وخمس ذى القربى لقرابه الرسول والإمام ، واليتامى يتامى آل الرسول ، والمساكين منهم وأبناء السبيل منهم ، فلا يخرج منهم إلى غيرهم (١) .

التهديب : سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبدالله بن الجارود ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أتاه المغنم أخذ صفوه وكان ذلك له ، ثم يقسم ما بقى خمسه أخماس ويأخذ (٢) خمسه ثم يقسم أربعة أخماس بين الناس الذين قاتلوا عليه ، ثم قسم (٣) الخمس الذى أخذه خمسه أخماس يأخذ خمس الله (عز وجل) لنفسه ، ثم يقسم أربعة الأخماس (٤) بين ذوى القربى واليتامى والمساكين وأبناء السبيل (٥) يعطى كل واحد منهم جميعاً ، وكذلك الامام يأخذ كما

ص : ٣٩٣

١- - التهديب : ج ٤ ص ١٢٥ ح ٣٦١ .

٢- - فى الاستبصار : ثم يأخذ .

٣- - فى الاستبصار : بين الناس ثم يقسم .

٤- - فى الاستبصار : الأربعة أخماس .

٥- - فى الاستبصار : وابن السبيل .

أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (١). الاستبصار: روى الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله بن الجارود مثله الى قوله: والمساكين وابن السبيل (٢).

تفسير العياشى: عن اسحاق، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن سهم الصفوه؟

فقال: كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأربعة أخماس للمجاهدين والقوَّام، وخمس يقسم بين مقسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونحن نقول: هو لنا، والناس يقولون: ليس لكم، وسهم لذى القربى وهو لنا، وثلاثة أسهم لليتامى والمساكين وأبناء السبيل، يُقسِّمه الامام بينهم، فإن أصابهم درهم درهم لكل فرقه منهم نظر الامام بعد، فجعلها فى ذى القربى، قال: يرُدُّها إلينا (٣).

باب (٣٨) حكم أخذ مال الناصب

التهذيب: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البختري، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: خذ

ص: ٣٩٤

١- - التهذيب: ج ٤ ص ١٢٨ ح ٣٦٥.

٢- - الاستبصار: ج ٢ ص ٥٦ ح ١٨٦.

٣- - تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٠١ ح ١٧٤٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٤٥ . وفيه: قال: يرُدُّونها إلينا .

مال الناصب حيث ما وجدته وادفع إلينا الخمس (١).

أقول : الناصبى هو الذى ينصب العداة والبغضاء لأهل البيت (عليهم السلام) .

وقال العلامة المجلسى (طاب ثراه) : « ... بل يظهر من الأخبار أنّ من نصب العداوة للشيعة أيضاً كذلك » .

فالناصبى لا حرمة لماله ويجوز أخذه ويحلُّ للآخذ بعد إخراج الخمس . والله العالم .

باب (٣٩) حكم المال الحلال المختلط بالحرام

التهذيب : سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن على بن جعفر ، عن الحكم بن بهلول ، عن أبى همام ، عن الحسن بن زياد ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : إنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين إننى أصبت مالاً لا أعرف حلاله من حرامه ؟

فقال : أخرج الخمس من ذلك المال ، فإنّ الله (تعالى) قد رضى من المال بالخمس واجتنب ما كان صاحبه يعمل (٢) .

ص : ٣٩٥

١- - التهذيب : ج ٤ ص ١٢٢ ح ٣٥٠ .

٢- - التهذيب : ج ٤ ص ١٢٤ ح ٣٥٨ .

من لا يحضره الفقيه : روى السكونى ، عن أبى عبد الله ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : أتى رجل علياً (عليه السّلام) فقال : إننى كسبت مالاً أغمضت فى طلبه حلالاً وحراماً فقد أردتُ التوبه ولا أدرى الحلال منه ولا الحرام فقد اختلط عليّ ؟ فقال علي (عليه السّلام) : أخرج خمس مالك فإن الله (عزّوجلّ) قد رضى من الإنسان بالخمس وسائر المال كلّه لك حلال (١).

باب (٤٠) عدم جواز التصرف فى المال الأ بعد دفع الخمس

تفسير العياشى : عن اسحاق بن عمّار قال : سمعته يقول : لا يُعذر عبد اشترى من الخمس شيئاً أن يقول : يا ربّ اشتريته بمالى ، حتى يأذن له أهل الخمس (٢).

باب (٤١) بعض الأغسال الواجبه والمستحبه

التهذيب : أخبرنى الشيخ (أيده الله) ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ،
ص : ٣٩٦

١- من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ١٨٩ ح ٣٧١٣ .

٢- تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠١ ح ١٧٤٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٤٥ .

عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : الغُسل في سبعة عشر موطناً : ليلة سبع عشره من شهر رمضان وهي ليلة التقى الجمعان ، وليلة تسع عشره وفيها يكتب الوفد وفد السنه ، وليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي أُصيب فيها أوصياء الأنبياء وفيها رُفع عيسى بن مريم (عليه السلام) وقُبض موسى (عليه السلام) وليلة ثلاث وعشرين يرجى فيها ليلة القدر ، ويومى العيدين ، وإذا دخلت الحرمين ، ويوم تُحرم ، ويوم الزّياره ، ويوم تدخل البيت ، ويوم الترويه ، ويوم عرفه ، وإذا غَسِلت ميتاً أو كَفَنته أو مسسته بعدما يبرد ، ويوم الجمعة ، وغسل الجنابه فريضه ، وغسل الكسوف إذا احترق القرص كله فاغتسل ((١))

باب (٤٢) ليلة القدر

تفسير العياشى : عن اسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقى الجمعان .

قلت : ما معنى قوله : « يلتقى الجمعان » ؟

قال : يجمعُ فيها ما يريد من تقديمه وتأخيرهِ وإرادته وقضائه ((٢)) .

ص : ٣٩٧

١- - التهذيب : ج ١ ص ١١٤ ح ٣٠٢ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١٧٤٧ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٤٦ .

تفسير العياشى : عن عمرو بن سعيد قال : خاصمنى رجل من أهل المدينة فى ليله الفرقان حين التقى الجمعان ، فقال المدنى : هى ليله سبع عشره من رمضان .

قال : فدخلت على أبى عبدالله (عليه السلام) فقلت له وأخبرتة .

فقال لى : جحد المدنى ، أنت تريد مصاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه أُصيب ليله تسع عشره من رمضان ، وهى الليله التى رُفع فيها عيسى بن مريم (عليه السلام) (١) .

* * * * * قوله تعالى : (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خُتِلْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْنِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) (٤٢) .

باب (٤٣) الركب الأسفل يوم بدر

تفسير العياشى : عن محمد بن يحيى ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله : (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) .

ص : ٣٩٨

١ - - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٣ ح ١٧٤٨ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٤٦ .

قال : أبو سفيان وأصحابه (١).

قوله تعالى : (وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَأَـ غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٤٨).

باب (٤٤) دَوْرُ إبليس يوم بدر

مجمع البيان : في قوله : (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) قيل : أنه لما التقوا ، كان إبليس في صفِّ المشركين آخذاً بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه ، فقال له الحارث : يا سراقه أين ؟ أتخذلنا على هذه الحالة ؟ (٢).

فقال له : (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) .

فقال : والله ما نرى إلا جعاسيس (٣) يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهمز الناس ، فلما قدموا مكة قالوا : هزم الناس سراقه ، فبلغ ذلك سراقه .

ص : ٣٩٩

١- - تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٠٣ ح ١٧٤٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٤٧ .

٢- - في تفسير البرهان : يا سراقه الى أين أتخذلنا على هذه الحالة ؟

٣- - الجعاسيس - جمع جُعسوس - : اللثيم في الخلقه والخلق (لسان العرب) .

فقال : والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم .فقالوا : إنك أتيتنا يوم كذا ، فحلف لهم ، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان ، روى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)(١) .

مناقب آل أبي طالب : الكلبي وأبو جعفر وأبو عبدالله (عليه السلام) كان إبليس ... وذكر نحوه(٢) .

قوله تعالى : (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَوَاهُمْ وَهُمْ غَرَّ هَوَاهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْيَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ * كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعْتَبَرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعْزِرُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ) (٤٩ - ٥٤) .

باب (٤٥) فائده الاعتصام بالله

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن

ص : ٤٠٠

١- - مجمع البيان : ج ٢ ص ٥٤٩ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٤٩ .

٢- - مناقب آل أبي طالب : ج ١ ص ١٨٨ .

سنان ، عن مفضل ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : أوحى الله (عزَّوجلَّ) إلى داود (عليه السلام) : ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقى عرفت ذلك من نيته ثم تكيده (١) السماوات والأرض ومن فيهنَّ إلا جعلتُ له المخرج من بينهنَّ ، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقى عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من يديه وأسخت الأرض من تحته ولم أبال بأيِّ واد هلك (٢) .

باب (٤٦) من وصايا الامام أمير المؤمنين

الكافي : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : لا تُبدين عن واضحه وقد عملت الأعمال الفاضحه ، ولا يأمن البيات من عمل السيئات (٣) .

باب (٤٧) لزوم الخوف من سطوات الله

الكافي : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابراهيم بن عبد

ص : ٤٠١

١- - كاد فلاناً : أراد به بسوء (أقرب الموارد) .

٢- - الكافي : ج ٢ ص ٦٣ ح ١ .

٣- - الكافي : ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٥ . والبيات : الايقاع بالليل ، والأخذ بالمعاصي (مجمع البحرين) والمقصود هو نزول الحوادث على صاحب المعصيه ليلاً أو غفله وان كان بالنهار .

الحميد ، عن أبي أسامه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار .

قال : قلت له : وما سطوات الله ؟

قال : الاخذ على المعاصي (١) .

باب (٤٨) نضاح الهية

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعلى بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد الجزري قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إن الله (عز وجل) بعث نبياً من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك : إنه ليس من أهل قريه ولا [ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء (٢)] فتحولوا عما أحب إلي ما أكره إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون ، وليس من أهل قريه ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلا تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون ، وقل لهم : إن رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فإنه لا يتعاضم عندي ذنب أغفره وقل لهم : لا يتعرضوا معاندين لسخطي ولا يستخفوا بأوليائي فإن لي

ص : ٤٠٢

١ - الكافي : ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٦ .

٢ - السراء : المسرة والرّخاء نقيض الضراء (أقرب الموارد) .

سطوات عند غضبي ، لا يقوم لها شيء من خلقى (١).

باب (٤٩) الذنب يوجب زوال النعمة

الكافي : محمد بن يحيى وأبو علي الأشعري ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عمرو المدائني ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : كان أبي (عليه السلام) يقول : إن الله قضى قضاءً حتماً ألا ينعم على العبد بنعمه فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحقّ بذلك النعمة (٢).

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سماعة قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إياه حتى يذنب ذنباً يستحقّ بذلك السلب (٣).

* * * * *

قوله تعالى : (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْتَقِضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ *)

ص : ٤٠٣

١ - الكافي : ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٢٥ .

٢ - الكافي : ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٢٢ . والنقمة : اسم من الانتقام وهي المكافأة بالعقوبة (أقرب الموارد) .

٣ - الكافي : ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٢٤ .

فَإِمَّا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَّنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ * وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْخَائِنِينَ (٥٥ - ٥٨) .

باب (٥٠) أصول الكفر ثلاثه

الكافي : الحسين بن محمد ، عن أحمد بن اسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) :
اصول الكفر ثلاثه : الحرص ، والاستكبار ، والحسد ، فأما الحرص فإنَّ آدم (عليه السلام) حين نُهي عن الشجره ، حمله الحرص
على ان أكل منها ، واما الاستكبار فابليس حيث أمر بالسجود لآدم فأبى ، وأما الحسد فابنا آدم حيث قتل احدهما صاحبه (١) .

باب (٥١) ادنى المنازل من الكفر

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسن ابن عطيه ، عن يزيد الصائغ قال : قلت لأبي عبدالله (عليه
السلام) : رجل على هذا الأمر إن حدّث كذب وان وعد أخلف وان اتّمن خان ، ما

ص : ٤٠٤

قال : هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر (١).

أقول : قوله (عليه السلام) : « أدنى المنازل » أي أقربها إلى الكفر بإعتبار أن من يخلف الوعد ويخون الأمانة ويكذب في حديثه يوشك أن يكفر بالله سبحانه ، قال تعالى : (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ) (٢).

باب (٥٢) النهي عن الغدر والتعاون مع الغادر

الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن قريتين من أهل الحرب لكل واحد منهما ملك على حده ، اقتتلوا ثم اصطلحوا ، ثم إن أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزو معهم تلك المدينة ؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا ولا يأمرؤا بالغدر ولا يقاتلوا مع الذين غدروا ولكنهم يقاتلون المشركين

ص : ٤٠٥

١- - الكافي : ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٥ .

٢- - الروم : ٣٠ : ١٠ .

حيث وجدوهم ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار(١).

باب (٥٣) من علامات المنافق

الكافي : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ثلاث من كنّ فيه كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنّه مسلم : من إذا ائتمن خان ، وإذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، إنّ الله (عزّوجلّ) قال في كتابه : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) وقال : (أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)(٢) وفي قوله (عزّوجلّ) : (وَإِذْ كُذِّبَ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا)(٣) و(٤).

قوله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسِيَّطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (٦٠).

ص: ٤٠٦

١- الكافي : ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٤ .

٢- النور ٢٤ : ٧ .

٣- مريم ١٩ : ٥٤ .

٤- الكافي : ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٨ .

باب (٥٤) استحباب الخضاب بالسّواد

من لا يحضره الفقيه : قال الصادق (عليه السلام) : فى قول الله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ) .

قال : منه الخضاب بالسّواد ، وإنّ رجلاً دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وقد صفر لحيته فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ما أحسن هذا ، ثمّ دخل عليه بعد هذا وقد أفنى بالحناء فتبسّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وقال : هذا أحسن من ذاك ، ثمّ دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسّواد فضحك إليه فقال : هذا أحسن من ذاك وذاك (١) .

من لا يحضره الفقيه : قال الصادق (عليه السلام) : الخضاب بالسّواد أنس للنساء ، ومهابه للعدوّ (٢) .

باب (٥٥) استحباب الاستعداد لمواجهة الأعداء

تفسير العياشى : عن محمد بن عيسى ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله

ص : ٤٠٧

١- من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ١٢٣ ح ٢٨٢ .

٢- من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ١٢٢ ح ٢٨١ .

(عليه السلام) فى قول الله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) .

قال : سيف وثرس (١) .

قوله تعالى : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصِيرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ * وَاللَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (٦١ - ٦٤) .

باب (٥٦) السلم : ولاية آل محمد

الكافى : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله تعالى : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا) .

قال : قلت : ما السلم ؟

قال : الدخول فى أمرنا (٢) .

ص : ٤٠٨

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٤ ح ١٧٥٣ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٥٤ .

٢- - الكافى : ج ١ ص ٤١٥ ح ١٦ .

تفسير العياشى : عن محمّد الحلبىّ ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه (١١) .

باب (٥٧) من صفات المؤمن وغيره

أمالى الطوسى : أخبرنا جماعه ، عن أبى المفضّل قال : حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد العلوى الحسنى (رحمه الله) قال : حدثنا على بن الحسين بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال : حدثنا حسين بن زيد بن على ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن على بن أبى طالب أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم) قال : سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول : المؤمن غرّ كريم ، والفاجر حَبّ لئيم (٢) ، وخير المؤمنين من كان مألّفه للمؤمنين ، ولا خير فيمن لا يألّف ولا يؤلّف .

قال : وسمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول : أشرار

ص : ٤٠٩

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٤ ح ١٧٥٥ الطبعه الحديثه .

٢- - الغرّ : الشاب الذى لا- تجربه له . وقوله (عليه السّلام) : « المؤمن غرّ كريم ... » معناه أنه ليس بذى نكراء ، فالغرّ الذى لا يَفْطَن للشرّ ويغفل عنه ، والخبّ ضد الغرّ ، وهو الخداع المفسد . (لسان العرب) . والمعنى أنّ المؤمن لئيم سمح فكثير ما يخذع لفطرته وقله شرّه ، وليس ذلك جهلاً- منه ، ولكنه كريم وذات خُلُق حسن ؛ بعكس الفاجر الذى يخذع الناس ويسعى للفساد بينهم .

الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم ، المشاءون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون للناس العيب ، أولئك لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم يوم القيامة ، ثم تلا (صلى الله عليه وآله وسلم) (هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ * وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) (١)

* * * * *

قوله تعالى : (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ * الْآيَةَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلَّمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) (٦٥ و٦٦) .

باب (٥٨) التخفيف الالهي عن المؤمنين

الكافي : علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : أما علمتم أن الله (عز وجل) قد فرض على المؤمنين في أول الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له أن يولّى وجهه عنهم ومن ولّاهم يومئذ دبره فقد تبوء مقعده من النار؟! ثم حوّلهم عن حالهم رحمه منه

ص: ٤١٠

١- - أمالي الطوسي : ص ٤٦٢ ح ١٠٣٠ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٥٦ .

لهم فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفاً من الله (عز وجل) للمؤمنين ، فنسخ الرجلان العشرة ... الى آخر الحديث (١١) .

قوله تعالى : (مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) .
أقول : تقدم فى تفسير الآيه الأولى من هذه السوره ما يرتبط بالايه ضمن حديث فى تفسير القمى .

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٧٠) .

باب (٥٩) من أخبار حرب بدر

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سمعته يقول فى هذه الآيه : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ) قال : نزلت فى العباس

ص : ٤١١

وعقيل ونوفل ، وقال : انَّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نهى يوم بدر أن يُقْتَلَ أحد من بنى هاشم وأبو البختری ، فأَسْرُوا ، فأرسل علياً (عليه السَّلَام) فقال : انظر من هاهنا من بنى هاشم ؟ قال : فمرَّ علي (عليه السَّلَام) على عقيل بن أبي طالب فحَادَ عنه (١١) ، فقال له عقيل : يا بن أُمِّ عَلِيٍّ (٢) ، أما والله لقد رأيت مكانى .

قال : فرجع الى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وقال : هذا ابو الفضل فى يَدِ فلان ، وهذا عقيل فى يد فلان ، وهذا نوفل بن الحارث فى يد فلان .

فقام رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حتى انتهى الى عقيل فقال له : يا أبا يزيد قُتِلَ أبو جهل .

فقال : اذاً لا تنازعون فى تهامه .

فقال : ان كنتم اثخنتم القوم ، والأ فاركبوا أكتافهم .

قال : فجئى بالعباس فقيل له : أفدِ نفسك وأفدِ ابن اخيك .

فقال : يا محمّد تتركنى أسأل قريشاً فى كفى ؟

فقال : اعط ما خلّفت عند ام الفضل وقلت لها : ان اصابنى فى وجهى هذا شىء فانفقيه على ولدك ونفسك .

ص: ٤١٢

١- - حاد عنه : مال عنه (أقرب الموارد) .

٢- - أى ارحم عليّ أو أقبل عليّ .

فقال له : يابن أخى من اخبرك بهذا ؟

فقال : أتانى به جبرئيل من عند الله (عزّوجلّ) .

فقال : ومحلوفه(١) ما علم بهذا أحد إلا أنا وهى ، اشهد أنّك رسول الله . قال : فرجع الاسرى كلّهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآية (قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَغْلَمْ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا) (٢) .

تفسير العياشى : عن معاوية بن عمّار ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه (٣) .

باب (٦٠) الرسول الأعظم والكرم

قرب الاسناد : محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون ، عن جعفر ، عن أبيه (عليهما السّلام) قال : أتى النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بمال دراهم فقال النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) للعباس : يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفاً ، فبسط رداءه فأخذ منه

ص : ٤١٣

١- - أى بالذى حلف به .

٢- - الكافى : ج ٨ ص ٢٠٢ ح ٢٤٤ .

٣- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٧ ح ١٧٥٩ الطبعه الحديثه .

طائفه ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للعباس : يا عباس ، هذا من الذى قال الله (تبارك وتعالى) : (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَٰعَلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (١).

تفسير العياشى : عن على بن أسباط : أنه سَمِعَ أبا الحسن الرضا (عليه السّلام) يقول : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : أتى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بمال فقال للعباس : ابسط رداءك فخذ من هذا المال طرفاً ، قال : فبسط رداءه فأخذ طرفاً من ذلك المال ، قال : ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : هذا ممّا قال الله : (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَٰعَلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (٢) .

*** قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجَرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَيْتُمْ رُؤُوسَكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصِيرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ

ص: ٤١٤

١- - قرب الاسناد : ص ٢١ ح ٧٣ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٦٢ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٨ ح ١٧٦٠ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٦٣ .

باب (٦١) آل محمد أولى بالناس من غيرهم

مناقب آل أبي طالب : موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن ، ومعتب ومصادف موليا الصادق (عليه السلام) في خبر : أنه لما دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العباس وشكوا من الصادق (عليه السلام) أنه أخذ تركات ماهر الخصى دوننا ، فخطب أبو عبدالله (عليه السلام) فكان مما قال : إن الله تعالى لما بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان أبونا أبو طالب المواسي له بنفسه والناصر له ، وأبوكم العباس وأبو لهب يكذبانه ويوليان عليه شياطين الكفر ، وأبوكم يبغى له الغوائل (١) ، ويقود إليه القبائل في بدر ، وكان في أول رعيها وصاحب خيلها ورجلها ، المطعم يومئذ ، والناصر الحرب له .

ثم قال : فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا ، وأسلم كارهاً تحت سيوفنا ، لم يهاجر إلى الله ورسوله هجره قط ، فقطع الله ولايته منا بقوله : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِم مِّنْ شَيْءٍ) في كلام له .

ص : ٤١٥

ثم قال : هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه ، إذ كان مولانا ، ولأننا ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمنا فاطمه أحرزت ميراثه(١) .

باب (٦٢) أهل مكة لا يرثون أهل المدينة

تفسير العياشى : عن زراره وحمران ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا : سألناهما عن قوله : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا) ؟

قال : إنَّ أهل مكة لا يرثون أهل المدينة(٢) .

أقول : الكافر لا يرث من المسلم ، والمسلم يرث من الكافر ، ولهذا فإنَّ أهل مكة الذين بقوا على كفرهم وشركهم ولم يدخلوا فى الإسلام لا يرثون من أقر بائهم الذين أسلموا وهاجروا الى المدينة المنورة .

* * * * *

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجِرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (٧٥) .

ص : ٤١٦

١- مناقب آل أبى طالب : ج ١ ص ٢٦١ . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٧٢ .

٢- تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٨ ح ١٨٦١ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٧٣ .

الكافي : علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس وعلى ابن محمد ، عن سهل بن زياد أبي سعيد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال : فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان علي (عليه السلام) أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واقامته للناس وأخذه بيده ، فلما مضى علي (عليه السلام) لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل ان يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده إذا لقال الحسن والحسين (عليهما السلام) : إن الله (تبارك وتعالى) أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما بلغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك ، فلما مضى علي (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها لكبره ، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله (عز وجل) يقول : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) فيجعلها في ولده إذا لقال الحسين (عليه السلام) : أمر الله (تبارك وتعالى) بطاعتي كما أمر بطاعتك

وطاعه أبيك وبلغ في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عنى الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلما صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه وعلى أبيه لو أراد أن يصرف الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا- ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام) فجرى تأويل هذه الآية : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) ثم صارت من بعد الحسين لعلى بن الحسين (عليه السلام) ثم صارت من بعد على بن الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن على (عليه السلام) وقال : الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا أبداً .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أيوب بن الحرّ وعمران بن على الحلبي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثل ذلك (١) .

أقول : لا- شك أن الامامه منصب كالنبوه فهي تثبت بالانتخاب الالهى وتنتقل من امام الى امام بأمر من الله تعالى ، وما ذكره الامام الصادق (عليه السلام) - في هذا الحديث وأن الامامه بالاولويه - انما هو لإفحام الخصم وإقامه الحجه عليه .

ص: ٤١٨

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن على بن حسان الواسطى ، عن عمه عبدالرحمن بن كثير قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السلام) : ما عنى الله (عزوجل) بقوله : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (١) ؟

قال : نزلت فى النبى وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمه (عليهم السلام) فلما قبض الله (عزوجل) نبىه كان أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين (عليهم السلام) ثم وقع تأويل هذه الآية : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) وكان على بن الحسين (عليهما السلام) إماماً ثم جرت فى الأئمة من ولده الأوصياء (عليهم السلام) فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله (عزوجل) (٢) .

الكافى : على بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن ثوير بن أبى فاخته ، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال : لا تعود الامامه فى أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) أبداً إنما جرت من على بن الحسين (عليه السلام) كما قال الله (تبارك وتعالى) : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) فلا تكون بعد

ص : ٤١٩

١- - الأجزاء ٣٣ : ٣٣ .

٢- - علل الشرايع : ص ٢٠٥ ح ٢ .

على بن الحسين (عليه السلام) إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب(١). .

تفسير العياشى : عن أبي عمرو الزبيرى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قلت له : أخبرنى عن خروج الامامه من ولد الحسن إلى ولد الحسين كيف ذلك وما الحجّه فيه ؟

قال : لما حضر الحسين (عليه السلام) ما حضره من أمر الله ، لم يَجْزُ أن يردّها إلى ولد أخيه ، ولا يوصى بها فيهم لقول الله : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) فكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه ، وكانوا أولى بالامامه ، فأخرجتهذه الآيه ولد الحسن (عليه السلام) منها ، فصارت الامامه الى ولد الحسين (عليه السلام) ، وحكمت بها الآيه لهم ، فهى فيهم إلى يوم القيامة(٢) .

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عبد العلى بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إنّ الله (عزّوجلّ) خصّ علياً (عليه السلام) بوصيّته رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وما يصيبه له ، فأقر الحسن والحسين (عليهما السلام) له بذلك ، ثم وصيّته للحسن وتسليم الحسين للحسن (عليهما السلام) ذلك حتى أفضى الأمر إلى

ص : ٤٢٠

١- - الكافى : ج ١ ص ٢٨٥ ح ١ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢١١ ح ١٧٦٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٧٦ .

الحسين (عليه السّلام) لا ينازعه فيه أحد له من السابقه مثل ماله واستحقها على بن الحسين (عليه السّلام) لقول الله (عزّوجلّ): (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) فلا تكون بعد على بن الحسين (عليه السّلام) الا في الاعقاب ، واعقاب الأعباب(١)).

باب (٦٤) اولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض

التهذيب : الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : اختلف على (عليه السّلام) وعثمان في الرجل يموت وليس له عصبه يرثونه وله ذو قرابه ولا يرثونه .

فقال على (عليه السّلام) : ميراثه لهم يقول الله (عزّوجلّ) : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) وكان عثمان يقول : يجعل في بيت مال المسلمين(٢)). التهذيب : على بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن عبيدالله الحلبي ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : اختلف أمير المؤمنين (عليه السّلام) وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له

ص : ٤٢١

١- - علل الشرايع : ص ٢٠٧ ح ٥ . منه تفسير البرهان : ج ٧ ص ٥٢٥ .

٢- - التهذيب : ج ٩ ص ٣٩٦ ح ١٤١٦ .

عصبه يرثونه وله ذو قرابه لا يرثون .

فقال على (عليه السّلام) : ميراثه لهم يقول الله تعالى : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) وكان عثمان يقول : يجعل في بيت مال المسلمين (١) .

تفسير العياشى : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : لما اختلف على بن أبي طالب (عليه السّلام) وعثمان بن عفان ... وذكر نحوه (٢) .

الكافي - التهذيب - الاستبصار : أبو على الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : كان على (عليه السّلام) إذا مات مولى له وترك [ذو قرابه لم يأخذ من ميراثه شيئاً ويقول : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) (٣) .

تفسير العياشى : عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : كان على (عليه السّلام) لا يعطى الموالى شيئاً مع ذى رحم ،

ص : ٤٢٢

١- - التهذيب : ج ٩ ص ٣٢٧ ح ١١٧٥ .

٢- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢١٠ ح ١٧٦٤ الطبعه الحديثه .

٣- - الكافي : ج ٧ ص ١٣٥ ح ٥ - التهذيب : ج ٩ ص ٣٢٨ ح ١١٨١ - الاستبصار : ج ٤ ص ١٧١ ح ٦٤٧ .

سميت له فريضة ام لم تسم له فريضه ، وكان يقول : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) قد علم مكانهم ، فلم يجعل لهم مع أولى الأرحام حيث قال : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) (١).

باب (٦٥) ردُّ الشمس بدعاء الرسول الاعظم

تفسير العياشى : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : دخل على (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى مرضه ، وقد أغمى عليه ورأسه فى حجر جبرئيل ، وجبرئيل فى صورته دحية الكلبي ، فلما دخل على (عليه السلام) قال له جبرئيل : دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به منى ، لأن الله يقول فى كتابه : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) .

فجلس على وأخذ رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوضعه فى حجره ، فلم يزل رأس رسول الله فى حجره حتى غابت الشمس ، وإن رسول الله أفاق فرفع رأسه فنظر إلى على وقال : يا على أين

ص : ٤٢٣

جبرئيل ؟

فقال : يا رسول الله ، ما رأيت إلا دحية الكلبي دفع إليّ رأسك وقال : يا على دونك رأس ابن عمّك ، فأنت أحقُّ به مني ، لأنّ الله يقول في كتابه : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) فجلست وأخذت رأسك ، فلم يزل في حجرى حتى غابت الشمس .

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أفصلّيت العصر ؟

فقال : لا .

قال : فما منعك أن تصلّي ؟

فقال : قد أغمى عليك ، وكان رأسك في حجرى ، فكهرت أن أشقّ عليك يا رسول الله ، وكهرت أن أقوم وأصلّي وأضع رأسك .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اللهم انّ علياً كان فى طاعتك وطاعه رسولك حتى فاتته صلاه العصر ، اللهم فردّ عليه الشمس حتى يُصلّي العصر فى وقتها . قال : فطلعت الشمس ، فصارت فى وقت العصر بيضاء نقيه ، ونظر إليها أهل المدينه وانّ علياً قام وصلّى ، فلما انصرف غابت الشمس وصلّوا المغرب (١) .

أقول : لقد رُدَّت الشمس للامام أمير المؤمنين (عليه السلام)

ص : ٤٢٤

١- - تفسير العياشى : ج ٢ ص ٢٠٩ ح ١٧٦٢ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٤ ص ٣٧٤ .

مرتين :

الأولى : فى عصر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبدعائه ، كما قرأت فى الحديث السابق .

والثانية : فى أيام حكومته (عليه السلام) :

روى عن جويريه بن مسهر قال : ... رأيتُ شفّتيه تتحركان ، وسمعتُ كلاماً كأنه كلام العبرانيّ ، فارتفعت الشمس حتى صارت فى مثل وقتها فى العصر ، فصلّى الامام ، فلما انصرفنا هوت الى مكانها واشتبكت النجوم .

فقلت : أنا أشهد أنك وصى رسول الله .

فقال : يا جويريّه أما سمعتَ الله عزّوجلّ يقول : (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) ؟

قلت : بلى .

قال : فأنى سألتُ الله باسمه العظيم فردّها علىّ ...

أيّها القارى الكريم : الموضع الأول الذى رُدّت الشمس للامام بدعاء رسول الله كان مسجداً يقصده الناس فى المدينه المنوره ويصلّون فيه لله رب العالمين ، ولكن الوهابيين - أعداء آل رسول الله الطاهرين - هدموه وقصّوا علىّ معالمه وآثاره .

والموضع الثانى الذى رُدّت فيه الشمس للامام كان فى العراق - فى

ص: ٤٢٥

طريقه (عليه السلام) الى صفين - ولا زال المسجد موجوداً ويُعرف ب- : مسجد ردّ الشمس ، ويقصده المؤمنون للصلاه والعباده فيه تقرّباً الى الله ربّ العالمين ، والمسجد يذكّرهم بتلك المعجزه الخالده لخليفه رسول الله ووصيّه وخير الخلق بعده : الامام على بن أبى طالب (عليهما السلام) .

هذا .. واعلم أن المؤرّخين - من الشيعة وغيرهم - قد ذكروا هذه المعجزه الباهره للامام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كتبهم التاريخيه ، وقد ذكر الشيخ الأمينى فى موسوعه الغدير القيمه - ج ٣ - أسماء اثنين وخمسين مصدراً من كتب العامه التى سجّلت هذه المعجزه الخالده للامام (عليه السلام) .

وقد أشار اليها ابن أبى الحديد المعتزلى الشنّى ، فى قصيدته العينيه .. فقال :

يا من له رُدَّتْ ذُكَاءٌ وَلَمْ يَفْزُ *** فى رَدِّهَا مِنْ قَبْلِ الْإِيُوشَعِ

و « ذُكَاءٌ » اسم من أسماء الشمس ، و « يوشع » هو يوشع بن نون وصيُّ النبى موسى (عليه السلام) .

وأما كتب الشيعة فهى زاهره وزاخره بذكر هذه المعجزه لشبل أبى طالب (عليهما السلام) وقد وردت الاشاره اليها فى الزيارات المأثوره عن الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) .

كلمه الختام

أُيِّها القارئ الكريم : لقد وصلنا - والحمد لله - الى نهايه الجزء الثامن والأربعين من موسوعه الامام الصادق (عليه السّلام) وذكرنا فيه الأحاديث المرويّه عنه (عليه السّلام) في تفسير سوره الأنعام والأعراف والأنفال .

والى اللقاء فى الجزء التاسع والأربعين إن شاء الله تعالى ، ونواصل فيه ذكر الأحاديث المرويّه عن الامام الصادق (عليه السّلام) فى تفسير سوره التوبه وغيرها .

نسأل الله تعالى القبول والتوفيق بلطفه وكرمه انه سميع الدعاء وهو المستعان .وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله المعصومين .

محمّد كاظم القى-زوينى

قم المقدّسه - ايران

ص: ٤٢٧

فهرس الكتاب

دببببب الكتاب ٣

المقدمه ٥

سوره الأنعام

باب (١) فضل سوره الأنعام ٧

باب (٢) صلاه ودعاء للحاجه ٧

باب (٣) الاستشفاء بسوره الأنعام ٨

باب (٤) القرآن يرء على ثلاثه أصناف ٩

باب (٥) استحباب قول : كذِبَ العادلون بالله ١٠

باب (٦) الأجل قسمان ١١

باب (٧) الناس مخلوقون من ثلاث طينات ١٣

باب (٨) الله سبحانه فى كل مكان ١٥

باب (٩) لا يكون الرسول بصورة الملك ١٦

باب (١٠) الخوف من عذاب الله ١٧ باب (١١) الامام ينوب النبى فى الإنذار ١٧

ص: ٤٢٨

باب (١٢) أوصاف رسول الإسلام في التوراه والانجيل ١٩

باب (١٣) الرحمه الالهيه الواسعه ٢٠

باب (١٤) ندامه العاصين يوم القيامه ٢١

باب (١٥) الماء والتراب أصل خلق الانسان ٢٢

باب (١٦) الحق يدحض الباطل ٢٣

باب (١٧) استحباب الصبر في جميع الأمور ٢٥

باب (١٨) المقياس في قبول الشهاده ٢٧

باب (١٩) الأعداء يتهمون الأنبياء والأوصياء بما ليس فيهم ٢٨

باب (٢٠) ما يلاقيه الشيعة من أعدائهم ٣١

باب (٢١) الانتقام الالهى من الظالمين ٣٣

باب (٢٢) بين الفقر والغنى ٣٤

باب (٢٣) الاستعداد للآخره ٣٥

باب (٢٤) الورع والتبرى من الظالمين ٣٦

باب (٢٥) القرآن كتاب إنذار ٣٧

باب (٢٦) التوبه قبل الموت ٣٨

باب (٢٧) إحاطه علم الله بكل شىء ٣٩

باب (٢٨) الامام على اعلم من أولى العزم ٤٠

باب (٢٩) ملك الموت وأعوانه يقبضون الأرواح ٤١

باب (٣٠) الامام الحسين وأصحابه في الجنة واعدائه في النار ٤٢

باب (٣١) قدره الله على العذاب ٤٣ باب (٣٢) النهي عن الجلوس مع المنحرفين ومسؤوليه السمع

واللسان ٤٤

باب (٣٣) مجالس المؤمنين ومجالس الجاحدين ٤٥

باب (٣٤) ما فرضه الله على السمع ٤٦

باب (٣٥) النهي عن الجلوس في مجلس يُعصى الله فيه ٤٧

باب (٣٦) النهي عن مصاحبه أهل البدع ٤٧

باب (٣٧) عقاب من لم يُعَيِّر المنكر ٤٨

باب (٣٨) عقاب من كانت الدنيا اكبر همّه ٤٩

باب (٣٩) الدنيا كالحية ٥٠

باب (٤٠) الزهد مفتاح كل خير ٥٠

باب (٤١) ما هو الغيب والشهادة ؟ ٥١

باب (٤٢) من هو آزر ؟ ٥٢

باب (٤٣) الكشف عن ملكوت السماوات لبعض الأولياء ٥٣

باب (٤٤) إحياء الموتى للنبي ابراهيم ٥٥

باب (٤٥) الناس على ثلاثة أصناف ٥٧

باب (٤٦) قصّة النبي ابراهيم ٥٨

ص: ٤٣٠

باب (٤٧) وقت المغرب والعشاء ٦٢

باب (٤٨) تأويل رؤيه الشمس فى المنام ٦٢

باب (٤٩) من طلب ربّه لم يكن مشركاً ٦٣

باب (٥٠) الايمان الخالص من الظلم والشكّ ٦٥

باب (٥١) إلحاق عيسى بابراهيم من طرف الأمّ ٦٩

باب (٥٢) أصحاب الامام المهدي ٧٠

باب (٥٣) استبدال الكافر بالمؤمن من ٧١ باب (٥٤) عاقبه كفران النعمه ٧١

باب (٥٥) الاقتداء بهدى آل محمّد ٧٣

باب (٥٦) تعالى الله عن الوصف ٧٤

باب (٥٧) خيانه أهل الكتاب ٧٥

باب (٥٨) القرآن كتاب هدايه ونجاه ٧٦

باب (٥٩) الخيانه فى كتابه القرآن ٧٧

باب (٦٠) ما هو عذاب الهون ٧٩

باب (٦١) خيبه الظالمين وأتباعهم ٨٠

باب (٦٢) طينه المؤمن والكافر ٨٠

باب (٦٣) النهى عن طلب الحوائج ليلاً ٨٣

باب (٦٤) النهى عن ذبح الحيوان ليلاً ٨٣

باب (٦٥) المستقرُّ والمستودع من الايمان ٨٤

باب (٦٦) دعاء لاستقرار الايمان ٨٧

باب (٦٧) توحيد الله سبحانه ٨٨

باب (٦٨) معنى « لا تدركه الأبصار » ٨٩

باب (٦٩) جزاء من مات ولم يُشرك بالله شيئاً ٩١

باب (٧٠) من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ٩٢

باب (٧١) التوحيد الخالص ٩٢

باب (٧٢) ثلاثه مجالس يمقتها الله ٩٣

باب (٧٣) النهى عن سب آلهم المشركين ٩٤

باب (٧٤) جماعه الحق وجماعه الباطل ١٠١

باب (٧٥) عالم الميثاق ١٠١

باب (٧٦) إرادته الله الخير والسوء لعباده ١٠٢ باب (٧٧) لكل نبي شيطانان يؤذيانه ١٠٣

باب (٧٨) شياطين الأنس والجن ١٠٤

باب (٧٩) من علامات الامام المعصوم ١٠٦

باب (٨٠) بدايه خلق الامام ١٠٩

باب (٨١) كتابه الآيه على عضد الامام فى بطن أمه ١١٢

باب (٨٢) من بركات الليله التى يولد فيها الامام ١١٣

- باب (٨٣) جزاء مَنْ أقام على الشكّ والظن ١١٣
- باب (٨٤) حكم ذبائح أهل الكتاب والنواصب ١١٤
- باب (٨٥) حكم ذبيحه المرأه والغلام ١١٦
- باب (٨٤) الخير في طاعه الله واجتناب محارمه ١١٦
- باب (٨٧) مؤمن يرُدُّ على منحرف ١١٧
- باب (٨٨) الهدايه حياه ١٢٠
- باب (٨٩) عقاب مَنْ غدر بامام أو نكث بيعته ١٢٠
- باب (٩٠) مَنْ أراد الله له الخير ومَنْ أراد له السوء ١٢٢
- باب (٩١) النخله مخلوقه من فضل طينه آدم ١٢٨
- باب (٩٢) النهى عن الاسراف فى الإنفاق ١٢٨
- باب (٩٣) النهى عن الصرم والحصد بالليل ١٢٩
- باب (٩٤) النهى عن ردِّ السائل الى ثلاثه أشخاص ١٣١
- باب (٩٥) الانفاق يوم الحصاد ١٣١
- باب (٩٤) الحيوانات المحموله فى سفينه النبى نوح ١٣٦
- باب (٩٧) الحلال والمكروه من الضأن والمعز والابل والبقر ١٣٦
- باب (٩٨) حكم بعض انواع السمك ١٤٠
- باب (٩٩) حكم سباع الطير والوحش وغيره ١٤١ باب (١٠٠) ما حرّمه الله على بنى اسرائيل من أجزاء الحيوان ١٤٣

- باب (١٠١) الحجّ البالغه لله سبحانه ١٤٣
- باب (١٠٢) الأئمه الطاهرون حُجج الله على الخلق ١٤٤
- باب (١٠٣) الامام على حجه الله وخليفه رسول الله ١٤٥
- باب (١٠٤) الحاج لا يفتقر أبداً ١٥٦
- باب (١٠٥) غيره الله ١٥٧
- باب (١٠٦) البلوغ الشرعى فى الصبى ١٥٨
- باب (١٠٧) الامام على الميزان والصراط ١٦٠
- باب (١٠٨) أتباع محمّد بن الحنفية ١٦١
- باب (١٠٩) اليوم الذى لا ينفع فيه الايمان ١٦٢
- باب (١١٠) انقطاع الحجّ اربعين يوماً قبل القيامة ١٦٥
- باب (١١١) بعث الله رسوله بخمسه أسياف ١٦٦
- باب (١١٢) الذى لم يكسب من ايمانه خيراً ١٦٨
- باب (١١٣) الذين فارقوا دينهم ١٦٨
- باب (١١٤) الناس حين صلاه الجمعة ثلاثه ١٦٩
- باب (١١٥) الحسنه والسيئه ١٧٠
- باب (١١٦) استحباب صوم ثلاثه أيام فى كل شهر ١٧١
- باب (١١٧) الحسنه مضاعفه والسيئه واحده ١٧٤
- باب (١١٨) الدين الحنيف ١٧٧

باب (١١٩) حنيفته النبي ابراهيم ١٧٨

باب (١٢٠) الاخلاص شرط القبول ١٧٨

باب (١٢١) عقاب المرائى ١٧٩ باب (١٢٢) عداله الله تعالى ١٧٩

باب (١٢٣) الانتقام من ذرارى قتله الامام الحسين ١٨٠

باب (١٢٤) الناس يتفاضلون بالأعمال ١٨٢

سوره الأعراف

باب (١) ثواب قراءه سوره الأعراف ١٨٣

باب (٢) الفوز العظيم ١٨٤

باب (٣) ميزان الأعمال ١٨٥

باب (٤) قياس إبليس ١٨٦

باب (٥) كان إبليس من الجن ١٨٧

باب (٦) بطلان القياس فى الدين ١٨٨

باب (٧) التواضع وسيله الرفعه ١٩١

باب (٨) حال المتكبرين يوم القيامة ١٩٢

باب (٩) إغواء إبليس الناس عن الولايه ١٩٣

باب (١٠) إغواء إبليس للنبي آدم ١٩٤

ص: ٤٣٥

- باب (١١) ظهور العوره بسبب المعصيه ١٩٨
- باب (١٢) المدّه التي لبث فيها آدم في الجنه ١٩٨
- باب (١٣) الخطاب عام لبني آدم ٢٠٠
- باب (١٤) لا جبر ولا تفويض ٢٠٠
- باب (١٥) التوجّه نحو القبله ٢٠٢
- باب (١٦) استحباب الزينه عند دخول المسجد ٢٠٤
- باب (١٧) لا إسراف فيما أصلح البدن ٢٠٦
- باب (١٨) استحباب الغسل عند لقاء الإمام ٢٠٨
- باب (١٩) استحباب استعمال المشط للصلاه ٢٠٨ باب (٢٠) النهي عن الاسراف ٢١٠
- باب (٢١) جواز التجمل والترئين ٢١٢
- باب (٢٢) بين الامام الصادق وأحد الصوفيّه الدجالين ٢١٤
- باب (٢٣) أهل البيت لهم ثمانيه أنهار ٢١٥
- باب (٢٤) تحريم الفواحش الظاهره والباطنه ٢١٦
- باب (٢٥) المشرك في النار ٢١٧
- باب (٢٦) النهي عن خصلتين ٢١٧
- باب (٢٧) الأجل المحتوم ٢١٩
- باب (٢٨) ائمه الجور ٢١٩

باب (٢٩) عاقبه طلحه والزبير ٢٢٠

باب (٣٠) كيفيه قبض روح المؤمن ٢٢١

باب (٣١) الشيعة يحمدون الله على الهدايه والولايه ٢٢٤

باب (٣٢) نداء اصحاب الاعراف ٢٢٥

باب (٣٣) آل محمّد هم أصحاب الأعراف ٢٢٦

باب (٣٤) الناس يوم القيامة ستة أصناف ٢٢٨

باب (٣٥) سبع قباب يوم القيامة ٢٣٠

باب (٣٦) كُتبان بين الجنة والنار ٢٣١

باب (٣٧) من أسماء يوم القيامة ٢٣٣

باب (٣٨) أهل النار في عطش دائم ٢٣٤

باب (٣٩) خلق السماوات والأرض في ستة ايام ٢٣٥

باب (٤٠) من آداب الدُّعاء ٢٣٧

باب (٤١) فائده الريح الجنوب ٢٤٠

باب (٤٢) النهى عن سبّ خمسة اشياء ٢٤١ باب (٤٣) من أسماء النبي نوح ٢٤٢

باب (٤٤) من قصص النبي نوح ٢٤٣

باب (٤٥) من قصص النبي هود ٢٤٥

باب (٤٦) أعظم نعم الله على خلقه ٢٤٧

ص: ٤٣٧

باب (٤٧) إطلاق الأخ على الباغي ٢٤٧

باب (٤٨) من قصص النبي صالح ٢٤٩

باب (٤٩) من معجزات رسول الله ٢٥١

باب (٥٠) نزول العذاب على قوم النبي صالح ٢٥٢

باب (٥١) ابليس أوّل المفعولين ٢٥٤

باب (٥٢) حكم اتیان النساء من الخلف ٢٥٥

باب (٥٣) هلاك قوم النبي شعيب ٢٥٦

باب (٥٤) حرمه حلق اللّحية ٢٥٧

باب (٥٥) الخوف من مكر الله تعالى ٢٥٨

باب (٥٦) ما كان للنبي فهو للإمام ٢٥٩

باب (٥٧) نزول العذاب على بني اسرائيل ٢٦٠

باب (٥٨) عدّه أيام الشهور الهجريّه ٢٦١

باب (٥٩) نور الله يتجلّى للنبي موسى ٢٦٢

باب (٦٠) درس رائع في التوحيد والنبوّه والإمامه ٢٦٥

باب (٦١) كلام في التوحيد ٢٦٨

باب (٦٢) العِلْم عند آل محمّد والجهل عند مُخالفهم ٢٦٩

باب (٦٣) السجود على الأرض تواضّع لله تعالى ٢٧٢

باب (٦٤) الواح موسى عند آل محمد ٢٧٣

باب (٦٥) الإختبار الالهي ٢٧٥

باب (٦٦) الندم على الذنب ٢٧٦

باب (٦٧) غضب النبي موسى ٢٧٧

باب (٦٨) ما جرى بين موسى وهارون بعد انحراف بني اسرائيل ٢٧٧

باب (٦٩) غضبُ الله على المنحرفين ٢٧٩

باب (٧٠) تأخير كتابه الذنب للاستغفار ٢٨٠

باب (٧١) الرّجفه لأصحاب النبي موسى ٢٨١

باب (٧٢) نور آل محمّد ٢٨٢

باب (٧٣) كان النبي يقرأ ولا يكتب ٢٨٣

باب (٧٤) التوسعه الالهيّه في أمر الطهاره ٢٨٤

باب (٧٥) الإسلام دين الأنبياء ٢٨٥

باب (٧٦) بعض أصحاب موسى وأصحاب الكهف مع الامام

المهدي ٢٨٥

باب (٧٧) من شروط وجوب الأمر بالمعروف ٢٨٧

باب (٧٨) من معجزات الامام المهدي بعد الظهور ٢٨٩

باب (٧٩) من معجزات الرسول الأعظم ٢٩٠

باب (٨٠) علّه تحريم صيد السمك على اليهود يوم السبت ٢٩١

باب (٨١) أصحاب السبت كانوا ثلاثه أصناف ٢٩٣

ص: ٤٣٩

باب (٨٢) النهى عن أمرين ٢٩٤

باب (٨٣) التهديد الالهي لبني اسرائيل ٢٩٦

باب (٨٤) التواضع فى الصلاه ٢٩٦

باب (٨٥) الصلاه مع النشاط والإخلاص ٢٩٧

باب (٨٦) الرسول الاعظم أول المؤمنين ٢٩٩ باب (٨٧) حكم عزل النطفه عن الزوجه ٣٠٠

باب (٨٨) أخذ الميثاق فى عالم الدر ٣٠١

باب (٨٩) الصلاه على محمد وآله علامه قبول الميثاق ٣٠٦

باب (٩٠) الميثاق على الشهادات الثلاث ٣٠٧

باب (٩١) الانبياء والرجعه ٣٠٩

باب (٩٢) الاختبار الالهي فى عالم الدر ٣١٠

باب (٩٣) حوار بين أمير المؤمنين وعمر بن الخطاب ٣١١

باب (٩٤) من جرائم خالد بن الوليد ٣١٣

باب (٩٥) آل محمد مصاديق الأسماء الحسنی ٣١٥

باب (٩٦) بركات آل محمد على الخلق ٣١٦

باب (٩٧) لله الاسماء الحسنی ٣١٧

باب (٩٨) أئمه اهل البيت هُده الحق ٣١٨

باب (٩٩) وجوب التمسك بالثقلين ٣١٩

ص: ٤٤٠

باب (١٠٠) الاستدراج عقوبه الهيئه ٣٢٠

باب (١٠١) التفكر طريق العباده ٣٢٣

باب (١٠٢) الهدايه والضلاله ٣٢٤

باب (١٠٣) لا يعلم الساعه إلا الله ٣٢٥

باب (١٠٤) دعاء الحجامة ٣٢٦

باب (١٠٥) الفقر سوء ٣٢٧

باب (١٠٦) مكارم الأخلاق ٣٢٨

باب (١٠٧) الأمر بالولايه ٣٢٨

باب (١٠٨) استحباب ذكر الله عند الذنب ٣٢٩

باب (١٠٩) استحباب الانصات الى قراءه القرآن ٣٣١ باب (١١٠) استحباب ذكر الله صباحاً ومساءً ٣٣٤

سوره الأنفال

باب (١) استحباب تلاوه سوره الانفال والتوبه ٣٣٨

باب (٢) ما هي الانفال ؟ ٣٣٩

باب (٣) حكم أموال من يموت ولا وارث له ٣٤٥

باب (٤) من خصائص آل محمّد ٣٤٧

باب (٥) لمن تكون الأنفال ؟ ٣٤٩

ص: ٤٤١

باب (٤) الاصلاح بين اثنين صدقه ٣٥١

باب (٧) المؤمنون يتفاضلون بالدرجات ٣٥٣

باب (٨) المؤمن بين الخوف والرجاء ٣٥٣

باب (٩) من بركات التوكل على الله ٣٥٥

باب (١٠) الصلاه ميزان ٣٥٥

باب (١١) الصلاه وسيله لنزول الرحمه ٣٥٦

باب (١٢) معنى « ذات الشوكه » ٣٥٧

باب (١٣) الملائكه سلّموا على الامام على ليله بدر ٣٥٧

باب (١٤) استحباب شرب ماء السماء ٣٥٨

باب (١٥) من بركات ولايه أمير المؤمنين ٣٦٠

باب (١٦) طهاره أهل البيت من الشكّ ٣٦٠

باب (١٧) النهى عن الفرار من الزحف ٣٦١

باب (١٨) متى يجوز الفرار من الزحف ؟ ٣٦٣

باب (١٩) نُصره الله للمؤمنين ٣٦٤

باب (٢٠) وجوب الاستجابه لله وللرسول ٣٦٤

باب (٢١) الانسان مخيّر بين الحق والباطل ٣٦٥ باب (٢٢) الاختبار الالهى للصّحابه ٣٦٨

باب (٢٣) خيانه أحد الصحابه وتوبته ٣٧٠

ص: ٤٤٢

باب (٢٤) النهى عن الخيانه ٣٧٢

باب (٢٥) مؤامره المشركين على النبى الكريم ٣٧٤

باب (٢٦) ملاقاه النبى والوصى من البلاء ٣٧٥

باب (٢٧) نزول العذاب على منكر الولايه ٣٧٦

باب (٢٨) من بركات رسول الله ٣٧٧

باب (٢٩) المتقون أولياء المسجد الحرام ٣٧٨

باب (٣٠) معنى المكاء والتصديه ٣٧٩

باب (٣١) الحكومه العالميه للامام المهدي ٣٧٩

باب (٣٢) وجوب دفع الخمس فى الأرباح المائيه ٣٨١

باب (٣٣) سوء حال مانع الخمس يوم القيامه ٣٨٦

باب (٣٤) وجوب الخمس فى الغنيمه ٣٨٦

باب (٣٥) حق ذى القربى فى الخمس ٣٨٨

باب (٣٦) وجوب الخمس فى الكنوز والمعادن وغيرها ٣٩٠

باب (٣٧) الموارد التى يُصرف فيها الخمس ٣٩١

باب (٣٨) حكم أخذ مال الناصب ٣٩٤

باب (٣٩) حكم المال الحلال المختلط بالحرام ٣٩٥

باب (٤٠) عدم جواز التصرف فى المال الآ بعد دفع الخمس ٣٩٦

باب (٤١) بعض الأغسال الواجبه والمستحبه ٣٩٦

باب (٤٢) ليله القدر ٣٩٧

باب (٤٣) الركب الأسفل يوم بدر ٣٩٨ باب (٤٤) دَور إبليس يوم بدر ٣٩٩

باب (٤٥) فائده الاعتصام بالله ٤٠٠

باب (٤٦) مِن وصايا الامام أمير المؤمنين ٤٠١

باب (٤٧) لزوم الخوف من سطوات الله ٤٠١

باب (٤٨) نصائح الهَيَّه ٤٠٢

باب (٤٩) الذنب يوجب زوال النعمه ٤٠٣

باب (٥٠) أصول الكفر ثلاثه ٤٠٤

باب (٥١) ادنى المنازل من الكفر ٤٠٤

باب (٥٢) النهى عن الغدر والتعاون مع الغادر ٤٠٥

باب (٥٣) من علامات المنافق ٤٠٦

باب (٥٤) استحباب الخضاب بالسَّواد ٤٠٧

باب (٥٥) استحباب الاستعداد لمواجهه الأعداء ٤٠٧

باب (٥٦) السَّلْم : ولاية آل محمّد ٤٠٨

باب (٥٧) مِن صفات المؤمن وغيره ٤٠٩

باب (٥٨) التخفيف الالهى عن المؤمنين ٤١٠

باب (٥٩) مِن أخبار حرب بدر ٤١١

ص: ٤٤٤

باب (٤٠) الرسول الأعظم والكرم ٤١٣

باب (٤١) آل محمّد أولى بالناس من غيرهم ٤١٥

باب (٤٢) أهل مكة لا يرثون أهل المدينة ٤١٦

باب (٤٣) الوصيّة بالامامه ٤١٧

باب (٤٤) اولوا الأرحام بعضُهم أولى ببعض ٤٢١

باب (٤٥) ردُّ الشمس بدعاء الرسول الاعظم ٤٢٣

كلمه الختام ٤٢٧

ص: ٤٤٥

- ١ - الإمام علي (عليه السلام) من المهد إلى اللحد .
 - ٢ - فاطمه الزهراء (عليها السلام) من المهد إلى اللحد .
 - ٣ - الإمام الصادق (عليه السلام) من المهد إلى اللحد .
 - ٤ - الإمام الجواد (عليه السلام) من المهد إلى اللحد .
 - ٥ - الإمام الهادي (عليه السلام) من المهد إلى اللحد .
 - ٦ - الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) من المهد إلى اللحد .
 - ٧ - الإمام المهدي (عليه السلام) من المهد إلى الظهور .
 - ٨ - زينب الكبرى (عليها السلام) من المهد إلى اللحد .
 - ٩ - الإسلام والتعاليم التربويّة .
 - ١٠ - فاجعه الطف أو مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) .
 - ١١ - شرح نهج البلاغه - صدرت منه ثلاثه أجزاء - .
 - ١٢ - موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) :
- (١) الجزء الأول - الي - الجزء الثالث - حياه الإمام الصادق (عليه السلام) .
 - (٢) الجزء الرابع - كتاب العقل والجهل . العلم . التوحيد . العدل .
 - (٣) الجزء الخامس - كتاب النبوه والأنبياء .
 - (٤) الجزء السادس - تاريخ الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

- (٥) الجزء السابع والثامن - الإمامه .
- (٦) الجزء التاسع - تاريخ الإمام على أمير المؤمنين (عليه السلام) .
- (٧) الجزء العاشر - تاريخ فاطمه الزهراء والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) .
- (٨) الجزء الحادى عشر - كتاب المعاد .
- (٩) الجزء الثانى عشر - كتاب الإيمان والمؤمنين . (١٠) الجزء الثالث عشر - كتاب مكارم الأخلاق .
- (١١) الجزء الرابع عشر - كتاب الكفر ومساوئ الأخلاق ، كتاب العشره .
- (١٢) الجزء الخامس عشر - كتاب العشره .
- (١٣) الجزء السادس عشر - كتاب الآداب والسنن الإسلاميه .
- (١٤) الجزء السابع عشر - كتاب السماء والعالم .
- (١٥) الجزء الثامن عشر - كتاب الطب .
- (١٦) الجزء التاسع عشر - كتاب الزيارات .
- (١٧) الجزء العشرون - كتاب الدعاء .
- (١٨) الجزء الحادى والعشرون والثانى والعشرون - كتاب الطهاره .
- (١٩) الجزء الثالث والعشرون - الى - السادس والعشرين - كتاب الصلاه .
- (٢٠) الجزء السابع والعشرون - كتاب الصوم .
- (٢١) الجزء الثامن والعشرون - كتاب الزكاه والخمس .
- (٢٢) الجزء التاسع والعشرون - الى - الحادى والثلاثين - كتاب الحج .

(٢٣) الجزء الثاني والثلاثون - كتاب الحج والجهاد .

(٢٤) الجزء الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون - كتاب التجاره .

(٢٥) الجزء الخامس والثلاثون - كتاب الرهن - الى - اللُّقْطَه .

(٢٦) الجزء السادس والثلاثون والسابع والثلاثون - كتاب النكاح .

(٢٧) الجزء الثامن والثلاثون - كتاب الطلاق - الى - الايلاء .

(٢٨) الجزء التاسع والثلاثون - كتاب الأيمان - الى - الصيد والذباحه .

(٢٩) الجزء الأربعون - كتاب الأُطعمه والأشربه .

(٣٠) الجزء الحادى والأربعون - كتاب الإرث والقضاء .

(٣١) الجزء الثانى والأربعون - كتاب الشهادات والحدود والتعزيرات .

(٣٢) الجزء الثالث والأربعون - كتاب القصاص والديّات . (٣٣) الجزء الرابع والأربعون - كتاب تفسير القرآن (فاتحه الكتاب -

البقره) .

(٣٤) الجزء الخامس والأربعون - كتاب تفسير القرآن (سوره البقره) .

(٣٥) الجزء السادس والأربعون - كتاب تفسير القرآن (آل عمران -

النساء) .

(٣٦) الجزء السابع والأربعون - كتاب تفسير القرآن (النساء - المائده) .

ص: ٤٤٨

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

